الأهرام

الصحافة العسكرية
فى مصر [١٩٥٢ ـ ١٩٧٣]
دراسة تاريخية نقدية مقارنة

د . محمد عبد الحميد

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية



مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
بالأهرام

الصحافة العسكرية فى مصر

(يوليو ٥٢ ـ أكتوبر ١٩٧٣)
دراسة تاريخية نقدية مقارنة

د . محمد عبد الحميد

١٩٨٢ [٥٣]

المحتويات

مقدمة

كثير من الأمور الجديرة بالدراسة فى المجتمعات العسكرية تـظل حبيسة نظم هذه المجتمعات وقيود النشر والأعلام بها ، رغم الحاجة اليها فى استكمال دوائر المعرفة المتخصصة المرتبطة بهذه الأمور .

وهذا ما يؤدى الى ندرة البحث فى جوانب الحياة العسكرية وأنماط الممارسة لمختلف اوجه النشاط التى يعتبر التعريف بها ـ وفى حدود مقتضيات الأمن ـ إضافة الى هذه الدوائر

ولعل هذا مادعانى بداية الى ان اتناول الصحافة العسكرية فى مصر بالبحث والدراسة للتعريف بصورة من صور النشاط الفكرى للقوات المسلحة ، والتغيرات التى طرات عليه فى فترة شهدت العديد من المتغيرات الداخلية والخارجية التى تأثرت بها مصر وقواتها المسلحة منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وانعكست إلى حد بعيد على الصحف العسكرية التى صدرت خلال هذه الفترة فى الشكل والمحتوى .

ومن خلال اقتناعى بحاجة المكتبة العربية الى مثل هذه الدراسات ، تقدمت بهذه الدراسة المنشورة للحصول على درجة الماجستير فى الاعلام من جامعة القاهرة فى نهاية عام ١٩٧٦ ، بعد دراسة جوانبها التاريخية والتحليلية دراسة علمية منهجية تتفق وطبيعة هذه الدراسات .

فمصر التى عرفت الصحافة المطبوعة فى وقت متأخر عن ظهورها فى اوروبا بحوالى قرنين من الزمان ، عرفت الصحف العسكرية فى وقت مبكر جدا بالنسبة للصحف الشعبية وحققت السبق عليها فى الصدور وعلى الصحف النوعية الأخرى التى ظهرت فى عصر إسماعيل لتسهم فى ميادين النهضة واحياء الثقافة المصرية وتجديدها .

وبصدور هذه الصحف العسكرية كان ميلاد الصحافة العسكرية كمهنة أو نشاط يمارسه الجيش ، فيصدر صحفا خاصة تخاطب قواته بمختلف فئاتها ، وتحمل أسماء عسكرية شبيهة بالأسماء التى نعهدها اليوم فى مصر والدول الأخرى .

ومنذ فترة النشأة تأثر تطور الصحافة العسكرية بعوامل متعددة ، أبرزها الجانب العسكرى فانعكست حالة الجيش ـ ايجابا وسلبا ـ على صحافته فى الشكل والمحتوى .

وخلال مراحل تطورها أكدت على الأدوار التى تستهدفها ضمن وسائل

الأتصال فى القوات المسلحة ، التى تظهر من خلال المحتوى الوظيفى للصحافة العسكرية الذى يرتبط بالطابع الخاص لهذه المهنة فى المجتمع العسكرى ودورها فى المراحل المختلفة .

ولعل الممارسة المهنية للصحافة العسكرية بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ تقدم نموذجا لذلك فقد أصبح لزاما عليها أن تعمل - بداية - وسط ظروف معقدة ومناخ من الثقة المفقودة بينها وبين جماهيرها فى المجتمع العسكرى ، وأن تطور نفسها شكلا ومضمونا لتستعيد هذه الثقة ثم تقوم بدورها فى عملية إعادة البناء ، وملاحقة تطور الأحداث العسكرية فى مراحلها المختلفة التى انتهت بحرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وبأهداف جديدة صاغتها طبيعة هذه المراحل وما كانت تتميز به فى الجوانب العسكرية والقتالية .

ودراسة هذه الأمور تجعلنا لانقف عند حدود التسجيل التاريخى للصحافة العسكرية فى فترة الدراسة وماصدر عنها من صحف تعددت اهدافها واشكالها ، ولكنها تحتم الدراسة المنهجية الموضوعية لمحتوى هذه الصحف ، لتقييم الأدوار التى قامت بها خلال المراحل التاريخية التى يضمها الاطار الزمنى للدراسة ويفصل بينها عدوان يونيو ١٩٦٧ .

وتجعلنا أيضا نستهل الدراسة بتعريف المصطلحات والمفاهيم التى ترتبط بمثل هذه الدراسات المتخصصة يضمها الفصل الأول منها ، وعجالة فى التعريف بتاريخ النشأة فى الفصل الثانى ، ثم تهتم الفصول الثلاثة الباقية بالدراسة التاريخية للصحافة العسكرية من حيث الشكل والمحتوى والعوامل المؤثرة فى تطورها فى مرحلتى الدراسة .

ولا يفوتنى فى هذا التقديم ان اتوجه بكل الشكر والعرفان الى الأستاذ الدكتور خليل صابات الذى أشرف على اعداد هذه الدراسة ، والاستاذين نجيب أبو الليل والسيد ياسين لمشاركتهما فى مناقشة هذا البحث وتقديره

والله ولى التوفيق

د . محمد عبد الحميد

الفصل الأول :

مدخل عام

[١] الصحافة العسكرية

يعرف المعجم الوسيط الصحافة (بكسر الصاد) بأنها مهنة من يجمع الاخبار وينشرها فى صحيفة او مجلة .

والصحفى من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ ومن يزاول حرفة الصحافة ، والصحيفة إضمامة من الصفحات تصدر يوميا او فى مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك .

والصحافة طبقا لتعريف الموسوعة العربية الميسرة صناعة إصدار الصحف وذلك باستقاء الأنباء وكتابة المقالات وجمع الاعلانات والصور ونشرها فى الصحف والمجلات وتولى ادارتها . وللصحافة فى الموسوعة الثقافية معنيان الأول المهنة الصحفية والثانى الصحف .

والصحافة صدى للراى العام واداة لتوجيهه ، وهى حرفة وفن وصناعة

والمشرع المصرى فى قانون المطبوعات رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ وقانون تنظيم الصحافة رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ وقوانين إنشاء نقابة الصحفيين وتطويرها ارقام ١٠ لسنة ٤١ ، ١٨٥ لسنة ١٩٥٥ ، ٨٦ لسنة ١٩٧٠ لم يقدم تعريفا مباشرا لمهنة الصحافة وان كان قد تعرض بالتعريف للصحف [١]

ويتضح من التعاريف السابقة ان اركان الصحافة هى -

١ - انها مهنة أو حرفة أو صناعة

٢ - استقاء أو جمع مادة صحفية بغرض النشر

٣ - فرد او مجموعة يمتهنون هذا العمل - مهنة - او يزاولون هذه الحرفة .

٤ - صحيفة أو مجلة تنشر بها هذه المادة تصدر يوميا او فى مواعيد منتظمة ، او تصدر بصفة دورية[٢]

وبينما تعرض الباحثون بهذه التعاريف للصحافة العامة وذهبوا إلى أنها من وسائل الاتصال الجماهيرى التى تخاطب المجتمع بأسره ، فانهم لم يتعرضوا لمفهوم الصحافة المتخصصة وبأى الاركان السابقة ترتبط نوعية التخصص كالصحافة الزراعية او الطبية او العلمية . الخ او الصحافة العسكرية موضوع البحث

يعرف المعجم الوسيط « العسكر » بأنه الجيش ومجتمعه ، « الواحد عسكرى » والمعسكر مكان العسكر ونحوهم

وبذلك تكون الواحدة عسكرية والصفة عسكرى وعسكرية

ويطلق على العمل الذى يقوم به الجيش ومجتمعة عمل عسكرى ، والمهنة

مهنة عسكرية وافراده عسكريون وقياسا على ذلك فان الصحافة العسكرية تحتاج لتعريفها بدقة الى الاركان الاتية

١ ـ ان تكون مهنة الجيش ومجتمعه ـ كالهندسة العسكرية مثلا يمتهنها افراد عسكريون ـ والعسكريون هم افراد هذا المجتمع ـ كتعريف المعجم الوسيط ـ او الخاضعون لاحكام قانون الاحكام العسكرية[٣]

٢ ـ المهنة أو الحرفة او الصناعة ـ تكون في هذا المجتمع استقاء وجمع الأخبار والاراء وكتابة المقالات وجمع الاعلانات والصور والرسوم الخ مستخدمة في ذلك فنون التحرير الصحفى ونشرها في صحيفة

وهذه المواد الصحفية ـ المضمون ـ غالبا ماتكون موادا عسكرية او على الأقل ذات طابع عسكرى يرتبط بهذا المجتمع من قريب او بعيد (موضوعات اعداد الجبهة الداخلية للقتال من الموضوعات المدنية لكنها ذات طابع عسكرى لارتباطها بمهمة عسكرية وتختلف درجة تمثيل المواد العسكرية في الصحف باختلاف انواع الاخيرة والهدف من إصدارها والجمهور الذى تخاطبه كما سيأتى ذكره تفصيلا فيما بعد وفكرة المضمون في هذه الصحف ضرورة لتحقيق اهداف معينة يضعها المجتمع العسكرى ويتخذ من مهنة الصحافة العسكرية وسيلة لتحقيقها ، وهذه الأهداف تختلف باختلاف الموقف العسكرى للدولة التى يدين لها المجتمع العسكرى ـ القوات المسلحة ـ بالولاء ، ولا يقلل من هذه الضرورة احتواء المضمون على موضوعات مدنية تقتضيها حاجة الجمهور وتحقيق وظائف الصحافة بصفة عامة وهى « الاعلام والشرح والتفسير والارشاد واشباع حاجات القراء من ناحية التنسيق والاعلان ثم التسلية والامتاع »[٤] فوظائف الصحافة لا تختلف باختلاف نوعيتها عامة كانت او متخصصة .

٣ ـ صحيفة تصدر عن الجيش ومجتمعه « جريدة أو مجلة او اى مطبوع يصدر باسم واحد بصفة دورية »[٥] بغرض النشر تحوى المضمون السابق الاشارة اليه

وبهذا يصبح تعريف الصحافة العسكرية صورة من صور الصحافة المتخصصة بأنها « **مهنة عسكرية يمتهنها عسكريون يقومون بجمع الاخبار والآراء وكافة صور المضمون الذى ـ يحقق وظائف الصحافة ونشره في صحيفة تصدر عن المجتمع العسكرى او القوات المسلحة** ومن التعريف السابق فاني اختلف مع الرأى القائل بأن الصحافة العسكرية تنقسم الى قسمين احدهما يشمل كل ما يتعلق بالاخبار العسكرية التى تنشر في الصحف المدنية[٦] ذلك لأن الصفة العسكرية لم ترتبط بنوعية الأخبار او الموضوعات فقط شأنها في ذلك شأن باقى الاخبار والموضوعات النوعية الأخرى كالسياسة والاقتصاد والاجتماع الخ .

بينما الصحافة العسكرية مهنة او حرفة وليست مضمونا عسكريا فقط .

ويثير التعريف السابق ايضا خلافا آخر حول بعض مسميات الوظائف فى اقسام الشئون العسكرية بالصحف العامة كالمحرر العسكرى والمندوب العسكرى .

فالمحرر العسكرى عند الدكتور محمود الجوهرى هو « المحرر العلمى الحربى فى الصحف الكبرى[٧] وعند آخرين[٨] هو مندوب الصحيفة فى الدوائر العسكرية » .

وهذا يختلف مع تعريف المعجم الوسيط لكلمة عسكرى ـ الواحد فى الجيش ومجتمعه ـ وتعريف قانون الأحكام العسكرية رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦ للاشخاص العسكريين مع ماتتطلبه هذه الكلمة او الصفة من ضوابط وقيود لايخضع لها الأفراد العاملين بالصحف العامة .

ولذلك لا أتفق وهذه المسميات بينما أتفق مع تسمية « محرر الشئون العسكرية »[٩] « لأن صفة العسكرية بالصحف العامة ، وليس الفرد الذى يقوم بالاعداد لأن الانتماء الى الجيش ومجتمعه ـ أو القوات المسلحة ـ ضرورة لاطلاق هذه الصفة على افراد فقط . وبالقياس ارى أن « مندوب الصحيفة فى الدوائر العسكرية » هو بهذه التسمية مهما تنقل على السمع وليس مندوبا عسكريا كما يقول الدكتور الجوهرى[١٠] .

ويكون المحرر العسكرى فردا عسكريا يقوم بتحرير مضمون الصحف العسكرية بالشرح والتفسير او التعليق او التحليل او كتابة التقارير الصحفية ، بل انه يسمى كذلك اذا ما قام بهذه الوظيفة بالصحف العامة لكونه عسكريا ، وخاصة انه قد اتسع فى الايام الاخيرة استعانة بعض الصحف العامة بالكتاب العسكريين فى كتابة الموضوعات العسكرية .

اما المندوب العسكرى فهو مندوب الصحف العسكرية لدى الاجهزة والدوائر الاخرى المحلية او الخارجية سياسية او اقتصادية او تشريعية .. الخ ينشر اخبارها فى الصحف العسكرية مع إطلاق وظائف هذه الدوائر لتؤكد صفته التخصصية فيكون بالصحف العسكرية المندوب البرلمانى والاقتصادى .. الخ وكذلك باقى الأجهزة والدوائر ولكنهم جميعا مندوبون عسكريون بصفتهم الأخيرة فى هذه الميادين .

والمراسل الحربى هو مندوب الصحيفة فى ميدان القتال وفى زمن الحرب ولا يختلف هنا كونه مندوبا للصحف العامة او الصحف العسكرية فتسميته تتم عن طبيعة مهمته فى مسرح العمليات وفى زمن الحرب .

[٢] الصحيفة العسكرية

تناولت تعريف الصحيفة فى مصر ثلاثة قوانين الأول : قانون المطبوعات رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ الذى جاء فى الفقرة الثانية من المادة الأولى منه يقصد بكلمة جريدة كل مطبوع يصدر باسم واحد ، بصفة دورية فى مواعيد منتظمة أو غير منتظمة ، والقانون الثانى : هو قانون تنظيم الصحافة رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ تناولت المادة الاولى منه تعريف الصحيفة بأنها الجرائد والمجلات وسائر المطبوعات التى تصدر باسم واحد بصفة دورية والثالث : هو قانون نقابة الصحفيين رقم ٧٦ لسنة ٧٠ فى المادة ١١٤ التى تقول .. على أنه يقصد بالصحف فى تطبيق أحكام هذا القانون الصحف والمجلات وسائر المطبوعات التى تصدر باسم واحد وبصفة دورية .

ويتعين أن يصدر المطبوع فى عدد كاف من النسخ يكفى لنشره[١١] .

يعرفها المعجم الوسيط - كما سبقت الاشارة الى ذلك - بأنها (صحافة) من الصفحات تصدر يوميا وفى مواعيد منتظمة باخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك والصحيفة تؤدى وظائف اربعا رئيسية هى الاعلام ، ونشر الرأى والتعليم والتسلية[١٢] والتعاريف السابقة تنطبق على الصحف العامة بينما الصحف المتخصصة تقتضى أن نجمع معها صفة التخصص فنحدد نوعية الصحف موضوع البحث .

وقياسا على ما سبق تقديمه فى تعريف الصحافة العسكرية .

فان الصحيفة العسكرية هى « كل مطبوع يصدر عن المجتمع العسكرى باسم واحد وبصفة دورية فى عدد كاف من النسخ لنشره داخل او خارج المجتمع ويحقق من خلال المضمون الاعلام والتعليم ونشر الراى والتسلية .

وبالرجوع الى تعريف الصحيفة العسكرية هذا ، ومادامت هذه الصحيفة - وجمعها صحف تصدر عن المجتمع العسكرى فلا تعتبر اضافة اذا قلنا انه يجب ان يحررها عسكريون ، اى يشرف على التحرير عسكريون ولا يقلل من هذه الضرورة استكتاب المدنيين فى بعض الموضوعات التى تضمها هذه الصحف .

وغنى عن الذكر أن مثل هذه الوظيفة المتخصصة فى المجتمع العسكرى تتطلب من القائمين بها العلم والخبرة بالفنون الصحفية بجانب العلم العسكرى . وغالبا ما تصدر هذه الصحف وتحمل اسما عسكريا (المجلة العسكرية ، جيش الشعب فى سوريا - الجندى فى ليبيا والعراق والأردن ولبنان ، ميلترى رفيو Military Review فى كل من امريكا والاتحاد

السوفيتى ، فى انجلترا ســـولدرز Soldiersرمـــى فـــورس جـــورنال Armed forces Journalفى امريكا القوات المسلحة والمجلة العسكرية فى مصر .. الخ) الا انه فى بعض الأحوال قد لا تحمل اسما عسكريا مثـل (النصر فى مصر ، كما كراسنايا سفسدا « النجم الاحمـر » فى الاتحـاد السـوفيتى وايضا غالبا ماتصدر هذه الصحف العسكرية لتخاطب المجتمـع العسـكرى فقط ، ولكن هذا ليس شرطا فالصحف العامة توزع داخل المجتمع العسكرى وتخاطبه كفئية من فئات الشعب وهى ليست صحفا عسكريا ، وكذلك تـوزع الصحف العسكرية فى الكثير من دول العالم داخل وخارج المجتمع العسكرى وتخاطب باقى فئات الشعب وتقدم لها المضمون الذى يتفـق وحـاجة هـذه الفئات خاصة فى أوقات الحروب او الاستعداد لها .

اما الغازته العسكرية وهى المعروفة بـاخبار التـرقيات والتنقـلات بين صفوف الجيش فلا يمكن ان تدخل فى رأيى ــ فى عداد الصـحف العسـكرية ولو أن بعض الكتاب قالوا عنها عمل صحفى هادىء تـدعو اليه الحـاجة وليس له موعد معلوم[١٣]

وذلك للاسباب الاتية ــ

١ ــ انها وان كانت تؤدى وظيفة الاعلام فهى تؤدى هـذه الوظيفـة لجـانب واحد محدد لا يتغير وهو اخبار الترقيات والتنقلات وهـذه تعـدها جهـات الاختصاص وهى عادة ادارات شئون الضباط والافـراد وليسـت اجهـزة الصحافة العسكرية .

٢ ــ وان كانت تصدر فى عدة نسخ الا ان هذه النســخ تـوزع على القيادات الرئيسية فى افرع القوات المسلحة وادارتها ، بل ان هذه النسخ ترقم وتسلم بايصالات خاصة بذلك .

٣ ــ كثيرا ما تحمل درجة من درجات السرية او الحـظر وهـذا يتنافى مـع ضرورة التوزيع بغرض النشر

٤ ــ هذه النشرات تصدر فى صحيفة اوامر واجبـة التنفيذ وليس هـذا مـن وظائف الصحافة التى سبقت الاشارة اليها

[٣] « أنواع الصحف العسكرية »

تتعدد الصحف العسكرية التى تصدرها الجيوش فى معظم الدول الى حـد كبير وفق تنظيم هذه الجيوش او الهدف من إصـدار الصـحف العسـكرية ومستوى الجمهور الذى تخاطبه ويخضع هذا التعدد لمجموعة الاعتبارات فى كل جيوش العالم تقريبا .

١ ــ تنظيم هذه الجيوش وتعدد القوات التى تمثلها «(بـرية ــ بحـرية ــ جوية دفاع جوى قوات خاصة .. الخ) ولهذا نجد فى معظم الدول يصدر كل

فرع من هذه الفروع - او قوة من هذه القوات - مجلة خاصة به تحمل اسمه وتوزع على أفراده (من الأمثلة على ذلك مجلة القوات البرية التى كانت تصدر فى مصر حتى يونيو ٦٧ ، ومجلة الأسطول ، ومجلة القوات الجوية وفى الولايات المتحدة تصدر مجلة باسم انفنترى The prafissional magazine for Infantry وتصدرها تعريف بأنها مجلة خاصة لرجال المشاة وكذلك مجلة ايفورس infantry men اندسبيس دايجست Air Force and space digest وهى مجلة شهرية يصدرها اتحاد القوات الجوية وكذلك مجلة « بتبون حيل هاافير » التى تصدر عن قيادة القوات الجوية فى اسرائيل كل ثلاثة أشهر .

٢ - التركيب التنظيمى للقوة البشرية التى تتكون منها الجيوش والقوات المسلحة (ضباط - ضباط صف - جنود) واختلاف المستويات الفكرية لهذه القوات كانت تصدر فى مصر حتى عام ٦٧ مجلة للقادة فقط باسم « القائد » وكانت « النصر » يقتصر توزيعها على الجنود بالرغم من وحدة أهداف المضمون واتجاهه . وفى الاتحاد السوفيتى تصدر مجلة نصف شهرية توزع على الجنود وضباط الصف باسم « فاينى سوفيتسكى او المقاتل السوفيتى » ينشر فيها كل ما يدور حول حياة المقاتل السوفيتى وكذلك مجلة سيرجنت او « الرقيب » وهى تصدر عن وزارة الدفاع السوفيتية وتوزع على الرقباء الأوائل والرقباء وهى نص شهرية وتتضمن تعليمات وارشادات خاصة لضباط الصف من درجة الرقيب والرقيب اول لمساعدتهم فى التدريب

كما تصدر ايضا وزارة الدفاع السوفيتية مجلة خاصة باسم فاينى ازفستى او البلاغ العسكرى توزع على الضباط فقط وتنشر فيها مواد عن التكتيك ووسائل إدارة المعركة فى قوات المشاه[١٤] وفى اسرائيل تصدر مجلات شهرية لقوات الناحال والجدناع[١٥] باسم باماحانيه جدناع وباما حانيه ناحال

٣ - التوزيع الجغرافى لوحدات القوات المسلحة وانتشارها ومدى اتساع مسرح العمليات فالقوات المسلحة السوفيتية تصدر صحفا خاصة بالمناطق العسكرية والاسطول تبلغ عشرين صحيفة . منها صحيفة منطقة موسكو العسكرية ، وصحيفة منطقة لينجراد العسكرية وصحيفة منطقة اوديسا العسكرية ، وصحيفة منطقة كييف وكل منها تحمل اسما خاصا[١٦]

٤ - اختلاف الهدف من الصحف العسكرية فمنها ما يصدر لنشر المعارف العامة ومنها ما يقتصر على المعارف العسكرية كوسيلة من وسائل التدريب النظرى للقوات ، ومنها ما يصدر لنشر الوعى العسكرى والثقافة العسكرية

بين افراد الشعب ... الى غير ذلك من الاهداف التى تتعدد تبعا لها الصحف العسكرية .

٥ ـ الموقف العسكرى للدولة التى تصدر جيوشها الصحف العسكرية ، ففى زمن السلم تتعدد الصحف العسكرية وتتنافس القيادات المختلفة والوحدات فى إصدار هذه الصحف لكنها فى وقت العمليات الحربية الفعلية وحيث لايتسع الوقت والاهتمام بهذه الصحف فانها تنكمش حتى تكاد تقتصر على الصحف المركزية التى تصدرها أجهزة القيادة العامة فقط ، وقد يستعاض عنها بالنشرات غير الدورية والمركزة التى تطبع فى مطابع ميدانية وتوزع طبقا لمستواها .

ومهما تتعدد الصحف العسكرية فانها تندرج تحت اى من الانواع الاتية

١ ـ الصحف العسكرية العامة : وهى الصحف التى تصدرها أجهزة القيادة العامة للقوات المسلحة لتوزع على القوات ككل وتخاطب كل المستويات ، ويحتوى مضمونها بجانب الموضوعات العسكرية الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعارف العامة لتحقق من خلالها وحدة الفكر داخل صفوف القوات المسلحة فيما يتعلق بالقضايا والأراء والموضوعات الوطنية والقومية والعالمية وذلك مثل مجلة « النصر » التى تصدرها حاليا القوات المسلحة المصرية ومجلة « درع الوطن » مجلة عسكرية تصدرها وزارة الدفاع لدولة الامارات فى ابى ظبى ، وكذلك مجلة سولدرز Soldiers وهى المجلة الرسمية للقوات المسلحة الامريكية وكذلك جريدة كنديان مليترى جورنال Canadian Military Journal وتصدر عن القوات المسلحة الكندية وكذلك مجلة فورس ارمى فرانسيس Force Armines Francainses التى تصدر عن وزارة الدفاع الفرنسية ويندرج فى هذا النوع الصحف العسكرية المتداولة شعبيا وهى صحف عسكرية عامة أضيف إلى جمهورها العسكرى الشعب بكل فئاته عندما توزع الصحف العامة على الشعب ، وبالرغم من انها توزع بالثمن الا أنها لا تخضع لنفس الاعتبارات الاقتصادية التى تخضع لها مثيلاتها من الصحف العامة مثل الربح والاعلان وخلافه

وفى هذه الحالة فانه كثيرا مايكتفى بتوزيع الصحف العسكرية العامة على الشعب والقوات المسلحة معا (بنفس المضمون والطبعة) ولم أصادف فى بحثى حالة ما فى دولة ما تصدر صحفا عسكرية عامة للقوات المسلحة واخرى للشعب .

وفى مصر توزع نفس الطبعة على الشعب والقوات المسلحة (مجلة النصر حاليا) وفى سوريا مجلة « جيش الشعب » وهى مجلة أسبوعية ثقافية

تصـدرها الادارة السـياسية فى الجيش العـربى السـورى وكذلك مجلة « الجندى اللبنانى » وهى مجلة شهرية تبحث فى الفنون العسكرية والثقافة العامة وتصـدر عن دار المكشـوف بـاشراف قيادة الجيش اللبنانى شـعبة العلاقات العـامة وكذلك مجلة الجيش اليمنية وهـى مجلة شـهرية جـامعة يصدرها قسم الصحافة بادارة الشـئون العـامة والتـوجية المعنوى لليمـن الشمالى . ومجلة الجندى اليمنى » وهى مجلة شهرية عسـكرية سـياسية ثقافية تصدر عن قسم الصحافة والاعلام بالدائرة السياسية لوزارة الدفـاع لليمن الديمقراطية الشعبية ، وكلها مجلات توزع داخـل صـفوف القـوات المسلحة وتباع للشعب داخل البلاد وخارجها بالسعر الموضح على الغلاف .

وفى انجلترا تصدر مجلة سولدرز Soldiers عن وزارة الدفاع الانجليزية وكذلك مجلة سـيلترى ريفيو وأرمـد فـورس جـورنال Armed Force Journal فى امريكا ومجلة ميلتـرى ريفيو Review Military والمجلة العسكرية السوفيتية فى الاتحاد السوفيتى وكلها تباع داخل وخـارج البـلاد بالثمن بالاضافة الى توزيعها داخل صفوف القوات المسلحة .

٢ ـ الصحف العسكرية الفنية :

وهذه الصحف توزع على الضباط فقط وتنشر بها الموضوعات والمعارف العسكرية ذات المستوى الرفيع والتى تهدف الى صقل معلومـات الضـباط والقادة وتنمية معارفهم العسكرية ذات المستوى الرفيع والتـى تهـدف الى معارفهم العسكرية بما وصل اليه العلم العسكرى فى جيوش الدول الاخرى .

وهذه الصحف شبيهة « بالمجلات التكنولوجية التـى تقـدم مـادتها الى اصحاب الاختصاص وتقسم مادتها بالدقة العلمية والمعالجة العلمية والتقييم العلمى »[(١٧)]

وتنقسم الصحف العسكرية الفنية ايضا الى

أ ـ الصحف العسكرية الفنية العامة :

وهذه يصدرها أحد أجهزة القيادة العامة للقوات المسلحة ووحداتها (بر/ بحر/ جو/ دفاع جوى ... الخ) للأسلحة المقاتلة والادارية والفنية ويسهم فى تحريرها ايضا جميع الضباط من كل الرتب فى الموضوعات سالفة الذكر .

ومن أمثلتها « المجلة العسكرية » فى مصر التى تصـدرها هيئة البحـوث العسكرية وكذلك « المجلة العسكرية » التـى تصـدر كل شـهر عن الادارة السياسية فى الجيش العـربى السـورى وكذلك « المجلة العسـكرية » فى العراق وهى مجلة فصلية تصدرها رئاسـة هيئة التـدريب والأمـور الفنية ومديرية التدريب العسكرية بوزارة الدفاع العراقية .

ب ـ الصحف العسكرية الفنية الخاصة :
وهذه تصدرها وحدات القوات المسلحة واسلحتها واداراتها الفنيه والادارية باسمها وتنشر بها الموضوعات العسكرية التخصصية لصقل معلومات الضباط وتنمية معارفهم العسكرية فيما يتعلق بهذا التخصص .ويسهم فى تحريرها ضباط تلك الوحدات وتوزع عليهم فقط
وفى مصر يصدر كل قسم من القوات المسلحة مجلة تحمل اسمه وكذلك إدارات الاسلحة المقاتلة فمنها مجلات الأسطول ، والقوات الجوية ، والدفاع الجوى ، ومجلات المشاه ـ والمدفعية والمدرعات والشئون الادارية والمجلة الطبية والمجلة الفنية (كما سيأتى ذكره تفصيلا)
وهذه قريبة الشبه « بالمجلات المهنية وهى كما يفهم من اسمها مطبوعة وموجهة إلى أعضاء مهنة معينة وافراد هذه المهنة يكتبون معظم مقالاتها(١٨) .

[٤] « وظائف الصحافة العسكرية »

ان من يتتبع تاريخ البشرية يجد أن الحرب كانت لا تعدو أن تكون بين قوتين حربيتين او اكثر تدور رحاها على مساحة محدودة من الأرض دون أن يكون لها تأثير كبير مباشر على شعوب الدول المحاربة
وخلال القرن التاسع عشر تنبأ الكاتب العسكرى الجنرال كارلفون كلاوزفيتز(١٩) الذى كان يطلق عليه ابو الحرب ، بأن الحرب المستقبلة ستكون حربا شاملة ، بمعنى أن الشعب جميعه سيتحول فى حالة الحرب الى آلة حربية بجانب القوات العسكرية ، الا ان ذلك لم يتحقق فى ذلك الوقت واعتبر رأيه سابقا لأوانه .
وما ان حل القرن العشرين حتى تحققت نبوءة هذا القائد العسكرى العظيم ، اذ كانت اميز ظاهرة من ظواهر الحرب العالمية الاولى هى سيطرتها التامة على كل نواحى النشاط الشعبى ، واصبحت الحرب تعنى اشتراك الشعوب اشتراكا كليا فيها سواء فى المجهود الحربى او فى التدمير والقتل حتى اصبح يطلق عليها الحرب الشاملة
واصبح تدمير القوات واحتلال الاقليم والاستيلاء على الموارد الحيوية او تدميرها وانهيار روح شعبه المعنوية وجبهته الداخلية من العناصر المكملة لبعضها للقضاء على العدو وحمله على التسليم أو قبول شروط الصلح التى تحقق الهدف من قيام الحرب
واصبح مفهوما أن الحرب ليست الا نزاعا على المصالح لا يحسم الا بالدماء ، وهى عمل من اعمال السياسة ، بل انها امتداد لعمل السياسة

ولكن بوسائل العنف والقهر

ولذلك تعمل الجيوش من خلال صور التدريب والاعداد المختلفة على رفع كفاءتها القتالية والتى تقاس بها فعالية الجيوش وقدرتها على تحقيق النصر فى ساحة القتال

وتهتم الصحف العسكرية تبعا لذلك بالمضمون العسكرى الذى تهدف من خلاله الصحافة العسكرية الى نشر المعرفة والثقافة العسكرية بين القوات كصورة من صور التدريب النظرى للقوات بغرض صقل معلوماتها ، وتنمية معارفها ، وهى فى سبيل ذلك تلجأ إلى نشر أحدث التطورات فى فنون الحرب المختلفة ، وفى الأسلحة الحربية ، ونشر دروس من التاريخ الحربى والمعارك والحملات العسكرية لجيوش الدولة على مر التاريخ او جيوش العالم فى الخارج ليمكن الاستفادة منها بما يرفع الكفاءة القتالية للقوات

« كما تهدف الصحافة العسكرية الى ان يكون لكل قوة او سلاح مجلة تنطق باسمه فتعالج مشكلاته وتصور التطور الذى يصاحب اسلحته ويرتبط برجاله ، يناقشون فيها كل ما يتصل بعلمهم وعملهم كما انها تصبح مجالا فسيحا لتدريب أقلامهم فضلا عن مقدرة عقولهم بما يستحدث من الأفكار والأسلحة والنظم علاوة على أنها تنمى فى الافراد حب الوحدة والاعتزار بها وتجمع قواتها حول غاية موحدة وتثبت بينهم عوامل الألفة وتذكى فى نفوسهم جذوة المنافسة »[٢٠]

وارتباط الصحافة العسكرية بالوظائف السابقة ادى الى قصر الصحف العسكرية على الفنية منها وغياب الصحف العسكرية العامة ، واقتصر المضمون ايضا على الموضوعات العسكرية فقط دون غيرها ، وكان المقال هو الصورة الوحيدة المستخدمة فى تحرير مضمون هذه الصحف العسكرية ولكن مع التطور فى مفهوم الحرب ـ بما اشرنا اليه ـ اصبح لزاما على الصحافة العسكرية أن تقدم بجانب المضمون العسكرى المضمون السياسى والاجتماعى الذى يربط الحرب بالابعاد المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمشاكل القومية والعالمية ، ويهتم بالجندى ـ اساس تكوين القوة البشرية ـ ليدفع من خلال عقيدته واقتناعه بهدف القتال ومشروعيته صنوف الحرب المختلفة ويحقق لدولته النصر النهائى فى الحرب

وادى هذا الى ظهور الصحف العسكرية العامة وظهور وظائف جديدة للصحافة العسكرية لاتقتصر فقط على نشر المعارف العسكرية وتدريب القوات ، لكنها امتدت الى التوعية بالابعاد الوطنية والقومية والدولية للقضايا العسكرية ، وربط القوات المسلحة بالجبهة الداخلية والقطاعات الوطنية والقومية ، ونشر الثقافة العسكرية للشعب وتنمية الوعى العسكرى

لديه ، ثم استخدام الصحافة العسكرية كأداة من أدوات الحرب النفسية الهجومية والوقائية ، واسهامها فى علاج العوامل المؤثرة على الروح المعنوية للمقاتلين والترفيه عنهم وتنمية الاستعدادات الأدبية والفنية لدى أصحاب المواهب من المقاتلين ... الى غير ذلك من الاهداف التى ترتبط بكل مرحلة من مراحل القتال او الاستعداد له ، وهذه الاهداف ليست قوالب جامدة لكنها تتصف بالمرونة حتى تتفق مع كل مرحلة بخصائصها وأهداف القيادة السياسية والعسكرية فيها ورؤية الشعب لها .

وفى مصر ظلت الصحافة العسكرية أسيرة هدف نشر المعارف العسكرية كما يظهر فى تصدير الصحف العسكرية الفنية المختلفة التى صدرت حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، بينما تأثرت الصحافة العسكرية بثورة يوليو ١٩٥٢ وهزيمة يونية ١٩٦٧ وادت الى ظهور وظائف جديدة لها قامت بتحقيقها فى هذه الفترات كما سياتى ذكره بعد .

وحتى تتمكن الصحافة العسكرية من أداء رسالتها وتحقيق وظائفها بنجاح فانها تحتاج الى مقومات خاصة تنفرد بها دون الصحافة العامة او صور الصحافة النوعية والتخصصة وهى فى رايى تتلخص فى الاتى

١ ـ المحافظة على الطابع الخاص :

وعنصر التخصص فى الصحافة المتخصصة الأخرى يفرض عليها نوعا خاصا من القراء هم أصحاب المهنة او أصحاب الاختصاص الرفيع (الأطباء ـ المهندسون) المهنيون .. الخ[٢١] بينما يجذب الطابع الخاص للصحافة العسكرية الجمهور العام الفئات الشعبية بجانب افراد القوات المسلحة نتيجة لأهمية مضمونها وارتباطه بحياتهم خاصة فى أوقات الحروب او الاستعداد لها .

والاحتفاظ بهذه القاعدة الجماهيرية يحتم عليها المحافظة على طابعها الخاص والا تحولت عنها الجماهير الى الصحافة العامة الراسخة فى هذا المجال .

ويفرض عليها ذلك ضرورة متابعة العلم العسكرى وتطوراته بصفة مستمرة فى جميع انحاء العالم حتى يرى القارىء العام والخاص من خلالها هذا العامل المؤثر فى حياة الشعوب وسياساتها واتجاهاتها

٢ ـ الشمول :

تتعدد مستويات الجمهور الذى تخاطبه الصحافة العسكرية داخل المجتمع العسكرى سواء كانت مستويات قيادية او ذهنية او اجتماعية بالاضافة الى انها فى كثير من الاحيان تخاطب القوات المسلحة والشعب بكل فئاته فى وقت واحد

ويفرض هذا على الصحف العسكرية فى تخطيطها للسياسة التحريرية ـ حتى يمكنها الاستمرار ـ مراعاة لكل هذه المستويات والا تجنح الى مستوى دون الاخر فتفقد بهذا فئة من قرائها نتيجة اهمالها لها . ويفرض عليها كذلك شمول جوانب الحياة العسكرية المختلفة التى تمس كل مستويات المجتمع العسكرى وكما سبق ان قدمنا تصدر بعض الدول صحفا خاصة بالضباط وأخرى بالصف والجنود ومنها مايصدر صحفا يكون الهدف منها تعليميا وأخرى تتناول ماتتناوله الصحف الأخرى .

المهم أن يكون العمل الصحفى ككل يحقق مبدا الشمول سواء كان فى صحيفة واحدة او فى صحف متعددة .

٣ ـ التأثير :

لكى تحقق الصحافة العسكرية اهدافها وتنجح فى اداء رسالتها يجب أن تمتلك القدرة على التأثير فى القراء وتكتسب الى ابعد مدى ثقتهم وخاصة أن هذه الثقة تكون هدفا للحملات النفسية التى تتبادلها الدول المتحاربة .

ويتبلور هذا داخل صفوف القوات المسلحة التى تنوء بثقل الحرب واعبائها على المقاتلين ولأن المضمون العسكرى كثيرا ما يهدف الى رفع روحهم المعنوية وقد تعمد الى إخفاء الحقائق او جزء منها فى اطار السياسة الاعلامية العامة مما يفقد المقاتل والقارىء ثقته فى الصحف العسكرية لجهله بالسياسة الاعلامية ولتعويض هذا فان الصحافة العسكرية يجب ان تمتلك ـ بداية ـ القدرة على التأثير بالمضمون الذى تقدمه ولتحقيق ذلك يجب ان تتوفر المبادىء الاتية :

ا ـ الصدق فى الاعلام حتى لا يتضارب المضمون مع ما يراه المقاتل بعينه فى ميدان القتال او بين صفوف القوات المسلحة خاصة فيما يصدر من بيانات مصدرها مسرح العمليات لأن الصحافة العسكرية تعتبر فى معظم الاوقات المصدر الرسمى للأنباء والمعلومات العسكرية التى يحتاجها الشعب فى فترات السلم والحرب .

ب ـ الموضوعية فى عرض المضمون ومعالجة الشئون العسكرية وخاصة القتالية ـ معالجة بعيدة عن التهويل او التهوين حتى لا تترك اثارا مضادة تنعكس على نفوس المقاتلين والشعب .

ج ـ الدقة والتحديد فى اختيار المعلومات والمفاهيم العسكرية حتى لا يؤدى الغموض إلى إثارة البلبلة والتشكيك فيه وفى مصدره ولا يقف الامر عند التحرير فقط بل يجب ان يصاحب مراحل العمل الصحفى كلها فالخطأ غير المقصود قد يؤدى الى اهتزاز الثقة فى الصحافة العسكرية ويجعلها دعما للحملات النفسية المعادية .

واذا كانت الصحافة العامة بقدرتها على الرد والتصحيح وكذلك حق الغير فى ذلك كما كفله قانون المطبوعات رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ تعيد الأمور الى نصابها فان الصحافة العسكرية حتى وإن قامت بالتصحيح فان هذا قد يؤخذ عليها ويستخدم ضدد بالاضافة الى ان تباعد مواعيد الاصدار فى معظم الصحف العسكرية لا يحقق الهدف من التصحيح

٤ ـ الرقابة الذاتية :

تعتبر الصحافة العسكرية بالنسبة للعدو مصدرا هاما من مصادر المعلومات اذا لم تلتزم بالحرص التام فى كل ما ينشر خاصا بالقوات المسلحة ، ويخضع النشر فى الصحف العسكرية فى فترات السلم والحرب لرقابة اجهزة الأمن الحربى فيها فهى الجهه التى تقرر ما يتعارض نشره مع أمنها وسلامها ولا يكفى ان تعتمد الصحف العسكرية على رقابة اجهزة الأمن الحربى بل يجب ان ترتفع بالخبرة والمعرفة المستمرة الى الحد الذى يجعلها تتفهم ذاتيا أهداف الأمن الحربى ووسائل تحقيقه حتى لا تشكل عبئا على أجهزة الأمن من ناحية ، وعلى أجهزة التنفيذ فى المهنة من ناحية أخرى خاصة ان مضمون المجلة أو الصحيفة كله قد يكون عسكريا يحتاج الى موافقة تلك الأجهزة على النشر ، وتساعد الرقابة الذاتية على ارتفاع كفاءة التخطيط للسياسة التحريرية والتنفيذ فيخرج العمل الصحفى غير ضار بأمن وسلامة القوات المسلحة .

تلك كانت مجموعة من المقومات رايت ان توافرها يساعد فى تحقيق الصحافة العسكرية لاهدافها ونجاحها فى أداء رسالتها ، ولا اجزم بوجوب توافر هذه المقومات فى كل صحيفة على حده بل ان يتحقق فى العمل الصحفى ككل داخل القوات المسلحة .

[٥] الصحف العسكرية فى باقى دول الوطن العربى

على الرغم من ان دول الوطن العربى قد عرفت الصحافة المطبوعة من بداية النصف الثانى للقرن التاسع عشر الا انها لم تعرف صحافة الجيش ـ او الصحافة العسكرية ـ الا بعد ذلك بحوالى قرن من الزمان تقريبا وذلك لأن عوامل القهر والسيطرة التى تعرضت لها الكثير من هذه الدول من الاستعمار الغربى قداخـرت لفترة طويلة تنظيم الجيوش والقوات المسلحة فى الوطن العربى ومجالات الارتقاء بالفكر العسكرى لجيوش هذه الدولة بالاضافة الى عوامل التخلف للبعض الاخر من هذه الدول التى ظلت تنوء به حتى بداية النصف الثانى من القرن العشرين .

ولذلك لم تهتم جيوش هذه الدول بالصحف العسكرية الا مؤخرا جدا

بالنسبة لاهتمام مصر بها وتأخرت عنها فى هذا بحوالى قرن تقريبا من الزمان .

والآن أصبحت تستخدم ارقى فنون الطباعة فى إصدار الصحف العسكرية حتى أن بعضها سبق مصر فى هذا المجال فعلى الرغم من ان مصر مازالت تستخدم طباعة المسطح وطباعة الروتوغرافور فى طباعة صحفها العسكرية الا ان العديد من جيوش الدول العربية وبصفة خاصة دول البترول اصبحت تستخدم الوسائل المتطورة فى الطباعة وارقى انواع الورق والاحبار المستخدمة وان كان العدد الذى تصدره هذه الجيوش مازال محدودا ويقتصر على الصحف العامة منها .

وهذه الصحف تحمل جميعها اسماء عسكرية وتحتوى صفحاتها على الموضوعات العسكرية بجانب الموضوعات السياسية الوطنية والقومية والدولية وكذلك الموضوعات الاجتماعية وان كان ينقصها استخدام الفن الصحفى فى إعداد واخراج موضوعات هذه الصحف .

واقدم الجيوش العربية التى اصدرت صحفا عسكرية هو الجيش العربى السورى والجيش العراقى بينما احدثها هو قوات البحرين المسلحة التى تصدر مجلة « القوة » وهى مجلة ثقافية عسكرية شهرية تصدر عن القيادة العامه لقوة دفاع البحرين شعبة العلاقات العامة والثقافة وصدر العدد الأول منها فى نهاية عام ١٩٧٦ وانتظم صدورها دوريا كل شهر اعتبارا من عام ١٩٧٧ وقبلها بحوالى عامين تقريبا صدرت عن دولة عمان مجلة « جند عمان » وهى مجلة عسكرية شهرية يصدرها فرع التوجيه المعنوى بوزارة الدفاع ويشرف عليها شخصيا نائب رئيس الوزراء لشئون الامن والدفاع

● ● حققت سوريا السبق فى إصدار الصحف العسكرية حيث بدأت فى عام ١٩٥٠ باصدار « المجلة العسكرية » عن رياسة الاركان العامة للجيش السورى بغرض نشر الوعى الثقافى بين افراد الجيش السورى ومازالت هذه المجلة تصدر حتى الان ويتصدرها تعريف بانها مجلة علمية ثقافية شهرية تصدرها الادارة السياسية فى الجيش العربى السورى باشتراك سنوى ١٥ ليرة سورية وتحتوى موضوعاتها على نسبة كبيرة من موضوعات الثقافة العسكرية والتاريخ العسكرى القديم والحديث والجديد فى عالم التسليح بالاضافة الى بعض الموضوعات القومية ومختارات من محتويات المجلات العسكرية العربية .

وبجانبها مجلة « الجندى » وهى مجلة اسبوعية تصدر صباح كل خميس بالاخبار العامة التى تهم العسكريين وتوزع بالثمن وباشتراك سنوى كان يصل الى ٥٠ ل س ـ للدوائر الرسمية والمؤسسات .

وتصدر سوريا الان مجلتين عسكريتين فى حجم المجلات الاسبوعية

المصرية الاولى هى مجلة « جيش الشعب » وهــى مجلة اسـبوعية ثقـافية تصدرها الادارة السياسية فى الجيش العربى السورى وسعر النســخة ٥٠ ق . س واشتراكها السنوى ٣٠ ل . س وهى مجلة عامة تنشر الموضــوعات السياسية والاجتماعية بجانب موضوعات الثقافة العسكرية وتطبع بغلاف ٤ لون اوفست على ورق كوشيه طبــاعة تختلف عن الطبــاعة الداخلية حيث لا تستخدم الالوان فى الداخل .

وتصدر القوات السورية أيضــا مجلة « الجندى العــربى » وهــى مجلة حديثة صدرت لاول مرة منذ تسع سنوات وتصدر بصفة دورية اول كل شــهر ميلادى ويغلب على الطابع التحريرى فيها المعارف العــامة التــى تهــم كل المستويات .

● ● اما العراق فقد اصدرت ايضا مبكرا « المجلة العسكرية » وهى مجلة فنية عسكرية بدأت اصدارها رياســة اركان الجيش وهــى الآن تصــدر عن رئاسة هيئة التدريب بوزارة الدفاع العراقية وتصدر بصفة دورية كل ثــلاثة اشهر ، ويقتصر محتواها على موضوعات الثقافة العسكرية بجــانب بعض الموضوعات القومية .

وتصدر أيضا دائرة التوجيه السـياسى بـوزارة الدفــاع العــراقية مجلة شهرية باسم « الجندى » تطبع طباعة اوفســت وغلاف على ورق مصــقول « كوشيه » ٤ ألوان وتقدم الموضوعات العامة بجانب الموضوعات العسكرية الموجهة الى الجنود حيث يغلب اسم الجندى والجنود على مسميات الابواب الثابتة فيها ، وتباع هذه المجلة بسعر ٥٠ فلس عراقى .

● ● وفى الاردن تصدر القوات المسلحة الاردنية المجلة العســكرية وهــى مجلة شهرية صــدرت فى عام ١٩٥٥ وهــى مجلة فى حجــم مجلة « المصــور المصرية » تقريبا وتطبع طباعة مسطح وغلاف بلون اضافى واحد ولا تستخدم الالوان فى الداخل وتحتوى على الموضــوعات العــامة بجــانب الموضــوعات والأخبار العسكرية عن نشاط القوات المسلحة الأردنية ويغلب على اخراجها طابع اخراج الكتاب وتخلو من الصور الفوتوغرافية الا نادرا

● ● وتصدر لبنان مجلة الجندى اللبنانى وهــى مجلة شــهرية تبحــث فى الفنون العسكرية والثقافية وتصــدر عن « دار المكشــوف » بإشراف قيادة الجيش اللبنانى شعبة العلاقات العامة وتطبع طباعة اوفست بغلاف منفصل ملون ولا تستخدم الألوان فى الداخل الا نادرا وتهتم بالموضوعات والمعــارف العامة بجانب الموضوعات العسكرية واخبار القوات المسلحة اللبنانية باقلام العسكريين من الجيش اللبنانى ، وتنفرد هــذه المجلة دون بــاقى المجــلات العسكرية بالتوسع فى نشر موضوعات عن المرأة حتى أنها تخصص صفحات للازياء النسائية الحــديثة وتبلغ قيمــة الاشــتراك فى هــذه المجلة ٢٥ ل . ل

داخلها والمؤسسات ٧٥ ل . ل وخارج لبنان تصل الى ١٠ ل . إسترليا .
ونسجل للصحافة اللبنانية العامة انفرادها باصدار مجلة عسكرية متخصصة « مجلة الدفاع العربي » عن دار صحفية هي دار الصياد اللبنانية للصحافة والطباعة والنشر . وهي مجلة عسكرية متخصصة تصدر شهريا بصفة دورية ، وصدر العدد الاول منها في اكتوبر ١٩٧٧ وانتظم صدورها شهريا بعد ذلك وتباع بثمن عال نسبيا نظرا لقيمتها ومستوى طباعتها وبما يتفق مع كميات التوزيع المنتظرة وهي قليلة بالنسبة للمجلات العامة فيبلغ ثمنها في لبنان ٨ ليرة وتباع في مصر بمبلغ جنيهين .

وتتميز بالتبويب النمطي للموضوعات حيث تهتم باخبار العالم العربي والشرق الاوسط فيما يتعلق بأوجه النشاط العسكري المختلفة في دول المنطقة . ثم عرض للجديد في الاسلحة الحربية ويليها بعد ذلك الجديد في الاسلحة العالمية من خلال الجزء الثالث الذي يتناول النشاط العسكري بعناصره المختلفة في العالم وعادة ما تختم الجزء التحريري في المجلة بعرض وتحليل احداث الكتب العسكرية المتداولة وتعتمد في تحرير وترجمة موضوعاتها على العسكريين في مصر والعالم العربي .

اما المملكة العربية السعودية فتصدر مجلة (الدفاع) مجلة القوات العربية السعودية المسلحة وصدرت هذه المجلة ابتداء من عام ١٩٦٣ تقريبا وهي مجلة تصدر كل ثلاث شهور عربية مؤقتا وتهتم اهتماما كبيرا بموضوعات الثقافة العسكرية وتطبع طباعة اوفست في مطابع القوات المسلحة السعودية وهي في حجم الكتاب تقريبا وغلافها ورق مصقول جدا « بنداكوت » اما صفحاتها الداخلية فمن ورق فاخر « كوشيه » وتستخدم الالوان فيها كباقي المجلات العسكرية الفنية بعدد ثابت للصفحات التي تحددها الموضوعات المنشورة في العدد .

وفي مايو ١٩٨٠ م رجب ١٤٠٠ هـ صدر عن ادارة العلاقات العامة بالحرس الوطني السعودي العدد الاول من فصلية الحرس الوطني » وهي مجلة عسكرية ثقافية فصلية ، وقد افتتحت بكلمة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ، توضح الهدف من إصدار هذه المجلة .

« لذلك فان مجلتنا ستعمل على الاسهام في نشر الثقافة العسكرية المتخصصة لمندوبي الحرس الوطني والقوات المسلحة السعودية ، وستطمح دائما تحريرا واخراجا ، الى بلوغ ذاك المستوى الذي يمكنها أيضا من المشاركة في توسيع دائرة تلك الثقافة في عالمي العروبة والاسلام .

ولن تقف مجلتنا عند معالجة الموضوعات العسكرية المختصة . بل ستتعداها الى البحث في الموضوعات الاساسية الأخرى ، وذلك لأن الحرس

الوطنى مؤسسة حضارية هدفها ، بالاضافة الى اعداد الجندى الشجاع،بناء الانسان المسلم اخلاقا وعلما ، فالنصر فى كل صراع مرهون بالعلم المسلح بالايمان والخبرة المدرعة بالاخلاق . »

وفى اطار هذه الاهداف احتوى العدد الاول على الموضوعات الاعلامية بنشاط الحرس الوطنى السعودى فى المناورات التدريبية وكتابات لكبار المفكرين العسكرين العالميين فى مجالات الثقافة العسكرية ، والموضوعات التاريخية ، والجديد فى الترسانة الحربية ، وموضوعات الثقافة الدينية والموضوعات المصورة الخفيفة وبريد القراء

وذلك فى عدد صفحات يصل الى ١٤٠ صفحة مقاس ٢٢ × ٢٧ سم مطبوعة طباعة راقية بالالوان على ارقى انواع الورقوتوزع بالثمن حيث وضع عليها السعر ٥ ريالات سعودى او ما يعادلها بالعملات الاخرى ، وتعتبر هذه المجلة اضافة الى الصحف العسكرية العربية لما تتضمن من محتوى يتفق والهدف من اصدارها فضلا عن استخدامها أرقى انواع الطباعة والورق

وفى اغسطس ١٩٧١ اصدرت ابو ظبى مجلة عسكرية شهرية عن وزارة الدفاع باسم « درع الوطن » يقترب حجمها من حجم اخر ساعة المصرية تقريبا وتطبع طباعة راقية وتستخدم الالوان والصور الملونة بوفرة ملموسة مع استخدام ارقى انواع الورق فى الغلاف والصفحات الداخلية ويشرف عليها سمو العقيد الشيخ سلطان بن زايد وتحدد لها ثمن رمزى للمدنيين قدره درهمان واشتراك سنوى ٢٤ درهما بينما توزع مجانا لضباط وجنود القوات المسلحة عن طريق وحداتهم العسكرية

وتعتبر من ارقى المجلات العسكرية العربية استخداما لاحدث الامكانيات المتوفرة فى الطباعة وبصفة عامة طباعة الالوان حيث تلعب دورا رئيسيا فى اخراجها وتطبع فى مؤسسة ابو ظبى للطباعة والنشر ، وتحتوى على الموضوعات العسكرية المتخصصة بجانب المعارف العامة والموضوعات السياسية .

وفى الوقت الذى نجد دول الخليج تستخدم ارقى انواع الورق والطباعة فى اصدار الصحف العسكرية نجد فى جنوب الجزيرة العربية فى دولتى اليمن تقدما حثيثا فى هذا المجال

والصحف العسكرية فى كل من اليمن الشمالية واليمن الديمقراطية الشعبية تعتبر حديثة ايضا ، اصدرت اليمن الشمالية مجلة « الجيش » فى منتصف عام ١٩٧١ تقريبا وهى مجلة شهرية يصدرها قسم الصحافة بادارة الشئون العامة والتوجيه للقوات المسلحة اليمنية فى صنعاء وثمن النسخة ٥٠ فلسا يمنيا ، والملاحظ ان تطورا ملموسا قد طرا على طباعة واخراج هذه

المجلة واصبحت تستخدم الورق المصقول فى الغلاف الا انه يلاحظ كثرة الموضوعات العامة بالقياس الى الموضوعات العسكرية واهتمام المجلة بالشعر والادب فى موضوعات يتم اخراجها باسلوب اخراج الكتب تماما .

وبجانب هذه المجلة تصدر ادارة الشئون المعنوية والتوجيه المعنوى جريدة اسبوعية سياسية عامة صدرت فى عام ١٩٧٧ تحمل اسم « ١٣ يونيو » نسبة الى تاريخ حركة التصحيح التى تمت فى مثل هذا التاريخ من عام ١٩٧٤ وهذه الجريدة وان كانت تصدر عن القوات المسلحة الا ان محتواها يغلب عليه الطابع السياسى الذى يتناول امور السياسة الداخلية والخارجية تتناول الامور العسكرية فى اعدادها بنفس مستوى تناولها لباقى امور الدولة واجهزتها

وتصدر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مجلة « الجندى » وهى مجلة عسكرية ثقافية سياسية تصدرها ادارة التوجيه المعنوى والسياسى لجيش اليمن الديمقراطية الشعبية وتصدر بصفة دورية نصف شهرية وقد صدرت ابتداء من عام ١٩٦٨ وتهتم بالموضوعات السياسية بجانب الموضوعات العسكرية وتباع بـ ٣٠ فلسا

وتصدر القوات المسلحة السودانية اسبوعيا جريدة القوات المسلحة كل يوم سبت وتباع بعشرين مليما وتحتوى على الاخبار والاحاديث والموضوعات العسكرية عن القوات المسلحة السودانية بالاضافة الى التعليقات السياسية وخطب وتصريحات رئيس الجمهورية وقادة القوات المسلحة السودانية فى ٨ صفحات وتطبع اوفست مع استخدام لون اضافى فى المانشيت كما تصدر مجلة « الجندى » وهى مجلة شهرية ثقافية عسكرية يصدرها فرع التوجيه المعنوى بالقوات المسلحة السودانية

وتطبع طباعة اوفست بغلاف من ورق مصقول بألوان اضافية بينما لايستخدم الا لون واحد اضافى فى الداخل وتنشر الموضوعات العسكرية المتخصصة والتحقيقات المصورة عن وحدات القوات المسلحة السودانية وأسلحتها واوجه نشاطها ، ويبدو انها موجهة للجنود حيث تتسم الابواب الثابته بهذا المعنى مثل رسائل الجنود وان كانت لم تنشر الى ذلك صراحة ، وتضم فى محتواها مساحة كبيرة للموضوعات الادبية وموضوعات التسلية المختلفة ولا تحمل ثمنا لتوزيعها على الغلاف

كما تصدر شعبة البحوث العسكرية فرع التدريب « المجلة العسكرية » وهى مجلة ربع سنوية تضم الموضوعات العسكرية الفنية والمتخصصة شانها شان الصحف العسكرية الفنية العامة التى تصدرها اجهزة البحوث او التدريب فى جيوش العالم .

وتصدر القوات المسلحة لجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية مجلة

شهرية من عام ١٩٦٢ وهى مجلة « الجيش » مجلة الجيش الوطنى الشعبى شهرية ثقافية عسكرية سياسية تصدرها الادارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطنى الشعبى وتباع هذه المجلة بدينار جزائرى وتطبع فى المطبعة المركزية للجيش ، ولا تستخدم الالوان الا فى الغلاف فقط وتحتوى على موضوعات فى الشئون الوطنية والشئون العسكرية والدولية وموضوعات الثقافة العامة .

اما ليبيا فانها اصدرت منذ قيام ثورة الفاتح من سبتمبر جريدة « الجندى » نصف شهرية وكانت تعتبرها فى البداية المتحدثة باسم الثورة الليبية ثم اصدرت بعد ذلك مجلة « جيش الشعب » وهى مجلة شهرية ثقافية عسكرية وتطبع طباعة اوفست مستخدمة الالوان فى الداخل والخارج وانواع راقية من الورق والأحبار .

ويلاحظ على الصحف العسكرية فى الوطن العربى التفاوت الكبير فى مستويات الطباعة واستخدام افخر انواع الورق خصوصا فى الدول البترولية بينما العكس فى الدول الاخرى . كما أن هذه الصحف هى صحف عسكرية عامة فلم تصل بعد هذه الدول الى الشوط الذى قطعته مصر فى الصحافة العسكرية حيث اصبحت الوحدات المختلفة تصدر صحفا تعبر عنها وكذلك الأسلحة المقاتلة والادارية .

كما ان الاعلانات لاتمثل شيئا يذكر فى صفحات هذه المجلات التى يظهر فيها انها لاتعتمد على الاعلانات كمورد من ايراداتها باستثناء الجرائد السياسية الاسبوعية حيث تمثل الاعلانات جانبا كبيرا من مساحاتها وهذه الصحف وان كانت تكتب اسعارا على الغلاف الا انها توزع غالبا داخل صفوف القوات المسلحة بالمجان وان كانت توزع خارجها بهذه الاثمان والاشتراكات .

هوامش الفصل الاول :

(١) صليب بطرس ، ادارة الصحف ص ٢٧/ ٢٨
(٢) قانون تنظيم الصحافة رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ المادة الاولى
(٣) القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦ مادة (٤)
(٤) حسنين عبدالقادر ، الصحافة كمصدر للتاريخ ص ٦
(٥) قانون تنظيم الصحافة رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ المادة الاولى
(٦) محمود الجوهرى ، الصحافة والحرب ص ٢٠٩
(٧) محمود الجوهرى ، المرجع سابق ص ٣٦١
(٨) اجلال خليفة ، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى ، ص ٣٩
(٩) خليل صابات ، الصحافة رسالة واستعداد وعلم وفن ، ص ١٤٨
(١٠) محمود الجوهرى نفس المرجع السابق ، ص ٣٦١
(١١) جمال العطيفى ، حرية الصحافة ، ص ٤٨
(١٢) خليل صابات ، مرجع سابق ، ص ٢١
(١٣) ابراهيم عبده ، تطور الصحافة المصرية ، ص ٤٤
(١٤) محاضرات غير منشورة القاها مجموعة من الضباط السوفيت العاملين بالصحف العسكرية السوفيتية (ادارة التوجيه المعنوى للقوات المسلحة - القاهرة - ابريل ١٩٧٠)
(١٥) الناحال او الشباب الطلائعى المحارب ، وحدات شبه عسكرية ينضم اليها الشباب من الجنسين فى سن التجنيد يتم تدريبهم فى معسكرات خاصة على النواحى العسكرية والزراعية باشراف ضباط من الجيش العامل ليسهموا بذلك فى أعمال الزراعة والدفاع عن مستعمرات الحدود وقد نظمت منها ايضا كادرات صناعية للعمل بين شباب المدن .الدفاع : منظمة تضم الفتيان والفتيات بين سن الرابعة عشر والثامنة عشر ، يتدربون على امتداد اربعة أعوام فى كتائب الشباب على الريادة وصفات الطليعة ، لتاهيلهم للانخراط فى سلك الخدمة الالزامية من سن الثامنة عشر .
(١٦) محاضرات غير منشورة ، المرجع السابق
(١٧) توماس بيرى ، الصحافة اليوم ، ترجمة مروان الجابرى ص ٤٨٨
(١٨) توماس بيرى المرجع السابق ص . ص ٤٨٤ - ٤٨٦
(١٩) قائد بروس (١٧٨٠ - ١٨٣١) اشترك فى معارك الراين (١٧٩٣ - ١٧٩٤) وفى الحروب ضد نابليون - واترلو - مؤلف فى الاستراتيجية الحربية اشهر مؤلفاته فى الحرب ، وضح فيها نظرياته الحربية ومنها نظرية الحرب الشاملة وكان لنظرياته اثر واضح فى تطور الاستراتيجية والتكتيك .
(٢٠) محمود الجوهرى ، مرجع سابق ص ٣٤
(٢١) توماس بيرى ، مرجع سابق ص . ص ٤٨٠ - ٥٠٠

الفصل الثانى :

عجالة فى تاريخ النشأة :

[١] عصر محمد على

يرتبط العصر الحديث فى مصر بمجموعة النظم الجديدة التى عرفت فى مجالات الادارة والتجارة والعسكرية المصرية نتيجة انفتاحها على العالم الخارجى ممثلا فى البعثات الاجنبية التى استعان بها الولاه فى بداية هذا العصر وكذلك البعثات المصرية الى اوروبا التى زادت فى هذه الفترة ونتيجة ايضا للنزعة الاستقلالية التى تميز بها بعض ولاة هذه الفترة .

ولقد أملت هذه النظم على مصر الحديثة أن تنشىء صحفا تعددت أغراضها وتباينت اهدافها وان كان ظهورها قد جاء متاخرا عن اوربا زهاء ثلاثة قرون للظروف السياسية والاجتماعية التى كانت تمر بها مصر من قبل .

واذا كانت النظم الادارية الحديثة التى دخلت مصر بعد الحملة الفرنسية سببا فى ظهور الحاجة الى الصحافة العامة الممثلة فى الصحافة الرسمية ، فان النظم العسكرية الحديثة أيضا كان سببا فى ان تحتل الانباء العسكرية جزءا كبيرا من محتوى الصحافة الرسمية والى أن تظهر صحافة عسكرية متخصصة لتفى بالحاجة منها وقد عرفت مصر الصحافة العامة فى العصر الحديث فى صدر القرن التاسع عشر مع دخول الحملة الفرنسية الى مصر التى حملت معها فيما تحمل ادارة جديدة لم يكن للمصريين عهدا بها من قبل وهى المطبعة باللغات الثلاث التى كانت تحرر بها وهى العربية واليونانية والفرنسية وتستخدمها فى اصدار الصحف الخاصة بالحملة فكانت بداية عهد المصريين بالصحافة .

وعلى الرغم من أن هذه الصحف الفرنسية قد طويت بجلاء الفرنسيين عن مصر فان مفهوم الصحافة واهميتها لم يطو معها بل بدات بعد ذلك تظهر فى مصر صحف مصرية على ايدى المصريين نتيجة اقتناع المصريين باهمية الصحف للشعوب المتحضرة .

ولقد نشأت الصحافة المصرية رسمية ، فقد ولدت فى كنف الحكام وعاشت فى اول الامر على اموالهم ، ونمت بسلطانهم وخضعت لتوجيهاتهم (١) ، وكما هو الحال فقد نشأت الصحف العسكرية بنفس الطريقة بتوجيهات من محمد على والى مصر فى هذه الفترة فقد تولى الحكم ووضع لنفسه سياسة خاصة تنحصر فى ان يحتكر لنفسه كل شىء فى مصر من صناعة وتجارة وصحافة واصبح بذلك المرجع الأول والاخير فى كل امر يتصل بالتعليم والجيش والصحافة واعتاد هذا الوالى ان يقف على حسابات الاقاليم بعد تنظيم مصر اداريا عام ١٨١٣ مرة كل شهر على الاقل ، ثم وجد انها لاتكفى وطلب ان تكون مرة كل يوم وانشا لذلك ما يسمى بديوان الجورنال وجعل له مطبعة

بالقلعة لطبع هذه النشرة التى كانت تحوى ملخصا يعرف بها حالة البلاد من وقت لآخر (٣)

ثم بدا للوالى الا يكتفى بطبع نسخ قليلة من هذا الجورنال فطبعه من مائة نسخة يوميا على ان توزع هذه النسخ على موظفى الديوان ومأمورى الأقاليم.

وعلى الرغم من انه لم يكن هناك ما يشير الى محتوى هذا الجورنال « جورنال الخديو » الا انه فى اعتقادى ان أنباء المعارك العسكرية التى كان يخوضها الجيش المصرى فى هذه الفترة فى الحجاز ثم السودان ثم كريت فى الفترة ١٨١١ الى ١٨٢٧ كانت ضمن محتوياته كجزء من التقارير التى تقدم الى الوالى عن انتصارات هذه الحملات العسكرية فى البلاد المذكورة ويبرز هذا افتتاحية العدد الاول من جريدة الوقائع المصرية التى انشأها محمد على فى ديسمبر ١٨٢٨ ـ ٢٥ جماد الأولى ١٢٤٤ التى اراد بها توسيع نطاق جورنال الخديو وان يصل الشعب نفسه بالاخبار التى تصف له أعمال الحكومة وقد جاء فى افتتاحية العدد الاول

ان الاخبار التى ترد الى الديوان المذكور ـ ديوان الجورنال ـ تنقح وينتخب منها ماهو مفيد وتنشر عموما مع بعض الامور التى ترد من مجلس المذاكرة السامى والأمور المنظور بها فى ديوان الخديو والأخبار التى تاتى من اقطار الحجاز والسودان وغيرها ومن بعض جهات اخرى

« وقد قامت الوقائع المصرية التى كانت تطبع بمطابع بولاق بنشر اخبار الجيش المصرى وافسحت صدرا لذكر تقدمه وانتصاراته (٣) وكانت هذه الجريدة توزع على العلماء والملكيين والجهاديين وطلبة المدارس فى مصر والمبعوثين فى أوروبا .

« ولانه لم يكن يصدر سواها حتى فترة الحملات العسكرية فانها كانت الوسيلة الوحيدة التى يستقى منها الجيش المصرى اخبار البلاد . ولقد طلب عسكر ابراهيم باشا الى ناظر الجهادية ان يبىء للضباط المقيمين خارج البلاد ـ عندما امتد التوسع المصرى شمالا الى كريت والشام وجنوبا الى السودان وشرقا الى بلاد العرب ـ فرصة الاطلاع على الوقائع فانعقد مجلس شورى الجهادية بناء على هذا الكتاب وقرر انه كلما قام البريد من ديوان الخديو ترسل معه اعداد الوقائع فيوزعها سعاة البريد فى الطريق من غزة الى طرابلس وما بقى يسلم الى و لى بك فى طرابلس اما الضباط فى سنار وكردفان فكانت اعدادهم تسلم الى وكيل خورشيد اغا ناظر سنار المقيم فى القاهرة ويسلمها بدوره الى الهجانة الذين ياتون من سنار من وقت لآخر .

اما الضباط النازلون فى بلاد العرب فكانت تصل اليهم الوقائع المصرية

بعد اجراءات طويلة فكلما تراكمت اعداد طلب دولة ناظر الجهادية هجانا من ديوان الخديو يرسلها الى السويس ومحافظ السويس يرسلها الى جدة ومحافظ جدة يرسلها الى اصحابها حيث كانوا وكذلك كان الحال بالنسبة لضباط كريت فقد كانت الالايات الموجودة فى كريت وتوابعها ترسل لهم الوقائع بمعرفة امير اللواء إسماعيل بك الموجود بالاسكندرية وهو يرسلها بمعرفة امير اللواء عثمان بك على الباخرة المسافرة الى كريت وهو يوزعها على اصحابها

وبذلك انتظم وصول الجريدة الى الضباط فى مختلف الجهات الا ان الجهد كان يبذل فى تحصيل اشتراكات الضباط فى الجريدة نتيجة كثرة تنقلاتهم وترقياتهم ولذلك وضع مجلس شورى الجهادية القواعد المنظمة للعلاقات المالية بين ديوان الوقائع والجهادية على ان يخصم الاخير الاشتراكات من رواتب الضباط بعد تحرير قوائم المطلوب من كل ضابط وكتب بذلك لمن يلزم التنبيه جليا ويبدو من قرارات مجلس شورى الجهادية سابقة الذكر التى تمت بناء على كتاب السر عسكر ابراهيم باشا الى ناظر الجهادية فى ذلك الحين مدى اهتمام القيادة العسكرية بوصول الصحف الى الالايات العسكرية واطلاع الافراد عليها فى هذه الفترة ، وقد جاء فى مقدمة هذه القرارات المنشورة بالوثائق مايفيد هذا المعنى تلقى مجلس شورى الجهادية كتابا عاليا من حضرة صاحب الدولة ابراهيم باشا السر عسكر جاء فيه انه لما سال الالايات عما اذا كانت ترد اليها الوقائع المصرية الخاصة بها اولا علم انها انقطعت منذ مدة طويلة (٤)

وقد ساهمت جريدة الوقائع المصرية بنصيب غير قليل فى الاهتمام باخبار الجيش المصرى فالحكومة المصرية اوجبت على الجريدة العناية بالتنقلات العسكرية للوحدات وحوادث الترسانة فنرى اعداد الجريدة زاخرة باخبار هذه التنقلات العسكرية بين شطرى الوادى شماله وجنوبه وهذه الجريدة ولو انها لم تكن من الجرائد العسكرية الا انها اسهمت بنصيب كبير فى نشر اخبار الجيش وما يقوم به من اعمال (٥)

ولم تستطع الوقائع المصرية ان تنفرد وحدها بتسجيل التفاصيل التى تتصل بالجيش وهو يكتب صحيفته الرائعة حروب الشام ، وهذه التفاصيل من شئونه الخاصة لذلك اختص الجيش بجريدة له سميت الجريدة العسكرية وان مضت الوقائع المصرية تنشر تنقلاته وترقيات ضباطه وتصور افعاله المجيدة بيد انها لم تتمكن من ان تلم بكل ما يتصل بحياة جيش يبلغ رهاء ثلاثمائة الف جندى وضابط (٦) وان كنا لم نوفق فى الحصول على نسخ من الجريدة العسكرية المذكورة الا ان الوثائق المنشورة تدعلى فكرة عنها فقد جاء فى الوثيقة دفتر رقم ٧٩٨ لديوان الخديو ترجمة رقم ١٣ اصلى ٤٣

مسلسل بتاريخ ٢٨ محرم ١٢٥٠ ص ٢٥ مايمكن ان نعتبره دليلا يوضح بعض معالم هذه الجريدة
ا – ان الهدف من هذه الجريدة نشر مايقع في الالايات من الجرائم
ب – ان يصدر منها خمس عشرة نسخة (عدد) شهريا
ج – كانت تطبع في مطبعة الجهادية في بداية حملة الشام عام ١٨٣٣
د – انها كانت توزع بمعدل ٦ نسخ لكل الاى من الفرسان ونسخة واحدة لكل من الضباط الحائزين على رتبة المير لواء (لواء)
هـ – كانت ترسل هذه الجريدة الى الجهات المختصة مرتين كل اسبوع وبنفس اسلوب توصيل جريدة الوقائع المصرية سالف الذكر
و – ولم يظهر خلال الوثائق ما يوضح انها كانت توزع بمقابل او نظير اشتراكات [٧]

وليس هناك ما يدل على استمرار الجريدة العسكرية لفترة طويلة في عهد محمد على وبالتالى فانه لم يبق في عهده سوى جريدة الوقائع المصرية لتنقل الاخبار والانباء العسكرية لكنها بصفة عامة كانت بداية لارساء بناء صحافة عسكرية خاصة بالجيش متاثرة بالحملة الفرنسية والصحف التى صدرت عنها وكذلك تطور العسكرية المصرية في هذه الفترة وانشاء المطابع المصرية وبصفة خاصة مطابع الجيش

وجاء عهد إبراهيم باشا وان لم يدم طويلا الا ان الصحافة الرسمية بلغت مكانة سامية في عهده وكان اهتمامه بالزراعة والتجارة سببا في انشاء جريدة للتجارة والزراعة سمتها الوقائع المصرية في كثير من اعدادها « الجورنال الجمعى » ولم يطل عهدها فقد كفت الوقائع المصرية عن ذكرها بعد وفاة ابراهيم باشا [٨]

وجاء عهد عباس الاول ولم يكن الجيش موضع عنايته وقد تسرب إلى ادارته الخلل وسوء النظام وكان قوام الجيش في عهده ٦٠٠٠ من الارناؤد وقد ساءت حالة البحرية ويرجع ذلك الى اهماله العمران بصفة خاصة

واصبحت الوقائع في عهده توزع على الحائزين على رتبة الميرفيران (فريق) ورتبة الميرلواء (لواء) ورتبة ميرالاى (عميد) فقط وانخفضت الى عشرات النسخ تخصص لعدد محدود من كبار ضباط جيشه فهو لا يرغب في ارسالها للعامة

وفي عهد سعيد اشترك الجيش المصرى في حرب القرم والمكسيك ومع ذلك لم يكن حظ الصحف المصرية باحسن من حظها في عهد سلفه . وكل ما فعله هو انه رقى محرر الوقائع الى رتبة قائمقام وقد انصرف سعيد كلية عن الجيش وحوله الى عمال لقناة السويس

عصر اسماعيل

تولى اسماعيل ولاية مصر عام ١٨٦٣ والبلاد فى حالة شلل تام لما اصابها فى عهدى عباس وسعيد ولكن سرعان مـا دخـل الشـعب المصرى فى غمـار تجارب حافلة فاسماعيل كبير المطامع فى السياسة الاستقلالية تتوق نفسـه الى القيام بمشروعات محمد على مـن حيث الاسـتقلال بمصر وملحقـاتها الطبيعية وكانت البعثات العلمية المصرية التى ارسلها محمد على قد انتجـت جيلا من المثقفين اضطلعوا بدور هائل من ميادين النهضة واسهموا فى احياء الثقافة المصرية وتجديدها ففار عصر اسماعيل بثمرة هذه البعثات (٩)

ولقد انعكست معالم هده النهضة على الصحافة العسكرية ايضـا حتـى يمكن القول بان الصحافة العسكرية بالمفهوم الذى قدمناه فى بـداية البحـث ظهرت فى عصر إسماعيل فقد عهد إسماعيل الى طائفة من الضـباط الامـريكيين بتأسيس هيئة اركان حرب للجيش المصرى فتـألفت هـذه الهيئة مـن الضـباط المصريين الذين عادوا من البعثة الحربية بفرنسا ومن الضباط الامريكيين وجعـل على راسهم الجنرال ستون الذى جـاء الى مصر عقـب انتهـاء الحـرب الاهلية الامريكية وعرض خدماته على اسماعيل فالحقة بالجيش المصرى وعهد اليه فى عام ١٨٧٠ براسة هيئة اركان حرب الجيش المصرى بعد أن انعم عليه برتبة اللواء (١٠)

ومن اهم ما قام به الجنرال ستون ومعه ضباط اركان حرب من المصريين والامريكيين هو اقتراحه بانشاء مطبعة عسكرية بالقلعة عام ١٨٧٢ سـميت مطبعة اركان حرب الجهادية وقامت المطبعة فى بادىء الامر بطبع المنشورات والتقارير والاوامر العسكرية ثم تقدم عملها واتجـه الى اخـراج الخـرائط الملونة وطبع الكتب العسكرية ، ومما يؤسف له ان هذه المطبعة كان فى مقدمة ما اتجهـت اليه لجنة المراقبـة المالية عام ١٨٧٨ فـأوصت بـالغائها الا ان الجنرال ستون تمكن من ان يستصدر امرا بالابقاء عليها لتطبع جـانبا مـن اشغال النظارات والمصالح ولكن بعد سنتين اتضـح انهـا لن تسـتطيع ان تعيش على ايراداتها الخاصة فضمت الى مطبعة بولاق فى ١٠ مـايو ١٨٨١ وكانت قد اخرجت حوالى خمسين كتابا فى شتى العلوم العسكرية (١١)

وكانت تلك المطبعة تخرج صحيفتين عسكريتين هما الجريدة العسكرية . وجريدة اركان حرب الجيش المصرى

١ ـ الجريدة العسكرية : ـ

قام مير شير (بـك) بـاصدار الجـريدة العسـكرية المصرية فى عصر

اسماعيل وكان ذلك فى غرة جمادى الثانية ١٢٨٢ ـ ٢٢ سبتمبر ١٨٦٥ ، وهى صحيفة شهرية قمرية كان يطبع منها ٥٠٠ نسخة توزع على الضباط وتلامذة المدارس الحربية بالمجان ويخصم ثمنها من ميزانية ديوان المدارس وكانت ادارتها موكولة الى حضرة ناظر عموم المدارس المصرية ، وكان مير شيريك يقوم بالعبء الاكبر فى تحريرها باللغة الفرنسية ثم ينقلها الى العربية عبد الله افندى ابو السعود ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس وقد جاء فى مقدمة الجريدة الغرض من اصدارها .

بقصد نشر المعارف والعلوم وتنوير الاذهان والمفهوم فى جيل الشباب الحادثين فى هذا العصر من ابناء مصر ، وانه اقتضت مروءاته وتعلقت عنايته (اسماعيل) باحداث هذه المجموعة العلمية الدورية المسماه بالجريدة العسكرية المصرية بحيث تطبع وتنشر بوجه الانتظام على طرف حكومته العليا ، اذ كان الغرض الاصلى منها ان تنشر بالخصوص على سائر ضباط الجهادية وضباط الصفوف والعساكر بالجيوش المصرية وعلى تلامذة المدارس الحربية ولا تختص بالاشتمال على بنود تتعلق بانواع العلوم والفنون العسكرية المتحصلة عند الملل المتاخرين والامم المعاصرين فقط بل يندرج فيها ايضا فوائد جليلة وارشادات جميلة مما لابد منه لكل انسان متمدين

ويسوق باقى التقديم تاريخ اصدارها ويعلن عن افساح صدرها لكل كاتب من غير الضباط المستخدمين الميرية وغيرهم من اصحاب الخصوصية وارباب المناصب العملية .[١٢]

وتختلف هذه الجريدة عن الجريدة العسكرية التى صدرت فى عهد محمد على فى ان الاخيرة كانت لنشر الجرائم العسكرية ، بينما هذه ليست مقتصرة على الشئون العسكرية وحدها بل فيها فوائد جليلة ومعارف نافعة وفنون متنوعة

٢ ـ جريدة اركان حرب الجيش المصرى

وصدرت ايضا جريدة اركان حرب الجيش المصرى وهى مجلة صغيرة فى حجم الجيب اصدرتها هيئة اركان حرب بالقاهرة عام ١٨٧٣ وكان يتولى نظارة تحريرها نورى بك (قائمقام) [١٣]

صدرت هذه الجريدة متاخرة عن الجريدة العسكرية ولكنها عاصرتها اذ ظهر العدد الاول منها فى ١٥ جمادى الأول ١٢٩٠ (١٠ يوليو ١٨٧٣) وذلك بعد انشاء هيئة اركان حرب الجيش المصرى وكانت هذه الجريدة اصغر حجما من زميلتها الاخرى اذ بلغ طولها ١٨ × ١٢ سم وتميزها عنها صبغتها الحربية البحت فلم تكن تنشر سوى الموضوعات العسكرية وما يدور فى ميدان الحرب فهى تعتبر بحق لسان حال هيئة اركان الجيش المصرى

التى تعبر عن اغراضها اصدق تعبير وبدىء بطباعتها فى مطبعة وادى النيل المصرية ولمدة سنة كاملة حتى طبعت بعد ذلك بمطبعة عموم اركان حرب فى السنة الثانية ويمكننا القول ان لهذه الجريدة طابعها العسكرى الخاص الذى اضفته عليها هيئة اركان حرب الجيش المصرى وكانت تتناول بالبحث اتجاهات فنية معينة تعالجها الهيئة بطريقتها الخاصة ، والجريدة بما تشمل عليه من موضوعات حربية مهمة لا تقل اهميتها عن اية جريدة عسكرية معاصرة ولم يقلل من اهميتها ماكانت تنقله عن غيرها من الجرائد[١٤]

واستمرت فى الصدور بصفة دورية مرة كل شهر خمس سنوات تقريبا كانت تهتم بالموضوعات التى ترفع المستوى الفكرى للضباط وتوسع افقهم بجانب الموضوعات التى تحتوى على المعانى الوطنية.وفصول من انتصارات الجيش المصرى فى حملاته فى الشام وكريت وغيرها كما حصلت اعدادها الكثيرة بالوان من الصور المختلفة لاحداث الات الحرب المستخدمة فى الجيوش الاجنبية [١٥]

وعلى الرغم من القفزة الضخمة التى قفزتها الصحافة العسكرية الا انها عادت الى الاندثار وقتا طويلا بدا فى نهاية عصر اسماعيل حيث وصل الجيش المصرى الى حالة من الضعف زاد من اعراضها نقص مخصصات الجيش وتخفيض عدده واحالة ضباط كثيرين الى الاستيداع (٢٥٠٠ ضابط) وتسريح عدد كبير من الجند [١٦] ولم تكن هذه الحالة تسمح بأى حال من الاحوال بوجود صحف عسكرية بعد ذلك ولزمن طويل

صحف الثورة العرابية

توصف الثورة العرابية بانها ثورة عسكرية خاصة اذا لاحظنا ان دعاتها والقائمين بها من ضباط الجيش وانها قامت وتحركت وسادت بقوة الجيش وان كانت قد انتهت بهزيمته ، وللثورة اسباب خاصة او مباشرة وهى المرتبطة بطبقة الضباط والجند وموقفهم من الحكومة وموقف الحكومة منهم وترجع هذه الاسباب الى تذمر الضباط الوطنيين من سوء معاملة رؤسائهم وخاصة عثمان رفقى باشا وزير الحربية فى عهد وزارة رياض باشا

وثمة اسباب عامة يشترك فيها الشعب بجميع طبقاته منها اسباب سياسية ترجع الى تذمر المصريين عامة من سوء نظام الحكم القائم ورغبتهم فى التخلص منه حيث كان قوام هذا النظام استبداد الحكام واضطهاد الشعب واسباب اخرى اقتصادية تعود الى عبء الديون التى اقترضها الخديو اسماعيل وزادت من تذمر المثقفين والاعيان لاستسلام الحكومة فى عهد

وزارة رياض باشا لمطالب الدائنين وحكوماتهم
بالاضافة الى الاسباب الاجتماعية واستعداد الشعب عند اول دعوة لتلبية نداء الحرية والثورة [١٧] وفى هذه الفترة تفاعلت الصحافة مع احداث الثورة وزادت الصحف الموالية لها ـ صحف الثورة حتى اطلق عليها عرابى « صحف الأمة » وكانت هذه الصحف قد اتخذت لنفسها خطط الافغانى الثورية،فى هذه الفترة استطاعت صحيفة الطائف التى كان يصدرها عبد الله النديم ان تصبح صحيفة الثورة الاولى فى السنة التى عاشتها (سبتمبر ١٨٨١ الى موقعة التل الكبير ١٣ سبتمبر ١٨٨٢) ونالت من الرواج مالم تنله صحيفة من قبلها من التاثير على الافكار

كما صدرت ايضا صحيفة المفيد التى كان يحررها حسن الشمسى فى اكتوبر ١٨٨١ مرادفه للطائف من صحف الثوار

وصدرت ايضا الفسطاط فى ١٢ ابريل ١٨٨٢ وهى من جملة الصحف التى استخدمها الثوار لبلوغ ماربهم ضد السلطة الحاكمة وكانت كتاباتها تضرب على وتيرة المفيد فتثير الخواطر ضد الخديو بل تحرض الاهالى على الانتصار لزعيم الثورة العرابية [١٨]

وموقف هذه الصحف دعا بعض الكتاب الى ان يرى إن صحافة الثورة هذه هى صحافة عسكرية وهذه الصحف صحف عسكرية إنه يمكن القول بان صحافة الثورة هى صحافة عسكرية واما العمل الاخر الذى يمت الى الصحافة العسكرية فى هذه الفترة بالذات فهو الصحف التى وقفت إلى جانب الثورة تؤازرها وتعمل لها [١٩] ولعل مايدعو الى القول بهذا ما يلى ـ

١ ـ تأييد هذه الصحف تأييدا مطلقا للثورة التى يتزعمها عسكريون ينادون باصلاحات عسكرية بالاضافة إلى المبادىء والأفكار الوطنية الأخرى
٢ ـ ظهور هذه الصحف فى فترة الثورة (١٨٨١ ـ ١٨٨٢) ووقفها بنهايتها ادى إلى الاعتقاد بأن الذين كانوا يصدرونها او يشرفون عليها عسكريون لتحقيق مارب الثورة
٣ ـ كتابة بعض العسكريين فى هذه الصحف ـ إشعار ـ محمود سامى البارودى وزير الحربية ونشر خطب أحمد عرابى على صفحاتها
٤ ـ انتقال صحيفة الطائف خلال الحرب العرابية إلى الميدان الحربى حيث تحرر عن قرب فى معسكر كنج عثمان وعنها نقلت صحف القاهرة أخبار الحرب وتفاصيلها فضلا عن مقالات محرريها

إلا اننى أرى أنه باستثناء صحيفة الطائف التى كانت تصدر من حيث كان الجيش يتهيأ للقاء الانجلير فى التل الكبير وكان صاحبها يحررها على مقربة من النشاط الحربى فى معسكر كنج عثمان وكانت معظم مقالاتها

لاستثارة الهمم والطعن فى الخديو والانجليز ، وعنها كانت صحف القاهرة الثورية تنقل اخبار الحرب وتفاصيل الحوادث حتى اعتبرت بهذا الشكل عملا مكملا لأعمال القتال فى استثارة الهمم والاعلام عن احداثه . باستثناء هذه الصحيفة وفى هذا الوقت بالذات فانى لا اعتبر صحف الثورة العرابية صحفا عسكرية لأن الثورة لم تكن فى جملتها ثورة عسكرية اتخذت من الصحف التى تصدرها اداة لها ، بل كانت ثورة شعبية أشعلتها حركة الضباط ثم تطورت إلى حركة عامة اشتركت فيها طبقات الامة كلها .

ولأن هذه الصحف لم يكن لها من حيث جهة الاصدار والاشراف والمضمون من الخصائص والسمات التى تتميز بها الصحف العسكرية كما قدمت فى الفصل الأول

ولهذا لايمكن القول بأن الصحافة العسكرية لها مقام يذكر فى عهد توفيق أو إبان الثورة العرابية او فى عهد الاحتلال الانجليزى وحتى معاهدة ١٩٣٦ « وتشير الى محاولة اليوزباشى احمد حموده إصدار » مجلة الجيش والبحرية « فى مايو ١٩٢٧ التى اضطلع بتحريرها ونشرها وتوزيعها وان لم تدم طويلا واضطر صاحبها ومحررها إلى إيقافها بعد خمسة اعداد من صدورها تفاديا لما جرته عليه من خسائر مالية باهظة »[٢٠]

[٤] الصحافة العسكرية بعد المعاهدة الانجلو/ مصرية ١٩٣٦

تعتبر معاهدة ١٩٣٦ التى عقدتها مصر مع بريطانيا نقطة تحول فى تاريخ الصحافة العسكرية فى القرن العشرين ، وبمقتضاها بدا الجيش يتخلص من النفوذ البريطانى واقصى الضباط الانجليز عن قيادته حتى انتهت خدمة اخر مفتش عام انجليزى سبنكس باشا ـ فى عام ١٩٣٧ ، وبدا الجيش يتنفس الصعداء ويعود إليه مصريته ويفتح ابوابه للعناصر المصرية الخالصة لتتولى قيادته وتنظيمه وشهد الجيش بعد هذه المعاهدة نهضة نسبية وان سارت ببطء الا انها كانت تعبر عن الرغبة فى التطور

ومع هذه النهضة فى الجيش بدات الصحافة العسكرية تستيقظ بعد سبات عميق دام اكثر من خمسين عاما بفضل عوامل القهر التى فرضها الاحتلال الانجليزى على الجيش المصرى

ومن معالم نهضة الصحافة العسكرية اصدار الصحف الفنية العامة والخاصة وتعددها

أولا : الصحف العامة

مجلة الجيش المصرى : تعتبر هـذه المجلة أم المجـلات العسـكرية الفنية العامة التى صدرت عن وزارة الحربية وباكورة الصحف العسكرية فى هـذه الفترة ، صدر العدد الأول فى سبتمبر ١٩٣٨ يحوى ابحـاثا لهـا أهميتهـا الحربية وتنقل فى صفحاتها التـطورات المختلفـة فى الأسـلحة والمعـدات ودراسات للمعارك والحروب التاريخية السابقة . ويظهر مضمون هذه المجلة من المقدمة الثابتة التى تتصدر أعدادها .

« ... تفتح المجلة صفحاتها لنشر ماتجود بـه قـرائح رجـال العسـكرية المتضلعين فى فنون الحرب والموضوعات التى تترجم من اللغات الأجنبية الموضوعات التى يستحسن تناولها هى الموضوعات العلمية والفنية التى لها اتصال بالشئون الحربية »[٢١] وظلت هـذه المجلة تصـدر منذ انشـائها بصفة دورية كل ثلاثة شهور تحمل شعلة الثقـافة للقـوات ومجـالا لتنافس الأقلام فى النطاق الحربى وتعبر عن مـدى ثقـافة رجـال الجيش ورغبتهـم الدائمة فى تنميتها وصقلها ومالبث أن تألف لها مجلس إدارة يرسم سياستها ويشرف على تحريرها وإدارتها وكان مما رآه تعديل إسمها ليصـبح « مجلة الجيش » وتقرير اشتراك قدره عشرون قرشا سنويا لكل ضابط فى القـوات المسلحة .

ومع توالى صدورها كان يصدر معها ملاحق تهديها إلى قـرائها وتقـدم فيها موضوعات التاريخ العسكرى والثقافة العسكرية والفنون الحربية بشىء من التفصيل والتوسع

ومجلة الجيش مازالت تؤدى رسالتها الى اليوم بعد ان لاحقتها مـظاهر التطوير والتجديد المختلفة كما سيأتى ذكره بعد

٢ ـ مجلة جيشنا

لم تمض ثلاث سنوات على صدور « مجلة الجيش » حتى أنشـئت ادارة للصحافة اطلقوا عليها ادارة الشئون العامة ، ومهمة هذه الادارة كما قيل فى ذلك الوقت النهوض بتحرير نشرات دورية تـوزع على الصـحف والمجـلات ووكالات الأنباء واصدار مجلات عسكرية تربط بين الجيش والشعب

وتحقيقا لرسالة « الشئون العامة » ظهرت مجلة جيشـنا فى أغسـطس ١٩٤١ لتصدر نصف شهرية وتعالج الموضوعات العسكرية الخفيفة ، وتنشر أنباء الجيش ووحداته كما برزت مجلة « الثقافة الحربية وهى مجلة شهرية على غرار كتاب « إقرأ » الذى لم يكن قد صدر بعد » .

وطبعت لأول مرة مجلة جيشنا وشقيقتها « الثقافة الحربية » فى مـطبعة التوكل بشارع الخليج المصرى طباعة بدائية ثم فى مطبعة المسـتقبل بشـارع

نجيب الريحانى ثم انتقلت الى شركة فن الطباعة بشبرا واستقر بهما الأمر أخيرا فى مطبعة التحرير التى كانت تشرف عليها إدارة الشئون العامة بعد قيام الثورة فى يوليو ٥٢ . وبرغم الظروف التى أحاطت بهاتين المجلتين والامكانات المتواضعة التى لازمتها لايستطيع أحد أن ينكر انهما تركتا اثرا فى النهضة الفكرية بالقوات المسلحة

وكان المتفائلون يعلقون على هاتين المجلتين آمالا كبارا بعد أن رأوا بدايتهما ، ولكن شد ما صدموا حين تحولت المجلة الأولى « مجلة جيشنا » عن الدعاية للجيش وأسلحته الى الدعاية للأفراد وأعمالهم ، وساء انتظام صدور « مجلة الثقافة الحربية » حتى كدنا ننسى أن هناك مجلة بهذا الاسم حوت فى سنواتها الأولى ابحاثا جديرة بالقراءة والتفكير(٢٢)

ثانيا : المجلات الفنية الخاصة « مجلات الأسلحة » :

سرعان ماسرت هذه النهضة الفكرية فى أسلحة الجيش ووحداته وبدأت هذه الأسلحة والوحدات تتسابق فى إصدار مجلة باسم السلاح تنطق باسمه وتعالج مشكلاته وتصور التطور الذى يصاحب أسلحته ويرتبط بفنون القتال والحرب فى هذا السلاح ورجاله بالاضافة الى اقتناع أفراد كل سلاح بأهمية الصحف العسكرية الخاصة بهم ليناقشوا من خلالها كل مايتصل بعلمهم وعملهم وتصبح مجالا فسيحا لتدريب أقلامهم فضلا عن تغذية عقولهم بما يستحدث فى الأفكار والأسلحة والنظم . ولقد حقق سلاح المدفعية السبق فى هذا المجال بين الأسلحة المختلفة فظهرت « مجلة المدفعية » لتكون أولى المجلات العسكرية الخاصة فى التاريخ الحديث وكان ذلك فى اكتوبر ١٩٤٦

وكان يتصدر هذه المجلة التى أصبحت بصفة دورية كل ثلاثة أشهر عنوان المجلة « مجلة المدفعية الملكية صحيفة علمية فنية عسكرية » ، ثم تقديم ثابت بأن المجلة تفتح صفحاتها لنشر ماتجود به قرائح رجال المدفعية والعسكريين المتضلعين فى فنون الحرب والموضوعات التى تترجم من اللغات الأجنبية وكانت تحتوى بصفة مستمرة على مختلف الموضوعات العسكرية الفنية والقتالية التى تهدف الى تعليم الضباط ورفع مستواهم الفكرى

وكانت هذه المجلة تمتاز بالطباعة الأنيقة على ورق فاخر (كوشيه) وتوزع على ضباط سلاح المدفعية مقابل اشتراك سنوى قدره خمسون قرشا

وقد أصدرت هذه المجلة عدة ملاحق عبارة عن أبحاث عامة وليست عسكرية بحتة تكتب بأقلام ضباطها هدية منها لقرائها

وفى نهاية العام التالى ١٩٤٧ صدر العدد الأول من مجلة « القوات الجوية » عن قيادة القوات الجوية ليسد فراغا فى هذا النوع من المجلات فى

مصر تضم مجموعة من المقالات في موضوعات الطيران والطيارين في النظم الشرقية والغربية علاوة على شبه قاموس للمصطلحات الفنية الجوية التي تعني ضباط الطيران والقوات الجوية

وكانت تصدر كل ثلاثة أشهر وتوزع على ضباط القوات الجوية ويحررها أفرادها .

وفي مايو ١٩٤٨ صدرت مجلتان أخرتان هما « مجلة المشاة » و« مجلة الفرسان » وقد صدرت الأولى عن سلاح المشاة وتصدر كل ثلاثة أشهر تحتوي على الموضوعات الفنية والقتالية الخاصة بهذا السلاح مع تجارب الحروب والمعارك القتالية في الدول الأخرى وأخر ماوصلت إليه الدول من اختراعات لتطوير العلم العسكري

وقد جرت هذه المجلة منذ بدايتها على الايجاز في عرض موضوعاتها وتلخيص كتاب عسكري ثم اهتمت بعد ذلك بالأبواب الثابتة وكانت أولى المجلات التي ظهر فيها الاهتمام بهذا التبويب تعالج في كل عدد موضوعات مختلفة تحت باب معين مثل (من منشورات التعليم) تكتيكات – إسألني أجبك – التطور الفني – حديث المشاة ... الخ

وذلك بالاضافة الى الموضوعات العسكرية الأخرى التي تهتم بالتاريخ والثقافة العسكرية

والمجلة الأخرى التي صدرت في نفس الشهر هي « مجلة الفرسان » فقد صدر العدد الأول منها في ٦ مايو ١٩٤٨ لتصدر بعد ذلك بصفة دورية كل ثلاثة أشهر وتوزع على ضباط سلاح الفرسان وهذه المجلة تعتبر من أولى المجلات التي اهتمت بالأدب بجميع صوره بجانب الموضوعات العسكرية التقليدية التي تعرض في المجلات الأخرى خاصة بالسلاح

وقد اهتمت هذه المجلة بمستوى الطباعة واختيار أفخر انواع الورق لذلك كان يتصدرها بصفة دائمة مقالات وزير الدفاع ورئيس هيئة أركان الحرب ومدير السلاح

ومن مقدمة العدد الأول لهذه المجلة التي كتبها اللواء عثمان المهدي رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة في هذه الفترة تبين الهدف من انشاء هذه المجلة ومدى اهتمام القوات المسلحة بالثقافة العسكرية

« جميل من سلاح الفرسان أن يبدأ بالمساهمة في نشر الثقافة العسكرية فيطلع علينا بأول ثمرة من ثمار مجهوده الفكري

والثقافة العسكرية تحتل اليوم أبرز مكانة في كل جيش ناهض فهي نوره الذي يهديه وقوته المحركة التي تدفعه وتحميه تسير به قدما لدراسة مايجد على القوات المتحاربة من تطورات ومايخرج به العلم من جديد

الثقافة العسكرية غذاء للروح والعقل فهي تستعرض للمبتدىء تاريخ

مامضى فيعتبر ومايجرى فى الحاضر فيستنير وماقد يحدث فى المستقبل فيتأهب له ...

وفى مايو ١٩٥٢ صدر عن سلاح الأسلحة والمهمات الملكى « مجلة سلاح الأسلحة والمهمات الملكى » وهى مجلة فنية ثقافية عسكرية وصدر العدد الثانى فى يناير ١٩٥٣ بعد قيام الثورة وكان بداية لعهد جديد ودورية جديدة ـ كما سيأتى ذكره بعد وجاء فى مقدمة العدد الأول مايشير إلى اهمية إصدار المجلات الفنية الخاصة من خلال كلمة المحرر التى جاء فيها .

واذا تعمقنا فى البحث عن حقيقة هذه المجلة وماتهدف اليه جاز لنا أن نصفها بأنها مجلة خاصة تجول فى دائرة محدودة المعالم هى دائرة ضباط وموظفى سلاح الأسلحة والمهمات الملكى بالجيش والدوائر العسكرية سواء فى مصر او خارجها ومن هم على صلة بهذه النواحى افرادا وهيئات سواء كانت هذه الصلة ثقافية ام اجتماعية اقتصادية والذى نبغيه أن تكون المجلة معبرة عن راى السلاح تتحدث بما فى نفسه وأن تكون مجالا طيبا لأفراد يتبادلون فيه أفكارهم ويتابعون أبحاثهم ويستزيدون من ثقافتهم لتكون منارة لأعمالهم التى قد تخفى على الكثيرين .

كما انه فيما تهدف اليه ان تزداد الرابطة التى تجمع بين أفراد هذا السلاح باعتبارهم اسرة واحدة وتتوثق المعرفة والتقارب والألفة بين هذه الأسرة وبين غيرها من زميلاتها فى الجيش المصرى وزميلاتها بالخارج والهيئات الأخرى ...

سجلت هذه الفترة ظهور نوع جديد من الصحف العسكرية وهى صحف الكليات والمعاهد العسكرية إلا أنه لم يصدر منها سوى « صحيفة الكلية الحربية الملكية » التى صدرت فى عام ١٩٤٤ وبصفة دورية مرة كل عام مع بداية دورة دراسية او نهايتها .

وتتضمن عددا من الموضوعات يحررها مدرسو الكلية من الضباط وطلبتها وكانت تمتاز موضوعاتها بتنوعها وشمولها للجوانب العسكرية والسياسية والرياضية والثقافية العامة بجانب تسجيل نشاط الكلية خلال العام .

ويعتبر النشاط الصحفى العسكرى الذى تم فى هذه الفترة قفزة ضخمة لاتنكر جاءت بعد فراغ طويل وان كان عدد الصحف التى صدرت فى هذه الفترة صغيرا بالقياس الى ماصدر بعد الثورة وأهم ماتتميز به الصحافة العسكرية فى هذه الفترة هو الاهتمام البالغ بمستوى الطباعة والخامات المستخدمة من ورق واحبار وخلافه لاخراج عمل مقبول يسهم فى اجتذاب القراء الى الصحف العسكرية

كما تتميز أيضا باستخدام الصورة فى التحرير الصحفى وان كان قليلا الا انه بداية . وكثيرا ماكان ينص فى تعليمات الصحف الداخلية على ضرورة دعم المادة التحريرية التى يقدمها الكاتب بالصور الفوتوغرافية والرسوم التوضيحية كلما أمكن ذلك وكان المقال هو الصورة الوحيدة المستخدمة فى تحرير هذه الموضوعات مع افتقارها الى صور واساليب الترفيه والتسلية والمتعة

ومما يؤخذ على الصحافة العسكرية فى هذه الفترة هو وحدة الشكل بين الصحف كلها تقريبا اذا استثنينا الغلاف المميز واسم السلاح الذى يؤثر فى نوعية المضمون .

وكذلك عدم اهتمامها بالجندى فكل الصحف كانت ترتفع فى المستوى والأسلوب الى ثقافة الضباط هذا اذا اغفلنا انها كانت توزع على الضباط فقط .

وبالرغم من أن هذه الفترة عاصرت قضية من أخطر قضايانا وهى بداية تبلور الصراع العربى الاسرائيلى الا ان الصحافة العسكرية لم تعط هذه القضية القدر الكافى من الاهتمام لتوعية الجيش بأبعاد هذا الصراع

هوامش الفصل الثانى :

(١) سامى عزيز ، الصحافة المصريه وموقفها من الاحتلال الانجليزى ص ١٢
(٢) عبداللطيف حمزه ، ادب المقالة الصحفية ج ١ ص ٢٢
(٣) ابراهيم عبده ، مرجع سابق ص ٤٢
(٤) عبدالرحمن زكى ، الصحافة العسكرية ، مقـال منشـور (مجلة الجيش المجلد رقم ٦ العدد ٣ ابريل ١٩٤٤) ص . ص ٣٨٦ ـ ٣٨٧
(٥) محمد محمود السروجى ، الجيش المصرى فى القرن التاسع عشر ص ٢٤٩/ ٢٥٠
(٦) ابراهيم عبده ، مرجع سابق ص ٤٣
(٧) عبدالرحمن زكى ، المقال السابق ص ٣٨٨
(٨) ابراهيم عبده ، مرجع سابق ص ٤٩
(٩) سامى عزيز ، مرجع سابق ص ١٣
(١٠) عبدالرحمن الرافعى ، سلسلة تاريخ الحركة القومية ، عصر اسماعيل ح ١ ص ١٨٩
(١١) خليل صابات ، تاريخ الطباعة فى الشرق العربى ١٨٦ ـ ١٨٧
(١٢) محمد محمود السروجى ، مرجع سابق ، ص . ص ٢٤١ ـ ٢٤٥
(١٣) قسطاكى الياس الحلبى ، تاريخ تكوين الصحف المصرية ، ص ٢٥٧
(١٤) محمد محمود السروجى ، مرجع سابق ، ٢٤٥ ـ ٢٤٨
(١٥) ابراهيم عبده ، مرجع سابق ، ص . ص ٥٩/ ٦٠
(١٦) عبدالرحمن الرافعى ، مرجع سابق ، ص ١٩٤
(١٧) عبدالرحمن الرافعى ، الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى ، ص . ص ٦٢/٧٧
(١٨) سامى عزيز ، مرجع سابق ص . ص ٥٦ ٥٨
(١٩) محمود الجوهرى ، مرجع سابق ص ٢١
(٢٠) محمود عيسى ، الثورة الفكرية ص ٩ ، ١٠
(٢١) المجلد الرابع ـ العدد الثالث ابريل ١٩٤٢لم تكن مجلة كما يقول الكاتب لكنها كانت عبارة عن فصول كاملة فى المعارف العسكرية تنشر مستقلة تحت عنوان رســائل الثقافة العسكرية عن ادارة الشئون العامة للقوات المسلحة .
(٢٢) محمود عيسى ، مرجع سابق ، ص . ص ١٦ ـ ١٧

الفصل الثالث

الصحافة العسكرية بعد ثورة يوليو ١٩٥٢

الفترة من يوليو ١٩٥٢ ـ يونيو ١٩٦٧

قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ تحمل معها بذور التغيير انطلاقا من مبادئها الستة التى كانت منارة العمل من اجل خلق مجتمع افضل يتخطى هوة التخلف التى فرضتها عليه عوامل القهر والسيطرة التى يعانى منها المجتمع المصرى طوال فترة الاحتلال

وكانت الثورة بداية لتغيير جذرى وهائل شمل جوانب القوات المسلحة واختص بالتركيب الاجتماعى والفكر السياسى بجانب التنظيم العسكرى

وانطلاقا من المبدأ الخامس من مبادئها وهو اقامة جيش وطنى قوى راحت الثورة تعمل فى كل جوانب الحياة فى هذا الجيش لتخلق منه جيشا عصريا

وانعكست السياسات الثورية فى القوات المسلحة الجديدة على الصحافة العسكرية فأثرت فيها واعادت لها دورها السياسى والاجتماعى الذى افتقدته لفترة طويلة

ولم يكن اهتمام الثورة والقيادات الجديدة للقوات المسلحة بالصحافة العسكرية الا اقتناعا باهمية الدور الذى يمكن ان تقوم به فى مرحلة تحول الجيش نحو حياة جديدة . ولأسباب ودوافع يمكن ان تحققها الصحافة العسكرية داخل القوات المسلحة . وكانت دوافع اهتمام الثورة بالصحافة العسكرية فى حد ذاتها اهدافا جديدة للصحافة العسكرية تضافرت مع مجموعة من العوامل التى اسهمت فى تطويرها وتطورها فى هذه الفترة هذا التطور الذى تجلى فى عدة مظاهر شملت اشكال وعدد الصحف العسكرية ومضمونها ولذلك فان هذا الفصل يتناول بالدراسة التاريخية العناصر التالية -

- دوافع الاهتمام بالصحافة العسكرية
- العوامل المؤثرة فى تطور الصحافة العسكرية فى هذه الفترة
- مظاهر تطور الصحافة العسكرية

ويضم هذا الفصل الفترة من قيام الثورة فى يوليو ١٩٥٢ حتى وقوع عدوان يونيو ١٩٦٧ الذى اثرت نتيجته فى اهداف واشكال الصحافة العسكرية

[١] دوافع اهتمام الثورة بالصحافة العسكرية

قامت الثورة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ تحمل معها بذور التغيير من خلال مبادئها الستة التى تهدف الى اعادة بناء المجتمع المصرى بناء جديدا يعيد اليه استقلاله وحريته

وكان طبيعيا ان يعاد منذ البداية بناء الجيش الذى خرجت منه الطلائع

الثورية ليكون درعا لهذا المجتمع وسندا له فى مواجهة المؤامرات والمحاولات الرجعية والاستعمارية التى كانت ولاتزال - تريد أن تنال من هذا المجتمع وحريته

ولم يكن هـذا البناء يعتمد على البناء المادى فقط - قوى بشرية، تسليح، تدريب - بل ان البناء الفكرى للجيش كان ضرورة تحتمها الرغبة فى الاعداد المتكامل لهذا البناء حتى يتحقق هدفه

لقد جاءت الثورة بمفاهيم جديدة وان كانت نابعة من الرؤيا العميقة لصورة مجتمع ماقبل الثورة بجانب الرؤية المستقبلية له، الا انها كانت تحتاج الى نشرها وتوضيحها وتعميقها واقتناع الكل بها حتى لايصطدم التغيير بالجهل بهذه المفاهيم او السطحية فى فهمها وعدم القدرة على استعابها، فتكون بذلك عقبة فى سبيل تنفيذها

واذا كانت أجهزة الاعلام فى الدولة قامت بهذا الدور بين صفوف الشعب بالوسائل القائمة وقتذاك او بالوسائل التى انشأتها الثورة لهذا الغرض مثل مجلات التحرير والثورة وصحف دار التحرير للطبع والنشر وغيرها من الصحف التى كان يشرف عليها مجموعة من قادة القوة فان الحاجة كانت ملحة ايضا الى ضرورة نشر هذه المفاهيم والمبادىء الجديدة بين صفوف القوات المسلحة

هذه المفاهيم والمبادىء التى توسع النشر والكتابة عنها وحولها بالشرح والتفسير والتحليل وعقد المقارنات حتى اصبحت حركة فكرية مميزة لهذه الفترة امتدت الى صفوف القوات المسلحة وبين افرادها، فكانت الحاجة الى قنوات لنشر هذه الحركة الفكرية الى القوات المسلحة من خلال صحف جديدة كان اول ما تميزت به هو البعد عن الهدف التقليدى لها وهو نشر المعارف والثقافات العسكرية والعمل على نشر هذه المبادىء والمفاهيم من خلال المحتوى السياسى والاجتماعى الذى يبدل مضمونه وتحليله على أن هناك بعضا من الاهداف المطلوبة من ذلك. تمثل هى نفسها دوافع الاهتمام بالصحف العسكرية بصفة عامة ومنها

تحقيق الوحدة حول المبادىء والمفاهيم الجديدة

كانت الصحف العسكرية - ولاتزال وسيلة الاعلام الوحيدة التى تعمل فى القوات المسلحة، وعلى الرغم من انه كانت هناك محاولات فى بداية الثورة لتطوير ركن الجيش ثم ركن القوات المسلحة فى الاذاعة ليكون اذاعة خاصة للقوات المسلحة الا ان هذا البرنامج لم يستمر طويلا واصبحت الصحف هى الوسيلة الوحيدة للاعلام بالقوات المسلحة والآداة التى يمكن بواسطتها تكوين راى عام عسكرى مؤيد لما يستحدث من مبادىء او مفاهيم تتحقق من

خلاله الوحدة الفكرية داخل صفوف القوات المسلحة . وتــظهر اهمية الرأى

العام العسكرى من خلال تطور شكل الحرب والمعارك ، فلم تعد المعــارك قــاصرة على تصادم وتلاحم الاسلحة والمعدات بقدر ماهى تصــادم وتــلاحم الأفــكار والآراء ، ولم

تعد المعارك تنتهى عند حدود القضاء على قوات العدو بــالدم والموت والفناء بقدر ماتنتهى عند حدود القضاء على مبادىء ومعتقدات دولة هذا العدو « وبمثل هذا الرأى العام العسكرى الواعى يمكن للشــعب ان يعيش امنا فى ظله من العدوان الداخلى والخارجى معا ، فالرأى العــام العســكرى قــوة روحية تضاعف قوى القوات المسلحة المادية »[1] ولذلك كان من الطبيعى ان تهتم الثورة الوليدة بهذه الوسيلة لنشر المبادىء والمفاهيم الثورية فى صفوف القوات المسلحة وتحقيق الوحدة الفكرية حــولها ، وكذلك نشر مــايستحدث منها فى مراحل التغيير والبناء فكان الاهتمام بادارة الشئون العامة للقــوات المسلحة التى تتولى اصدار الصحف العسكرية العامة ودعمها .

« حتى أصبحت أداة ضخمة نشطة تعمــل ليل نهــار فى ســبيل تبصــير الشعب بأهداف الحركة ، وإرساء قــواعد الثــورة بــالدعاية لهــا بمختلف الأساليب من إذاعة ونشر وسينما بما كان له أكبر الاثــر فى ربــط الشــعب بعجلة الثورة ونشر مبادئها واهدافها فى أنحاء الجمهورية المصرية . »[2]

واصبح للصحف العسكرية لاول مرة المضمون السياسى والاجتمــاعى الذى يرتبط بمبادىء الثورة واهدافها وانجــازاتها ، ولم يقــف الامــر عند حــد الاهتمام بالمضمون فقط فى الصحف القائمة بل تعداه ليشمل إصدار صــحف جديدة ـ كما سيأتى فيما بعد ـ لا تفتح صفحاتها الا لهذا المضمون بــل ان هذا المضمون توسعت فيه الصحف لدرجــة كبيرة حتــى فى الصــحف الفنية الخاصة ، ومن امثلتها مُجلة الفرسان التى كان يحتل المضــمون السـياسى والاجتماعى فيها نسبة كبيرة تصل الى ما يقرب من ٣٠٪ فى بعض اعدادهــا فى السنوات الأولى للثورة

بل ان هذه الصحف كانت تكتفى بــالمضمون السـياسى والاجتمــاعى فى المناسبات الخاصة كالاحتفــال بــذكرى قيام ثــورة يوليو مثــلا ، او عيد الجلاء ... الخ مما ادى الى تقلص مســاحة المضــمون العســكرى فى هــذه الصحف الفنية لسنوات طويلة بعد قيام الثورة ، حتى أن العســكريين كانوا يتسابقون ويتبارون فى الكتابة فى الموضوعات القومية والعالمية ـ التى كانت تعقد لها ايضا المسابقات الثقافية فى الصــحف مثــل الاحــلاف والتــكتلات والحياد الايجابى وسياسة عدم الانحياز وتاريخ مشكلة فلســطين .. الخ ، هذه الموضوعات التى تكاد تكون قاسما مشتركا فى كل الصحف العســكرية حتى صدور القرارات الاشتراكية عام ١٩٦١

ومن خلال هذا المضمون الذى يردد الفكر الثورى لتعميقه وتأصيله فى صفوف القوات المسلحة وخارجها . تتضح ضرورة الاهتمام بالصحف العسكرية التى كانت تقوم بهذا الدور من خلال مضمونها

تجسيد عقيدة القتال للقوات المسلحة

بالاضافة الى ان التوسع فى المضمون السياسى والاجتماعى ونشر الافكار الثورية الجديدة كان يؤدى الى غرسها وتأصيلها فى فكر القوات المسلحة ، فانه فى نفس الوقت كان ضرورة لتجسيد ما يسمى بعقيدة القتال للقوات المسلحة .

« والعقيدة القتالية فى العلم العسكرى هى التى تكفل على اساس علمى وموضوعى اقتناع المقاتل بان يبذل روحه فى سبيل وطنه ، ذلك لانها تقدم له التفسير السياسى والوطنى والاجتماعى للخدمة العسكرية الوطنية ، وتقدم له اجابة شافية مقنعة عن السؤال ... لماذا قاتل ..؟ وتملأ نفسه بطاقة نفسية ومعنوية تحركه ذاتيا الى الاستبسال فى القتال لقهر عدوه والانتصار عليه . »

وطبقا لأصول العلم العسكرى فان عقيدة القتال لأى جيش تستمد مما يسمى بالغاية القومية للوطن ذلك لان المقاتل يقاتل اساسا فى سبيل الاهداف السياسية لاستراتيجية لوطنه » [٣]

وكان طبيعيا عندما تلجأ الثورة الى تجسيد العقيدة القتالية للمقاتل أن تقدم له الاجابة المقنعة عن سبب القتال مرتبطا بالأبعاد الحقيقية للصراع ، والصحافة العسكرية هى التى يمكن من خلال مضمونها شرح وتفسير أبعاد الصراع ودوافع القتال ذلك انها الوسيلة التى تعطى الجميع فى صفوف القوات المسلحة فرصة متساوية فى الاعلام والشرح والتفسير بينما تعتبر الوسائل الاخرى مثل الندوات والفرق التعليمية ـ قاصرة عن توصيل المضمون الجديد الى القوات بالشكل المطلوب ، وفى اسرع وقت ممكن دون انتظ للأدوار الوسيطة وما ينشأ عنها من تأخير وصول الرسالة او التأثير فيها . توسعت الصحف العسكرية فى هذا المضمون بغرض الاعلام او الشرح او التفسير للعديد من القضايا الوطنية والقومية التى توضح فى مجملها ابعاد الصراع ودورنا التاريخى فيه ومسؤليتنا الوطنية والقومية والعالمية . ومن خلال المتابعة المستمرة للأحداث والمعارك العسكرية والسياسية والاقتصادية التى خاضتها مصر منذ قيام الثورة .

بل إن القيادة العسكرية أصدرت صحفا خاصة بهذا المضمون وان صدرت متأخرة الى حد ما إلا انها تسجل الاهتمام به

ومنها مجلة « القائد » اصد [illegible] ة الشئون المعنوية والتوجيه المعنوى

فى يوليو ١٩٦٥ تم تولتها بعد ذلك ادارة التوجيه المعنوى بعد انفصالها وتشكيلها فى ادارة مستقلة اعتبارا من اكتوبر ١٩٦٥ فى اطار اعادة تنظيم القوات المسلحة فى نفس العام

صدر العدد الأول منها فى ٢٣ يوليو ١٩٦٥ فى ٣٢ صفحة (٧ × ١٠٠) طباعة مسطح لون واحد وغلاف منفصل ٤ الوان . وقد تصدر العدد الأول مايوضح الهدف من اصدارها :

« بين يديك المحاولة الأولى ، العدد الأول من المجلة . حاملة لك كل فكر اشتراكى معاصر ناقلة لك كل نظرة علمية لعملنا الثورى ، واخيرا لتحدثك عن اهدافنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى لا تقف عند حد فى سبيل تطويرها واثرائها واذا كانت قياداتنا الثورية كقدوة نجحت فى إعطاء المضمون التقدمى الاشتراكى لمجتمعنا كله فان قيادتنا العسكرية يتحتم عليها ان تمنح الجنود كل مضمون فكرى ثقافى حتى تلتحم التحاما عضويا بكل مفاهيم مجتمعنا الاشتراكى ... »

وانطلاقا من هذه الأهداف التى أوضحها العدد الأول سارت سياستها التحريرية على هذا المنهاج فى شرح وتفسير الموضوعات الوطنية والقومية والعالمية ، مقتصرة فى تقديمها لهذا المضمون على اسلوب المقال العلمى حيث كان توزيعهامقصوراعلى الضباط فى مستويات القيادة (قائد كتيبة على الاقل) وظلت تصدر بصفة دورية مرة اول كل شهر ميلادى وتطبع فى مطابع القوات المسلحة (مطبعة التحرير) حتى بدات طباعتها بالروتوغرافور وباستخدام لون واحد اضافى وبدات تستخدم فى اخراجها الخطوط المتحركة والموتيفات بينما لم تستخدم الصورة الا فى الغلاف فقط وكان ذلك اعتبارا من العدد رقم ١٢ الصادر فى ٢٣ يوليو ١٩٦٦ الذى جاء فى افتتاحيته

« وهكذا تحقق اللقاء فى شهر يوليو العظيم مع « القائد » فى اطارها الجديد ، وهكذا اصبحت « القائد » بين يديك حقيقة واقعة فى شكلها المتطور حتى تصبح قادرة على تحقيق الرسالة والوفاء بالعهد من اجل إرساء العقيدة الراسخة والوعى الصادق

ومن المؤكد ان لقاءك مع « القائد » له معنى كبير يهدف الى الارتباط الوثيق من اجل تحقيق انبل الغايات وأسمى الأهداف . وهذا يتطلب بالضرورة أن تكون على اتصال بك دائما لنقف على وجهة نظرك فى كل ما تنقله اليك ، فكل ما ننشره على صفحات « القائد » هو من اجلك حتى تستطيع أن تحقق المسئولية الملقاة على عاتقك نحو توعية جنودك بأهدافنا الكبرى بحقيقة التحديدات الاستعمارية التى تحاول يائسة أن تقف فى طريق التحول العظيم ... ونؤكد اننا نحرص كل الحرص على تحقيق كل ما يصلنا من افكار تؤدى الى تحقيق الوحدة الفكرية وارساء العقيدة المقدسة .

- نشر الثقافة والمعارف العامة .

بعد قيام الثورة توسعت الصحف العسكرية - العامة والخاصة - فى نشر موضوعات الثقافة والمعارف العامة وخاصة ما يرتبط بالفكر الثورى الجديد وأصبح هذا التوسع اتجاها فى الصحف العسكرية حتى يبدو للباحث ان الهدف من اصدار هذه الصحف هو التثقيف العام فقط وليس التدريب العسكرى وصقل المعلومات العسكرية

ولعل الثورة كانت فى حاجة إلى نشر الثقافة والمعارف العامة فى المجتمع العسكرى حتى يمتلك مراده القدرة على استيعاب الفكر الجديد وتطوراته والاقتناع به من حلال الدراسات المقارنة لمختلف الموضوعات السياسية والاجتماعية بل ان ادارة خاصة انشاتها الثورة بالقوات المسلحة لهذا الغرض باسم " ادارة التعليم والثقافة " صدرت عنها مجلة عامة باسم مجلة " التعليم والثقافة " تتضمن موضوعات تتمشى مع روح العهد الجديد وتتناول جوانب مختلفة للفنون والآداب بصورها المتعددة يكتب فيها العديد من الكتاب المدنيين الذين عاصروا هذه الفترة وهى مجلة علمية ثقافية صدر العدد الأول منها فى فبراير ١٩٥٦ وكانت تصدر كل ثلاثة اشهر تقريبا فى حجم المجلات الفنية (٧٠/١٦ × ١٠٠) ويتم اخراج موضوعاتها بنفس اسلوب هذه المجلات وهو اسلوب اخراج الكتب والموضوعات التعليمية

وامتازت هذه المجلة - التى لم يكتب لها البقاء طويلا - بشمول موضوعاتهاالجوانب متعددةيغلب عليها الطابع الاجتماعى مقدمة فى اسلوب سهل مبسط

ولما كان من مهام هذه الادارة العمل على محو الأمية فى الجيش فقد انعكس هذا الهدف على مضمون المجلة فكانت تتضمن فى أعدادها موضوعات تقدم أهمية هذا الهدف ووسائل تحقيقه فى القوات المسلحة ولم تتعرض فى مضمونها لموضوعات الثقافة العسكرية حيث لم تكن من مهامها تقديم هذه الموضوعات

[٢] العوامل المؤثرة فى تطور الصحف العسكرية لهذه الفترة

للأسباب والدوافع سابقة الذكر نالت الصحف العسكرية اهتماما بالغا من القوات المسلحة ، لأنها كانت وسيلة الاعلام الوحيدة تقريبا التى انفردت بهذا الاهتمام الذى انعكس على تطور الصحافة العسكرية فى هذه الفترة وتعددت مظاهره هذا التطور اسهمت فى أحداثه مجموعة من العوامل منها على سبيل المثال لا الحصر مايلى -

ـ اعادة تنظيم القوات المسلحة .

فى كل مرة كان يعاد فيها تنظيم القوات المسلحة أو وزارة الحربية بما يلائم التنظيمات والعقائد العسكرية المعاصرة ، كان البناء الفكرى لهذه القوات ينال جانبا ملموسا من اهتمام القيادة فى التنظيم ، تبلور هذا الاهتمام فى تخصيص أجهزة خاصة تهتم بالنواحى الفكرية والمعنوية للقوات المسلحة لتقوم بدورها فى هذا المجال ، وهذه الأجهزة هى التى تصدر عنها ـ عادة ـ الصحف العسكرية العامة

ففى عام ١٩٥٣ تم اعادة تنظيم وزارة الحربية بالقانون رقم ٣٣٧ عام ١٩٥٣ ، وتنظيم جهاز الدفاع الوطنى وتنظيم عناصره [٤]

ومعها تم اعادة تنظيم ادارة الشئون العامة حتى تتمكن من القيام بعمل جاد يخدم القوات المسلحة ذاتها بعد أن تحول عملها الى دعاية للافراد وأعمالهم ـ وقامت ادارة الشئون العامة بعد اعادة تنظيمها بتغيير اسم « مجلة جيشنا الى « القوات المسلحة »

وباعادة التنظيم ايضا فى عام ١٩٦٠ اعيد تنظيم هذه الادارة لتكون ادارة الشئون العامة والتوجيه المعنوى لتهتم بوحدة الفكر داخل القوات المسلحة عن طريق الصحف العسكرية العامة ، وكان ان صدر عن هذه الادارة ولأول مرة فى تاريخ القوات المسلحة ما يسمى بصحافة الجندى بصدور « مجلة النصر » خصيصا لتخاطب جنود القوات المسلحة من خلال مضمون سهل وبسيط يتفق مع ثقافة الجنود ودرجة تعليمهم فى هذه الفترة ، بعد أن كانت كل الصحف العسكرية قاصرة على الضباط تحريرا ومضمونا وان كانت توزع على الجنود

وفى عام ١٩٦٥ أعيد تنظيم هذه الادارة مرة اخرى ضمن تنظيم القوات المسلحة ايضا ـ واستقلت بالمهام والجوانب الفكرية فى القوات المسلحة ادارة خاصة هى « ادارة التوجيه المعنوى » انفصلت عن ادارة الشئون العامة التى اقتصرت مهامها على أعمال العلاقات العامة والترفيه وان ظلت تصدر عنها مجلة « القوات المسلحة » وتنظيم الاعلام عن القوات المسلحة ، والى إدارة التوجيه المعنوى انتقل اصدار مجلة « القائد » ـ كما سبق ان اوضحت ـ وكذلك اصدار « مجلة النصر » بعد ذلك ـ كما سياتى بعد ـ اعتبار من ٢٠ اكتوبر ١٩٦٥

وفى كل مرة كان يعاد فيها تنظيم هذه الاجهزة او الادارات كان يتضح الاهتمام بالصحف العسكرية العامة إما من خلال إصدار جديد أو تطوير الاصدار القائم فى الشكل او المضمون

وبجانب هذا فقد تم انشاء شعبة خاصة فى القوات المسلحة تحمل اسم شعبة البحوث العسكرية ـ تحولت الى هيئة فيما بعد ـ يظهر من اسمها طبيعة

عملها في رعاية البحث العلمي في القوات المسلحة ونشر الكتب العسكرية والصحف العسكرية الفنية العامة والاشراف على الصحف العسكرية الخاصة التي تصدرها إدارات الأسلحة الأخرى

- الثورة الفكرية

اذا كانت وثبة الجيش التي أثرت في تاريخ الامة وحياة المجتمع نتيجة حتمية للمدى الذى بلغه المستوى الفكرى بين رجال الجيش وتبادل المعرفة على أوسع نطاق ، وتلاقي المشاعر والاراء عند الغاية فإن الثورة العسكرية نفسها أوحت للبعض بمزيد من المعرفة وبالعديد من الأفكار التي أثارتها الثورة بمبادئها فتبلورت هذه الافكار في شكل كتابات متعددة الأسلوب شملت جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وسارت في نفس طريق الثورة تؤيدها وتدعو لمبادئها وسياستها ، فكانت بمثابة ثورة فكرية في الجيش تساند أهداف الثورة العسكرية في كل مجالاتها .

بل ان هذه الثورة الفكرية دفعت البعض من الضباط الذين كانوا يعملون في إدارة الشئون العامة للقوات المسلحة امثال احمد حمروش ومصطفى بهجت بدوى ، الى إصدار مجلة عامة تحمل اسم « التحرير » في ١٦ سبتمبر ١٩٥٢ تدعو لمبادىء الثورة والمفاهيم الجديدة التي تحاول ارساءها

« وظلت تصدر عن ادارة الشئون العامة إسما حتى انتقلت الى دار التحرير للطبع والنشر في اغسطس ١٩٥٣ لتصدر عنها بصفة دورية اسبوعيا بعد ان كانت تصدر نصف شهرية » (٥)

وإن كانت هذه المجلة صدرت بداية عن ادارة الشئون العامة للقوات المسلحة إلا انني استبعد انتمائها الى الصحف العسكرية

فبجانب انها صدرت إسميا عن ادارة الشئون العامة للقوات المسلحة كما يقول الدكتور كرم شلبي على لسان العديد ممن تولوا مسئولية اصدارها فإن مضمونها والهدف من اصدارها لايوضح انها تعتبر في عداد الصحف العسكرية بالاضافة الى ان ادارة الشئون العامة في تلك الفترة كانت تتولى عملية الدعاية عن الثورة وافرادها بالوسائل المتعددة ومنها أجهزة الأعلام في الدولة التي يمكن أن نقول ان مجلة التحرير كانت وسيلة من هذه الوسائل

وانعكست هذه الثورة الفكرية داخل القوات المسلحة على الاهتمام بالصحف العسكرية أداة النشر الوحيدة داخل الجيش ولذلك لم يكن غريبا أن تزداد مساحة المضمون السياسي والاجتماعي في الصحف الفنية على حساب المضمون العسكرية حتى تنافس الضباط والقادة على الكتابة فيها وبدا اهتمام واضح من هؤلاء الكتاب بالصحف العسكرية في استحداث

صحف جديدة او تطوير الصحف القائمة لتستوعب هذه الثورة الفكرية ، ومع المحافظة على الشكل والمقاس للصحف الفنية فان عدد الصفحات في الكثير من الاعداد كان يربو على المائتي صفحة او تزيد تحتل منها الكتابات السياسية والاجتماعية والادبية مساحة كبيرة على الرغم من ان هدف الصحف الفنية هو نشر الثقافة العسكرية وصقل مهارات ومعلومات الضباط والقادة العسكريين .

- اهتمام الاسلحة المختلفة بالصحف العسكرية

ومجموعة الضباط والقادة الكتاب ينتمون في النهاية الى وحدات او اسلحة واحدة او مختلفة اهتمت في مجموعها بالصحف العسكرية الفنية ، نتيجة حاجة افرادها إلى الصحف واهتمامهم بها ، وعلى الرغم من أن الصحف العسكرية الفنية للأسلحة كانت وليدة ما قبل الثورة إلا ان عددها حتى قيام الثورة كان محدودا فلم يصدر سوى اربع منها فقط المدفعية والمشاه والفرسان والقوات الجوية بالاضافة الى العدد الأول من مجلة الاسلحة والمهمات وكان التوسع في إصدار العديد منها متأخرا بالنسبة لبداية ظهورها .

عرفت الاسلحة المختلفة اهمية ان يكون لكل سلاح مجلة تنطق باسمه وترمز الى تطوره وتجمع افراده حول الاعتزاز بهذا السلاح وتنمي فيهم حب الوحدة بجانب الاهداف الاخرى التي يمكن ان تحققها . ولذلك ما إن قامت الثورة حتى بادر سلاح قديم او حديث التنظيم والانشاء إلى اصدار مجلة تحمل اسمه حتى انه لم يبق سلاح لا تصدر عنه مجلة عسكرية .

ولعل تعدد هذه المجلات العسكرية التي تصدر عن الاسلحة المختلفة قد اشعل في نفوس القائمين عليها جذوة المنافسة التي انعكست في محاولة كل سلاح ان يرقى بمجلته حتى تتفوق على المجلات الأخرى في الشكل او المضمون . فتأثرت الصحف العسكرية عموما بهذه المنافسة النابعة من اهتمام الأسلحة وإدارتها بهذا العمل الذي تبلور في تعدد الصحف العسكرية وزيادتها بصورة لم يسبق لها مثيل .

[٣]مظاهر تطور الصحف العسكرية بعد قيام الثورة

بفضل مساهمة العوامل سالفة الذكر تطورت الصحافة العسكرية تطورا ملموسا انعكست آثاره على الشكل والمضمون ، وكان المضمون اسرع استجابة للتفاعل مع المتطلبات الفكرية للعهد الجديد بما يساعد الصحافة العسكرية في تأييد الثورة ونشر افكارها ومبادئها ومناهجها الجديدة والاعلام بمنجزاتها في كافة الم[illegible]

وانعكس الأثر على الشكل أيضـا فتعـددت الصـحف العسـكرية الفنية وزيدت الى أضعاف العدد القائم وقتذاك وصدرت صحف جديدة عن القـوات والأسلحة والادارات التى استحدثت بفضل التنظيمـات الجـديدة ، بـل إن الاهتمام بالصحافة العسكرية بلغ مداه باصدار صحف دورية عن الوحـدات العسكرية فى مقاس وشكل وحجم ومضمون صحف الاسلحة .

وكان من ابرز التطورات أيضا ظهور صـحف خـاصة للجندى يقـرأها ويحررها وتوجه اليه مباشرة فى اسلوب سـهل ومبسـط يتفـق مـع نوعية المجندين فى تلك الفترة ويتم من خلالها تحقيق أهداف الصحف العسـكرية فى التوعية للمبادىء والافكار الثورية والاشتراكية .

اولا : تعدد الصحف العسكرية الفنية

تأثر كم الصحف العسكرية الفنية بعامل المنافسة بين الاسـلحة المختلفـة وتنظيم القوات المسلحة واستحداث قوات وأسلحة وادارات جـديدة رأت أن تصدر ما يرمز اليها فى مجال التعبير والتأييد والدعوة لافكار الثورة حتـى لا تتخلف عن هذا الركب ، فتعددت الصحف العسـكرية الفنية بحيث لم يبـق سلاح لا يصدر عنه صحيفة تحمل اسمه وتنشر بين صـفوفه هـذه الافـكار والمبادىء الجديدة . فبالاضافة الى الصحف القائمة والتى صدرت فى الفترة السابقة على قيام الثورة واستمرت فى الصدور صدرت صـحف جـديدة عن باقى القوات والأسلحة وهى :

.... ففى نهاية عام ١٩٥٢ صدرت عن سلاح الاشـارة « مجلة الاشـارة » التى تعتبر طليعة المجلات العسكرية إتقانا فى التحرير والطباعة والاخـراج ، ويتوالى صدورها بعد ذلك مرتين فى العـام تحـوى بعض الموضوعات الفنية ويسهم فى تحريرها بعض الكتاب المدنيين بجانب محرريها العسكريين [٦]

... وفى يناير ١٩٥٣ صدر عن قيادة القـوات البحـرية مجلة « الاسـطول » وهى مجلة بحرية علمية ثقافية مصورة تصدر ربع سنوية هدفها نشر الثقافة العلمية والثقافة العامة بين افراد الأسطول المصرى وجرى العمـل فى هـذه المجلة على تقسيم موضوعاتها – كما يظهر من فهـرست الموضـوعات فى كل عدد الى نواحى الحرب البحرية – نواحـى العلوم – النواحـى العـامة – بالاضافة إلى أخبار العالم البحرية والركن الرياضى وكتب جـديدة ، وبـاب خاص يشمل انشطة واخبار القوات البحرية بعنوان ماذا يجرى هناك

وتصدر كل ثلاثة أشهر بحجم اكبـر قليلا مـن بـاقى المجـلات الفنية (٢٠ × ٣٠ سم) وفى عدد صفحات – شأنها شأن المجـلات الفنية – غير ثابت يرتبط بكم الموضوعات المقرر نشرها فى كل عدد وطباعة مسطح بغـلاف متحرك ٢ لون ثم تطور الغلاف الى غلاف ثابت يطبـع طبـاعة فـاخرة على ورق – بنداكوت اعتبارا من العدد ٥٠ نوفمبر ١٩٦٦

وفى نفس الشهر - يناير ١٩٥٣ - صدرت مجلة « سلاح الحدود » وهى مجلة عسكرية فنية لا يقتصر مضمونها على النواحى العسكرية فقط لكنها تتعرض لمختلف الموضوعات عن الحياة فى الصحارى التى تحيط بمصر والتطورات الاصلاحية الصناعية والزراعية التى تتم فيها . وهذه المجلة تهتم بالصورة اهتماما بالغا وتنشر موضوعاتها التقليدية عن مهام رجال الحدود ورسالتهم المعلومات العامة وأخبار السلاح كما خصصت بابا للرياضة فى السلاح . وتصدر كل ثلاثة أشهر فى مقاس باقى المجلات الفنية (١٧ × ٢٥ سم) تقريبا .

وكذلك صدرت مجلة خدمة الجيش فى بداية ١٩٥٣ عن سلاح خدمة الجيش واصدرت عددها الثانى فى يوليو من نفس العام ثم اصبحت تصدر بعد ذلك كل ثلاثة أشهر ، وهى مجلة فنية ثقافية من اولى المجلات التى أدخلت الألوان فى صفحاتها ، وتمتاز هذه المجلة بأن نسبة الموضوعات الوطنية والقومية كبيرة جدا تفوق نصف المساحة وتطبع فى عدد كبير من الصفحات يصل فى معظم الأعداد الى ١٩٢ صفحة تحتل الاعلانات جزءا كبيرا منها . وقد جاء فى العدد الثانى يوليو ١٩٥٣ اقوال بعض القادة والمسئولين عن العدد الأول .

فكتب رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة : لا يسعنى الا ان أحيى مجلة خدمة الجيش باعتبارها احدث مجلة عسكرية ظهرت فى العهد الجديد .

وكتب وكيل وزارة الحربية لشئون الطيران ... تصفحت المجلة والفيتها عامرة بالابحاث القيمة فضلا عن اخراجها الانيق وثوبها المبتكر ..

وكتب وكيل وزارة الحربية الدائم .. لقد اعجبت بهذه المجلة الثقافية الفنية التى تمثل رسالة خدمة الجيش وتلمس فى خطواتها الأولى التفوق والنجاح بالاضافة الى العديد من القادة ومديرى الاسلحة الذين أبدوا اعجابهم بهذا العدد الجديد وفى العدد الثانى السنة الثانية ٢٣ يوليو ١٩٥٤ كتب اللواء عبد الحكيم عامر فى تصدير العدد كم أغبط نفسى واشعر بالفخار كلما اتطلع الى جيش مصر بعين مجردة فارى هذه الروح الوثابة من المعرفة التى غمرت مختلف اسلحة الجيش ووحداته فبمثل هذه الثقافة وبمثل هذه النهضة تبقى الجيوش الكبيرة التى تعتمد على العقول قبل الاسلحة وفى وقت يشرف فيه العلم على آلة الحرب . واحس بالرضا باعتبارى مصريا قبل أن اكون قائدا كلما تتضاعف عناية « سلاح خدمة الجيش » بهذه الناحية العلمية الثقافية فيعالجها على صفحات مجلة بطابع من روعة المبنى وقوة المعنى .. وظلت تصدر هذه المجلة بصفة دورية كل ثلاثة أشهر حتى توقفت نتيجة إعادة تنظيم اسلحة الامداد والتموين بالقوات المسلحة فى هيئة واحدة بدلا من عدة اسلحة متفرقة

.. وفى يناير ١٩٥٣ صدر أيضا العدد الثانى من مجلة سلاح الاسلحة والمهمات التى كان قد صدر العدد الأول منها فى مايو ١٩٥٢ وهى مجلة ثقافية عسكرية تصدر كل ثلاثة أشهر ولم ينتظم اصدارها الا اعتبارا من العدد الثانى حيث اعتبر عهد جديد للمجلة ، تصدرت بهذا المعنى افتتاحية هذا العدد .

وقد جاء فى مقدمة العدد الرابع ـ السنة الثانية (اكتوبر ١٩٥٤) ما يوضح اهمية اصدار المجلات العسكرية فى الجيش ، وحالتها قبل قيام الثورة

. وبفعل هذا النطاق الذى وضعنا بداخله انقطعت او كادت كل صلة بيننا وبين ما وصلت اليه الجيوش الأخرى من تطور وتقدم واسع المدى فى فنونها الحربية وثقافتها العسكرية ولم يكن يصل إلينا الا بصيص من الأخبار والمعلومات الحربية ذات الطابع العام اما اسرار وتفاصيل الحروب والثقافة العسكرية العميقة الجذور فقد تقطعت بيننا وبينها الأسباب وما كان يصل الى ايدينا فى ذلك الوقت سوى الكتيبات الأولية المبتورة ذات الصيغة السطحية المترجمة عن الانجليزية والتى تدور فى فلك محدود وافق ضيق لايخرج عن مستوى المدارس الأولية ولم نكن نعرف من المجلات العسكرية العربية سوى مجلة الجيش التى تعمل بين طياتها جهودا فردية متنافرة .

وقد تميزت هذه المجلة بوفرة الموضوعات القومية والوطنية السياسية والاقتصادية بجانب وفرة الاعلانات بشكل ملحوظ بالقياس الى المجلات الأخرى .

.. وفى يناير ١٩٥٤ (٢٣ يناير) صدر العدد الأول من مجلة الشئون الادارية وهى مجلة عسكرية ثقافية فنية تصدر ٤ مرات فى السنة تضم الموضوعات الوطنية والقومية بجانب الموضوعات الادارية المتخصصة فى المجال العسكرى . وتطبع طباعة مسطح ، علاف ٤ الوان تصدر العدد الأول صور ملونة لقادة الثورة على ورق كوشيه

" لذلك رأينا أن ننشىء مجلة خاصة بهذا النوع من التربية العسكرية لتكون ميدانا لتبادل النافع من الاراء وحقلا للمثمر من الافكار وملتقى للاذهان المبتكرة والرؤوس المدبرة لافرق بين صغيرها وكبيرها فانه يوهب الصغير من اصابة الراى مالا يوهبه الكبير ...... "

ولم يصدر العدد الثانى فى موعده بل صدر الثانى والثالث فى عدد واحد بمناسبة الاحتفال باعياد الثورة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٤ فى ١٣٨ صفحة سمى عددا ممتازا .

وعدم الارتباط بدورية الاصدار ... مة تكاد تميز معظم المجلات الفنية

العسكرية حتى ان بعضها يضع تاريخا على الصحف غير تاريخ صدورها الحقيقى ولعل هذا يرتبط بعدم تفرغ اجهزة خاصة لهذا العمل وعدم طباعتها فى مطابع خاصة بالقوات المسلحة

وشاركت ايضا القوات المرابطة فى هذه الثورة الصحفية التى غمرت كافة الاسلحة بالجيش فاصدرت مجلة انيقة تحمل اسمها « مجلة قوات الامن والحراسة » تعددت فيها الوان الموضوعات العامة بينما افتقرت إلى موضوعات الثقافة العسكرية كلية

وصدر العدد الاول منها فى يناير ١٩٥٤ لتصدر بعد ذلك بصفة دورية كل ثلاثة اشهر وتطبع على ورق كوشيه وغلاف بريستول طباعة مسطحة .

وقد استهلت المجلة فى عددها الاول«السنة الثانية يناير ١٩٥٥ بكلمة للرئيس جمال عبدالناصر اوضحت ثمار الثورة الفكرية فى القوات المسلحة جاء فيها

« ... كان من آثار النهضة الثقافية الأخيرة فى المحيط العسكرى ان اصدر كل سلاح من الاسلحة مجلة تنطق باسمه وتحمل رسالته وتنشر بين صفوف ضباطه وجنوده اضواء العلم والمعرفة وكم انا فخور للغاية لأن هذه النهضة من ثمار عهد الثورة التى راحت تبث دواعى القوة بين رجالات الحرب وتخلق فيهم مطالب العظمة . ولست فى حاجة إلى القول بان مثل هذه المجلة وغيرها من المجلات العسكرية التى يتوالى صدورها من يوم لآخر لقول له دلالة واضحة على مدى الحركة الفكرية التى تشع فى ارجاء القوات المسلحة ... »

ولم يطل البقاء لهذه المجلة بل انها لم تلتزم بموعد الاصدار فى الكثير من الاعداد بعد ذلك حتى الغيت مع الغاء هذه القوات بعد اعادة تنظيم القوات المسلحة فى بداية الستينات

. وفى عام ١٩٥٤ صدر العدد الاول من مجلة « المهندسين » وهى من المجلات الفنية البحتة التى يغلب عليها طابع الصحف المهنية او الفنية التى اوضحناها فى مدخل الكتاب من حيث المحتوى الذى يقدم إلى المتخصصين بجانب الموضوعات العامة التى بدات تهتم بها فى اخريات ايامها .

وفى عام ١٩٥٥ صدرت من ادارة الخدمات الطبية « المجلة الطبية » للقوات المسلحة لتسد فراغا شاغرا فى محيط الطب العسكرى وصدر العدد الاول منها فى مارس ١٩٥٥ وهى مجلة دورية تصدر كل ثلاثة اشهر وتناولت الاوامر المنظمة لاصدار الصحف العسكرية هذه المجلة بتعديل مواعيدها مع الابقاء عليها ، على الرغم من توقف باقى المجلات التى تصدر عن إدارات الاسلحة

وصدرت هذه المجلة باللغتين الانجليزية والعربية واتسمت موضوعاتها

بالروح العلمية وتناولت موضوعاتها ابحاثا طبية فى الطب الوقائى والعلاجى وعلم التغذية والجراحة بجانب الأخبار العلمية المختلفة التى يهـم القــارىء الالمام بها

وقد حيا الرئيس الراحل جمال عبدالناصر هذه المجلة بكلمة جاء فيها
" قد سرنى ان ارى فى القسم الطبى للقوات المسـلحة رجـالا معنيين بالبحوث العلمية والمسائل الطبية الدقيقة ، بقدر نعتز به فى عهدنا الحاضر عهد الثورة حيث تسير البلاد قدما فى كافة النواحى الحيوية وتهـدف إلى غد افضل ونجاحه فى شئونها الصحية "

وفى يوليو ١٩٥٥ صدر عن سلاح الصيانة " المركبات " مجلة " سلاح الصيانة " لنشر الموضوعات الفنية والعسكرية بجـانب بعض الموضـوعات العامة ومختلف الابواب الاخرى للرياضة والادب والفكاهه وغيرها ولما كان معظم افراد هذا السلاح من العمال المدنيين فان هذه المجلة تعتبـر صـحيفة العمال فى الجيش

ثم صدرت عن مصلحة خفر السواحل ــ مصلحة السواحل والمصـايد وحرس الجمارك ــ مجلة فى عام ١٩٥٦ (تقريبا) وقد اطلعـت على العـدد الثانى/ السنة الرابعة نوفمبر ١٩٥٩ وتصدر كل ثلاثة اشهر ــ وكانت تصدر قبل ذلك مرتين فى العام ــ وتطبع على ورق كوشيه وغلاف مـطبوع على ورق بريستول واستخدم لون واحد اضافى ويضم هـذا العـدد مجمـوعة مـن الموضوعات العامة فى ٩٦ صفحة تقريبا ليس فيها سوى ثـلاثة مـوضوعات متخصصة فى صيد الاسماك وبين البر والبحر وجولة فى قسم سواحل رشـيد من بين ثلاثين موضوعا ضمهم فهرست العدد المذكور

وبجانب المجلات التى كانت تصدر قبل قيام الثورة (وهى مجلة القـوات الجوية ــ الفرسان ــ المشاة المدفعية ــ الأسلحة والمهمـات) فـان هـذه الصحف فى مجموعها تكاد تمثل كل اسـلحة القـوات المسـلحة وفـروعها المختلفة وقد تميزت هذه الصحف بالاتى

١ ــ انها تكاد تكون كلها نسخة موحدة فى الشكل والمضـمون حتـى بـداية ١٩٦٠ فلو نزعنا الغلاف لصعب التمييز بين مجلة واخرى فـالمقاس تقـريبا هو ٢٠ × ٢٥ سم وعدد الصفحات غير ثابت يرتبط بكم الموضوعات التـى ترد إلى المجلة فى كل مرة ونوع الورق المسـتخدم فيهـا كلهـا مـن النوع الفاخر ــ خصوصا فى الاعداد الأولى ــ والطبـاعة المسـتخدمة المسـطحة وتستخدم الالوان فى طبـاعة الغـلاف الذى عادة مـا يكون مـن الورق البريستول

٢ ــ والاخراج يغلب عليه طابع احراج الكتـب حيث يسـتحدم البنط الكبير

الاسود فى عمود واحد او اثنين فقط مع ندرة الصور المستخدمة او العناصر التيبوغرافية

٣ ـ المقال هو الصورة الوحيدة المستخدمة فى تحرير الموضوعات والمقال التعليمى بالذات حيث يبدأ كل موضوع بالعنوان ثم مقدمة لاهمية الموضوع فعناصره ثم شرح لكل عنصر بالتفصيل

٤ ـ اتجه المضمون فى هذه الصحف إلى الحديث عن اهم القضايا المعاصرة لكل عدد مع افساح مساحات كبيرة له بجانب الحديث عن منجزات الثورة فى كافة المجالات

٥ ـ فى معظم المجلات ـ باستثناء مجلات الوحدات الرئيسية والاسلحة المقاتلة (القوات الجوية الاسطول/ الفرسان/ المشاة/ المدفعية) ـ لم يكن يشار إلى اى موضوعات فنية ترتبط بالسلاح ومهامه وادواره القتالية او مما يهدف إلى التعليم والتثقيف العسكرى وكان الهدف فقط هو الدعوة للمبادىء الثورية وتاييد خطواتها

٦ ـ تميزت هذه الصحف بالقياس إلى الصحف المعاصرة بزيادة مساحة الاعلانات فيها زيادة كبيرة وهذا نادر الحدوث فى الصحف العسكرية الفنية ـ وزيادتها اكثر فى صحف الاسلحة الادارية والتى ترتبط فى معاملاتها بوحدات الانتاج والامداد الشعبية

ورغم هذا العدد الوفير من الصحف العسكرية فلم يدم صدور معظمها طويلا ولم يستمر فى الصدور سوى مجلات الوحدات الرئيسية ومجلة الجيش

فقد اقتضت طبيعة تنظيم القوات المسلحة فى الستينات الغاء بعض الاسلحة أو ادماجها فى بعضها وتوقفت بالتالى المجلات التى كانت تصدر عنها

فتوقفت مجلة « التعليم والثقافة » نتيجة ضم الادارة التى كانت تصدرها إلى الشئون العامة والتوجيه المعنوى والاكتفاء بمجلة القوات المسلحة

وتوقفت مجلات خدمة الجيش والاسلحة والمهمات والمجلة الطبية ـ توقفت الأخيرة لبعض الوقت والمهندسين نتيجة ادماج كل هذه الاسلحة او جزء منها فى هيئة واحدة تشرف عليها كلها مع انشاء ادارات جديدة لكل خدمة ادارية مثل التعيينات ـ الوقود ـ النقل ـ الاشغال العسكرية الخدمات الطبيه ... الخ تحت قيادة هيئة واحدة هى هيئة الامداد والتموين للقوات المسلحة التى اصدرت مجلة جديدة تحمل نفس الاسم القديم هى محلة الشئون الادارية وصدر العدد الأول منها فى يوليو ١٩٦٢ لتصدر بعد ذلك فى كل من مارس ويوليو ونوفمبر من كل عام وقد جاء فى العدد الأول فى كلمة المحرر ما يوضح الهدف من اصدارها

نحن نتطلع إلى افاق جديدة   افاق تجعل من هذه المجلة ارضا خصبة لمناقشة سياسة التخطيط في الدولة ومدى صلتها بالمجهود الحربي ... افاق تفسح للوحدات والتشكيلات على مختلف المستويات وعرض مشاكلها الادارية للمناقشة والبحث في تقرير احسن الوسائل لامداد المقاتلين باحتياجاتهم في الميدان .

وجاء في تقديم المجلة بقلم اللواء/ احمد حلمي عبدالحميد

.. وستبقى مجلتنا الادارية في رسالتها مفسحة صفحاتها لكل فكرة بناءة وكل نقد يهدف إلى الاصلاح .. في سبيل تحقيق نشر وعي اداري سليم يقوم على تجاربنا ومشاهداتنا وقراراتنا ... هذا علاوة على فتح المجال امام السادة الضباط لكي تزداد ثقافتهم الادارية بالاطلاع وتشجيعهم على الاتصال بالاجهزة الادارية المختلفة في الدولة وتبادل الخبرة والمعلومات الفنية حتى نصل إلى ربط سياسة التخطيط بعجلة المجهود الحربي ربطا وثيقا ... وحتى يمكن تقرير احسن الوسائل لتموين وإمداد قواتنا العسكرية في السلم والحرب .

وقد صدر العدد الأول منها متضمنا الموضوعات الادارية والخدمات الادارية في السلم والحرب وبجانب بعض الموضوعات القومية المعاصرة

ومازالت هذه المجلة تصدر حتى الان وكانت بصفة دورية كل اربعة اشهر ثم تناول موعد الصدور بعض التعديلات المختلفة حتى استقرت بالتعليمات التنظيمية الصادرة في فبراير ٧٢ كما سياتي ذكره في الحديث عن الصحافة الفنية المعاصرة .

اما مجلات باقي الأسلحة البرية فلم تكن اسعد حالا من زميلاتها فقد اقتضى الأمر ايضا تشكيل قيادة القوات البرية لتضم الاسلحة البرية المقاتلة كلها (مشاه/ مدفعية/ مدرعات _ الخ ..) فتوقفت مجلاتنا اكتفاء بمجلة القوات البرية التي اصدرت العدد الاول منها قيادة القوات البرية في يونيو ١٩٦٥ وجاء في مقدمته

. هذه مجلتك تبدأ اولى خطواتها بظهور عددها الاول نقدم فيه لمحات من افكارك ونشاطك علاوة على افكار ونشاط الفكر العسكري الذي يترامى من حولك

أن جريدتك ستكون وسيلتك للتعبير عن نفسك بالكلمة ، بالقصة القصيرة ، بالمأثور عن اسلافك ، بالحكمة في النثر والشعر بالرسم بالفكرة الهادفة ولسوف تحمل اليك في اى مكان انت فيه المعلومات السياسية الهامة التي تعطيك صورة سليمة لما يدور حولك من احداث سواء كانت خارجية ام داخلية وسوف تمدك ايضا بالمعلومات العسكرية التي تزيد من معرفتك بعدوك واهدافه التوسعية وكذا بالمعلومات التي ترفع روحك المعنوية وكفاءتك

القتالية كما انها ستحمل اليك بعض الوان الثقافة لتكون على اتصـــال دائم بحركة المجتمع المتطور

ولايتأتى لهذه المجلة أن تحظى بمكانتها ورسالتها الا بمـدى مـا تسهم فيها بوعيك كتابة وقراءة توجيها ونقدا حتى تصل إلى المستوى العلمى الذى يجول بخيالنا ... وقد حددت المجلة فى مقدمتها خطوط التحـرير الرئيسـية كالآتى :-

- تفضل المجلة نشر المقالات العسكرية المتخصصة على غيرها من المقـالات العسكرية العامة .

- ترى المجلة التركيز فى عرض الأفكار دون الاطناب لضيق صفحات المجلة

يحسن بالكاتب تبويب المقال فى عناوين فرعية ويفضل تـزويده بـالصور والرسوم التوضيحية .

وتشكل لها مجلس ادارة يمثل الأسلحة البرية . ويتوالى اصـدارها بصـفة دورية مرة كل شهرين تتضمن مـوضوعات عسـكرية بجـانب الموضـوعات العسكرية التخصصية لمختلف الأسلحة المقاتلة ، واحتلت الموضوعات العامة - التى كانت تنشر تحت عنوان رئيسى « مـوضوعات متنوعة » - وخـاصة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية نسبة ملمـوسة مـن مسـاحتها يتـأثر مضمونها بالأحداث المعاصرة .

واستمرت المجلة فى الصدور لتوزع على ضباط القوات البرية حتى توقفت بعد عدوان يونيو ٦٧ والغاء قيادة القوات البـرية وتنظيم ادارات الأسـلحة المختلفة

وترتب على تشكيل قيادة القوات البرية وأصبح هناك مجلة لكل قوة مـن القوات الرئيسية (برية/ بحرية / جـوية) ان تغير اسـم « مجلة الجيش » ليكون « المجلة العسكرية » اعتبارا من العدد ٢١٩ الصادر فى مارس ١٩٦٥ وجاء فى مقدمته حول هذا التغيير مايلى :-

. مضى على اصدار مجلة الجيش منذ انشائها فى عام ١٩٣٨ اكثـر مـن ربع قرن ظلت تحمل فيه لواء الثقافة العسكرية للقوات المسـلحة بـاقسامها الثلاثة .

وقد سايرت المجلة تاريخا حـافلا لقـواتنا المسـلحة الى أن حملت لواء الثورة الفكرية فى يوليو ١٩٥٢ حيث شملت النهضة الكبرى التى نفـذت الى سائر وسائل التوعية والثقافة العسكرية فى عقـائدها المتـطورة وحـوافزها المستحدثة .

وفى هذا السبيل اقتضت سنة الانطلاق والتطور فى القوات المسلحة ابـراز الوحدات الرئيسية الثـلاث التى كانت مندمجـة فيمـا سـبق فـأصبح هناك القوات البرية والبحرية والجوية والدفاع الجوى الأمر الذى ترتب عليه تغيير

اسم المجلة ليكون المجلة العسكرية للقوات المسلحة لتساير الوضع الجديد بعد أن أصبح لكل وحدة مجلة تنطق باسمها .

سوف تبقى المجلة العسكرية للقوات المسلحة منار للثقافة العسكرية فى الوحدات الثلاثة الرئيسية ومجالا للبحث الفكرى والقومى لجميع الضباط العرب وبذلك تسهم مجلتنا فى نشر التوعية وبث المفاهيم فى قواتنا المسلحة الأشتراكية .

واستمر صدور المجلة العسكرية بعد ذلك تحمل نفس مسلسل الاعداد السابقة من مجلة الجيش واحتلت الموضوعات الوطنية والقومية مساحة ملموسة بجانب الموضوعات العسكرية لمسايرة الأحداث السياسة والأجتماعية المعاصرة لكل عدد .

ثانيا : ظهور أنواع جديدة من الصحف العسكرية :

شهدت هذه الفترة ظهور أنواع جديدة من الصحف العسكرية لم تكن تشهدها القوات المسلحة من قبل مثل —

١ ـ الصحف العسكرية المتداولة شعبيا :

بقيام الثورة انتقلت طباعة مجلة جيشنا التى كانت تصدرها ادارة الشئون العامة الى دار الهلال لتطبع بالروتوغرافور

واعتبارا من العدد ٢٨٤ الصادر فى أول نوفمبر ١٩٥٤ تغير اسمها ليكون مجلة القوات المسلحة بدلا من « جيشنا » وذلك حتى تعطى للقارىء انطباعا يختلف عن الأنطباع الذى يمكن ان تتركه مجلة « جيشنا » لو استمرت فى الصدور مرتبطة بالمظهر السابق للجيش (صدرت القوات المسلحة تحمل نفس مسلسل مجلة « جيشنا » وبصفة دورية أول كل شهر ميلادى وتحدد لها عشرون مليما ثمنا للنسخة ونزلت الى السوق لتباع للشعب بجانب توزيعها بالثمن ايضا على افراد القوات المسلحة لتقدم من خلال المضمون صورة تقدم القوات المسلحة وأعمالها ونشاطها فى البناء الثورى الجديد.

ومنذ صدور مجلة القوات المسلحة وهى لاتقتصر فى المضمون على الموضوعات العسكرية فقط بل اتجهت وبتوسع الى الكتابة فى مختلف الموضوعات السياسية والاجتماعية والأدبية والفنية

واستمرت فى الصدور دوريا كل شهر حتى عام ١٩٦٣ حينما اتسعت العمليات العسكرية فى اليمن وتوسعت المجلة فى النشر عن أعمال القوات المصرية هناك فصدرت اعتبارا من العدد ٣٨٥ فى ١٦ مارس ١٩٦٣ بصفة دورية مرتين كل شهر يوم ١ ـ ١٦ وجاء فى تصدير هذا العدد « ... لقد تقرر صدور مجلة القوات المسلحة نصف شهرية ويصدر العدد ٣٨٥ من المجلة يوم ١٦ مارس .. ان مجلة كبرى مثل القوات المسلحة لايمكن أن

تستمر مجلة شهرية فى الوقت الذى لنا فيه قوات فى اليمن وفى الوقت الذى يجب أن تنقل فيه تفاصيل الموقف الى كل مواطن عربى بل أن المقاتلين لايستطيعون الانتظار شهرا كاملا لقراءة مجلتهم "

واستمرت القوات المسلحة فى الصدور بهذه الدورية تطبع بالالوان وبالروتوغرافور حتى توقفت بعد عدوان يونيو ١٩٦٧ مباشرة

وفى خلال عام ١٩٦٦ كان هناك اتجاه من جانب ادارة التوجيه المعنوى لاصدار جريدة اسبوعية تحمل اسما مقترحا هو ٢٣ يوليو الا أن عدوان يونيو ٦٧ كان سابقا لتنفيذ خطوات هذا المشروع فلم ير النور

٢ ـ صحف الوحدات العسكرية :

مما يستحق الفخر حقا أن تصدر وحدة صغيرة لايزيد تعداد افرادها عن المئات مجلة بحجم ومقاس المجلات الفنية التى تصدرها قيادات وادارة الأسلحة والوحدات الرئيسية وفى طليعة هذه المجلات " مجلة الكتيبة ١٣ مشاه " التى حوت عددا من الموضوعات المتنوعة اطلعت على العدد السابع الصادر فى ٢٣ مارس ١٩٥٦ فوجدته حافلا بالموضوعات السياسية والاجتماعية والأدب وما الى ذلك من الموضوعات

وصدرت ايضا مجلة الكتيبة ٨مشاه تسير على نفس النهج الذى نهجته زميلاتها السابقة كما اصدر مركز تدريب السواقة للمشاه مجلة شهرية بعنوان مجلة " فن السيارات " تحمل الى الجندى والمدنى مشاكل السيارات والسائقين وهى الى جانب ذلك لم تخل من القصة والفكاهة والتسلية والمجتمع والأدب وهذه الصحف تشير بالدرجة الى الأهتمام البالغ من القوات المسلحة بكل مستوياتها بالصحف العسكرية والاقتناع باهميتها وضرورتها .

٣ ـ صحف الكليات والمعاهد العسكرية :

قامت الثورة ولم يكن يصدر من صحف الكليات والمعاهد العسكرية سوى صحيفة الكلية الحربية التى كانت تصدر مرة واحدة كل عام واستمرت الصحيفة فى الصدور بعد أن تفاعلت مع ماأستجد من احداث وتطورات فى المجتمع العسكرى

وبعد قيام الثورة صدرت مجلة " الكلية البحرية " وصدر العدد الأول منها فى أكتوبر ١٩٥٣ وتشرف عليها لجنة النشاط الثقافى بالكلية وهى مجلة سنوية شاملة للبحوث العلمية والفنية المختلفة بجانب تسجيل نشاط الكلية واعمالها خلال العام أو الدورات الدراسية

وصدرت بعد ذلك فى العام الثانى مجلة " كلية الطيران " تقدم نفس الأفكار من خلال نشاط طلبة الكلية الجوية والتخصص الفنى للقوات الجوية

ثالثا : ظهور صحف للجنود :

منذ نشأة الصحافة العسكرية فى مصر وحتى بداية الستينات من القرن الحالى لم يحظ الفرد ـ الجندى فى القوات المسلحة باهتمام الصحافة العسكرية ولم يسجل التاريخ أن مجلة خاصة صدرت لمخاطبته أو شارك فى تحريرها كما هو معمول فى معظم جيوش العالم

فالتحرير يقتصر فقط على الضباط فى كل الصحف العسكرية والتوزيع ايضا على القادة والضباط باستثناء مجلة القوات المسلحة التى توزع بالثمن على الوحدات لتوزعها بدورها على افرادها الضباط والجنود بعد تحصيل ثمنها من رواتبهم حتى كان صدور مجلة النصر لتوزع بالمجان على الجنود ويسهم فى تحريرها افراد القوات المسلحة بدرجاتهم المختلفة

صدرت مجلة النصر فى بداية الامر فى صفحة واحدة من داخل معسكر الاسماعيلية (الجلاء) لتعطى الجنود ملخصا لأهم الآراء والتعليقات حول بعض الموضوعات العامة العسكرية وكان يطلق عليها جريدة « النصر » وصدر العدد الأول يوم ٤ مارس ١٩٦٠ ثم توالى الاصدار يوميا حتى يوم ٧ مايو ١٩٦٠ فزيدت صفحاتها لتصبح ١٦ صفحة وتحولت الى مجلة اسبوعية اعتبارا من هذا التاريخ وكتب مدير ادارة الشئون العامة والتوجيه المعنوى فى تصدير هذا العدد

يسرنى أن أقدم لكم هذا العدد من جريدة النصر فى ثوبها الجديد بعد أن اتسعت ابوابها وازداد حجمها بما يتفق مع رسالتنا فى اصدار هذه الجريدة التى تعتبر احدى وسائلنا فى تقديم الخدمات المعنوية لكم وقد رأت القيادة العامة للقوات المسلحة ضرورة إصدار جريدة خاصة بالقوات المسلحة تعمل على رفع المستوى الثقافى والفكرى وتنمى الوعى العام لافراد القوات المسلحة فى اسلوب واضح وسهل وحتى يقف كل منا على حقيقة اهدافنا القومية وماحققته الثورة وتحققه لخدمة مختلف طبقات الشعب ولخدمة القومية العربية

وقد روعى فى حجم الجريدة أن تكون صغيرة حتى يستطيع القارىء أن يلم بها ويستوعبها فى سهولة ويسر ونأمل أن يساهم كل من له موهبة فى الكتابة أو التأليف فى تحريرها

وظلت تصدر اسبوعيا كل يوم سبت اعتبارا من العدد ٤٧ الصادر فى ٧ مايو ١٩٦٠ حتى العدد ١٦١ فى ٣٠ اغسطس ٦٢ فأصبحت تصدر الخميس بدلا من السبت وتطبع طبعا مسطحا وغلاف ملون على ورق بريستول فى بعض المناسبات الوطنية والقومية

وبعد تشكيل ادارة التوجيه المعنوى بانفصالها عن الشئون العامة

استقلت بها الأولى واصبحت تصدر بصفة دورية كل شهر ميلادى ق ٣٢ صفحة وتطبع بالروتوغرافور ق دار الهلال وكان ذلك اعتبارا من العدد ٣٢٠ الصادر ق ٢ اكتوبر ١٩٦٥ الذى جاء ق تقديمه

اخى الجندى

يسعدنا أن نقدم اليك هذا العدد من مجلتك النصر ق ثوبها الجديد وكلنا امل ق ان تحوز رضاك وتنال اعجابك

لقد ملأت مجلتك النصر بتطورات منذ اصدارها ق صفحة واحدة ق ٤ مارس ١٩٦٠ واليوم نقدم لك النصر ق ٣٢ صفحة بالروتوغرافور

وسوف تجد فيها ابوابا باقلام جديدة إلى جانب الأبواب التى كنت تقراها طوال تقراها طوال السنوات الماضية باقلام محررى اسرة النصر واقلام اخوانك ضباط الصف والجنود

وكانت هذه المجلة حتى عدوان يونيو ١٩٦٧ تصدر فعلا للجنود وتتخذ من الاجراءات مايؤكد هذا المعنى كما هو واضح من التقديم السابق فكان التحرير يسهم فيه الأفراد بنشر انتاجهم الفكرى ويوقع باسمهم ودرجاتهم

كما كان المضمون يوجه باللغة العامية ق معظمه حتى يتمشى مع المستوى الفكرى للمجندين ق هذه الفترة كما كان التوزيع مقتصرا على الجنود بينما كانت تورع مجلة القائد على القادة والضباط

هوامش الفصل الثالث

(١) محمود عيسى ، الجندى والادراك السياسي ص ١٠٦

(٢) مجلة جيشنا العدد ٢٧٨ ، ٧ ابريل ١٩٥٤

(٣) محمد جمال الدين محفوظ ، عبدالناصر والقوات المسلحة ص ٥٣

(٤) بيان المشير عبدالحكيم عامر فى مجلس الامة ٢ سبتمبر ١٩٥٧

(٥) كرم شلبى ـ صحافة ثورة يوليو وموقفها من قضية الديمقراطية ـ رسالة الدكتوراه مقدمة الى كلية الاعلام نوقشت فى ابريل ١٩٨٠ ص ، ٣٣ ـ ٣٧ ، ٣٨ ـ ٩

(٦) محمود الجوهرى ، مرجع سابق ص ٣٨٨

الفصل الرابع

الصحف العسكرية المعاصرة

الفترة من يونيو ٦٧ الى اكتوبر ١٩٧٣

اذا كان ازدهار العسكرية المصرية والاهتمام بالجيش المصرى وزيادة الفتوحات والحروب المصرية فى عهد محمد على من أسباب ظهور الصحف العسكرية فى العصر الحديث ثم كانت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ عاملا اساسيا فى رقيها والاهتمام بها - كما سبق ان بينا - فان نتائج هزيمة الجيوش العربية فى يونيو ١٩٦٧ ادت الى اعادة النظر فى تنظيم الصحف العسكرية وتحديد اهدافها ضمن خطة اعادة تنظيم القوات المسلحة التى بدأت صباح الحادى عشر من يونيو ٦٧ وذلك لأن الصحف العسكرية شأنها شأن باقى وسائل الأعلام فى الدولة قد شاركت - دون قصد منها - فيما ادت اليه تلك الهزيمة من نتائج حيث جنحت نتيجة جهلها والافتقار الى الحقائق الى المبالغة فى التهوين من شأن العدو وقدراته وصورته بصورة مغايرة لما جاءت به نتيجة الحرب بالاضافة الى المبالغة فى التهويل من قدراتنا بدرجة أكدت أن الأمر لن يزيد عن نزهة الى اسرائيل وتنتهى معها القضية ونظرة سريعة الى مجلة النصر⁽¹⁾ وكانت يومئذ وليدة فى طور النمو تتوجه الى الجنود فقط نجد فقط نجد حشدا من الموضوعات التى توحى بهذا المعنى .

فالغلاف كان صورة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر فى إحدى القواعد الجوية والعنوان العلوى « القاهرة تسيطر تماما على الموقف السياسى والعسكرى » واسفل الصورة عنوان آخر « قواتنا اتخذت مواقعها فى شرم الشيخ ولن تمر اسرائيل ابدا » وفى الصفحة الثالثة وفى باب دردشة « .. اننا جميعا فى انتظار اصحاب الأصوات اللى كانت بتهدد سوريا الشقيقة وكانت بتدعى اننا مش هانقدر نقف فى مواجهتهم وبعد ماشافوا استعدادنا وسرعة حشدنا وسمعوا عن قواتنا رجعوا زى الأرانب ينكروا اللى قالوه . (كان الطابع الغالب هو استخدام العامية كأسلوب لعرض المضمون فى هذه المجلة فى ذلك التاريخ) وفى باقى الصفحات نقرأ العناوين الاتية لموضوعات العدد

« استعداداتنا لم يشهد الشرق الأوسط لها مثيلا بشهادة العالم » .

« معسكر الاستعمار الأمريكى الصهيونى يتخبط بعد فشل المؤامرة على سوريا » .

« كل مااغتصبته اسرائيل يجب ان يعود وهذا السبيل الوحيد للسلام » .

« افراد القوات المسلحة روحهم عالية ومتحفزون للقضاء على اسرائيل » .

وهذه نماذج لعناوين موضوعات غلب على مضمونها الانفعال والتشدد والثقة المتناهية بالنفس مع التهوين من قدرة العدو والتهويل فى قدراتنا وكان

ذلك من اكبر الأخطاء التى وقع فيها الأعلام المصرى وبصفة خاصة الصحف العسكرية فى هذه الفترة .

لذلك أعيد النظر فى تنظيم الصحف العسكرية بعد ذلك ودفعهـا لاستعادة ثقة القوات المسلحة فيها تمهيدا للقيام بأداء دورها فى محو اثار الهزيمة وبث روح الأمل فى النصر ضمن العديد من الأهداف التى تبلورت فى هذه الفترة

وكما سبق ان أوضحت فان ادارة الشئون العامة والتوجيه المعنوى كانت تصدر كلا من مجلتى « القوات المسلحة » « والنصر وبانفصال ادارة التوجيه المعنوى عن الشئون العامة (١٩٦٥/١٠/٧) استقلت باصدار مجلة النصر وصارت الشئون العامة تصدر القوات المسلحة من ذلك التاريخ

وبصدور قرارات اعادة التنظيم عقب هـزيمة يونيو أصبحت الصحف العسكرية العامة من مهام ادارة التوجيه المعنوى دون غيرهـا من سائر الاجهزة

وترتب على ذلك توقف اصدار مجلة القوات المسلحة واصبحت « مجلة النصر » هى المجلة العامة الوحيدة التى تصدر عن القوات المسلحة خاصة بعد أن توقف اصدار مجلة القائد التى كانت تصدرها ادارة التوجيه المعنوى وذلك لعدم ملائمة محتوياتها او أهدافها للظروف التى كانت تمر بها القوات فى هذه المرحلة وحتى يقتصر الجهد على عمل واحد يقدم مادة يستفيد منهـا الضابط والجندى معا فى وقت واحد واعتبارا من العدد ٢٤١ من مجلة النصر الصادر فى أول يوليو ١٩٦٧ تطورت هـذه المجلة وزيدت صفحاتها الى ٤٨ صفحة او ٦٤ صفحة فى بعض الأعداد الممتازة وادخل فى طباعتها لون اضافى واحد واسهمت فى اداء دورها لتحقيق الأهداف التى فـرضتها هـذه المرحلة عليها واستمرت ايضا المجلة العسكرية ـ مجلة الجيش سابقا ـ تصدر عن شعبة البحوث العسكرية ـ بعد ان تحولت الى هيئة فيما بعد و تحمل لواء الثقافة العسكرية الرفيعة ونشرها بين قادة وضباط القوات المسلحة بجانب بعض الموضوعات القليلة فى كل عدد تتناول الموقـف العسـكرى والسياسى الراهن متأثرة بتطوراته

وتعتبر الفترة التالية لهزيمة يونيو ٦٧ هـى المحـك الحقيقـى لتفـاعل الصحف العسكرية مع ظروف الحرب الحقيقية والمستمرة ، وقيامهـا بـدور فيها سواء على المستوى العسكرى أو الشـعبى جعلتهـا تحـظى بـرعاية المسئولين واهتمام القاعدة فى القوات المسلحة ثم القاعدة الشـعبية عندمـا تقرر توزيعها فى السوق المحلية والخـارجية وصـاحب ذلك تـطور فى الشـكل والمضمون جعلها تقف على قدم المساواه مع الصحافة المحلية وارتفعت ارقام التوزيع الى مستوى لم تبلغه من قبل

وسنرى فى المباحث التالية العوامل التى اسهمت فى هذا التطوير ومظاهرة وتنظيم الصحف العسكرية الفنية .

(١) أثر تطور العمل العسكرى فى هذه الفترة

بالرغم من ان القوات المسلحة المصرية منيت بهـزيمة عسـكرية فى يونيو ١٩٦٧ ، الا أن هذه الهزيمة لم تؤد الى استسلام مصر وقواتها للهزيمة بـل صارت بداية انطلاقة كبرى لعمل عسكرى كبير تم التخطيط له فـور انتهـاء الأيام السوداء فى ١١ يونيو ٦٧ ، مبتدءا بـاعادة تنظيم القـوات المسـلحة بهدف الى تحقيق نصر عسكرى يعوض هـذه الخسـارة فى معـارك أخـرى تحددت فيها مسئولية القوات المسلحة ويتطور العمل العسـكرى خـلالها فى مراحل متعددة اتخذت فيها شكلا عسكريا واداء حـربيا يتفـق مـع طبيعـة المرحلة والظروف السياسية والعسكرية التى تميزها .

ومنذ هذا التاريخ ــ ١١ يونيو ١٩٦٧ ــ تطور العمل العسكرى وتعـددت اشكال العمليات الحربية وصـورها ، وفى كل مـرحلة لم تـكن الصـحف العسكرية بعيدة عنها بل تفاعلت معها وتأثرت بها وكانت تعطى لكل مـرحلة حسب حاجتها فى اطار الأهداف العامة التـى حملت الصـحف العسـكرية مسئولية تحقيقها .

ويمكن من واقع السجل التاريخى والاحداث الموضوعية لفترة السـنوات الست السابقة على حرب رمضان اكتـوبر أن نجـزئها الى اربـع مـراحل رئيسية [٢] هى :

مرحلة الصمود : من يونيو ٦٧ الى اغسطس ٦٨
مرحلة الدفاع النشط : من سبتمبر ٦٨ الى فبراير ٦٩
مرحلة الاستنزاف : من مارس ٦٩ الى اغسطس ٧٠
مرحلة ايقاف النيران : من اغسطس ٧٠ الى اكتوبر ١٩٧٢

١ ــ مرحلة الصمود :

بدأت مرحلة الصمود فى يونيو ٦٧ واستمرت حتى اغسطس ١٩٦٨ وكان الهدف الرئيسى منها هو الالتزام بنوع من الهـدوء لاتـاحة الفـرصة لاعادة البناء بعد رفع الأنقاض بأسرع مايمكن الى جانب تجهيز الدفاع عن جبهـة القناة ، ولم يكن هذا بالأمر السهل فقد كانت القوات المسلحة فى موقف بـالغ السوء « ... فقدنا ٨٠٪ من معداتنا .. عدد كبير من القتلى عشرة آلاف جندى قتلى ، ١٥٠٠ ضابط من يوم ٦/٥ غير الأسرى ٥آلاف جندى ٥٠٠ ضابط بعد يوم ٨ كنا مكشوفين زى ماقلت لكم أمام العدو ، جبهة القتال مـكشوفة والمدن ايضا مكشوفة لايوجد عندنا خط دفاعى فى غرب القناة .. مـاكانش

عندنا طيارات خالص عشان نحارب بيها طيران العدو اذا اراد أن يعتدى على حدودنا ... "[٣]

ذلك كان يمثل الجانب المادى لبداية يجب أن تنطلق منها القوات المسلحة لاعادة البناء واستعادة القدرة على بناء خط دفاعى على الضفة الغربية للقناة يحول دون تقدم العدو خطوة واحدة للأمام بالأضافة الى عوامل أخرى ضاغطة كانت القوات المسلحة ترزح تحت نيرها

● عامل الزمن . الذى يجب أن يدخل فى سباق معه حتى تستعيد قدرتها باسرع مايمكن .

● مرارة الهزيمة التى يجترها كل فرد فى القوات المسلحة

● الحملة النفسية الرهيبة التى جند لها العدو كل امكانياته حتى تفقد القوات المسلحة ثقتها فى نفسها وقدرتها على المقاومة أملا فى الاستسلام كهدف رئيسى من أهداف هذه الحملة النفسية وكان على الصحافة العسكرية خلال هذه المرحلة أن تضع فى اعتبارها وهى تسهم فى استعادة ثقة الفرد فى نفسه من خلال اعمال قتالية مجيدة وبطولات فردية وجماعية ان هذا الفرد وهو ينوء باعباء مهام اعادة البناء والصمود ليس لديه الوقت الكافى ليقرأ عن سعة فى الوقت صفحات عديدة او مضمون مطولا خلال هذه المرحلة .

فكان الشكل محل دراسة انتهت الى اصدار مطبوعات تحقق الهدف وتقدم للمقاتل الخبر والشرح والتفسير فى سطور قليلة .

كانت أول تلك المطبوعات نشرة مصورة بعنوان « حقائق المعركة » صدرت فى مقاس نصف المجلات العادية (١٥ × ٢١ سم ـ ١٦ صفحة تطبع بالروتوغرافور) تقدم من خلال الموضوع الأخبارى المصور الواحد المتضمن حديث الأفراد ، تقدم صورة المعركة التى نشبت فى اليوم السابق لظهورها وتوزع على القوات فى يوم صدورها .

اهتمت هذه النشرة بالصورة بالدرجة الأولى خاصة صور المقاتلين الذين أسهموا فى تلك المعركة او الاشتباك مدعما ببعض الصور لخسائر العدو

ولارتباط صدور هذه النشرة المصورة بحدوث معركة أو اشتباك فانها كانت تفتقد الى صفة الدورية التى تميز الصحيفة ولذلك اطلقت عليها « نشرة مصورة » لكنها فى مضمونها كانت تحقق هدف نشر الأعمال البطولية مساهمة فى استعادة الفرد ثقته فى نفسه والقوات فى افرادها وذلك من خلال الاعلام بهذه الأعمال وشرحها وتفسيرها .

ولعل الرغبة فى تحقيق هذا الهدف كانت تحول دون الانتظار لموعد دورى تصدر فيه هذه النشرة بل كان يترك أمر النشر الدورى لمجلة « النصر » التى تعيد النشر بمزيد من التحليل والتعليق فى موعدها الدورى أول كل شهر ميلادى

صدر العـــدد الاول مـــــن نشرة « حقـــــائق المعـــــركة » رأس العش فى ٦٧/٧/٢ ثم توالى صدورها عقب كل معركة مباشرة فسجلت دحـر محـــاولة العدو الثانية للهجوم على رأس العش فى ٧/١ ثـم معـــارك ١٤ يوليو ١٩٦٧ والتصدى للعدوان على السويس فى ٧٦/٩/١٠ وعلى القنطرة وبـــاقى الخـط الدفاعى على القناة فى ٦٧/٩/٢٨ ثم اغراق المدمــرة ايلات فى ٦٧/١٠/٢١ ورد العدوان على معامل تكرير السويس فى نفس الشهر كما صدر مثيلا لها نشرة خاصة عن حقائق الأسر فى اسرائيل عقب عودة الأسرى فى ١٩٦٨/٢/٤

الا أن هذه النشرة لم يكتب لها الاســتمرار فتــوقفت عن الصـــدور مـــع زميلات لها كانت تصدر فى نفس الوقت دون دورية ثابته وبنفس المواصـــفات الفنية وهى « لقاء الرئيس » « ولقاء القائد » تتناول بالصورة والكلمة لقاء رئيس الجمهورية ووزير الحربية مع أفراد القوات المسلحة

وذلك تنفيذا لما ارتاه المسئولون فى الحد من تعدد النشرات التـــى تصـــدر ومحاولة اختصارها الى اقل عدد ممكن

هذا ماكان عن تسـجيل المعـــارك والاشـــتباكات والنشر عن البـطولات الفردية والجماعية للمقاتلين أمـــا بـــاقى الاخبـــار والتحليلات العســـكرية والسياسية والاقتصادية التى كانت ترتبط بالموقف الراهن فقـد صــدر لذلك نشرة اخرى بعنوان « حقائق الموقف » بنفس مقاس النشرة السابقة بـدأت فى ١٦ صفحة (طبع مسطح غلاف برستول) يقـــدم فيهـــا الخبـــر والشرح والتفسير والتحليل والتوجيه والارشاد من خلال عرض الموقـــف العســـكرى والسياسى والاقتصادى خلال فترة الدورية

بينما كانت النشرة الأولى لاترتبط بموعد ثـــابت لاصـــدارها لارتبــــاطها بالنشاط القتالى على الجبهة فان « حقائق الموقــف » كانت تصـــدر بصـــفة دورية كل شهر ميلادى وصدر العدد الاول منها فى ٦٧/٨/١٤ فى ١٦ صفحة ثم توالى صدورها بعد ذلك فى منتصف كل شهر ميلادى ، واعتبارا مـــن العـــدد الثانى استبدل الغلاف بورق كوشية بدلا من البـــريستول وزيدت صـــفحاتها الى ٢٤ صفحة ثم ٣٢ صفحة اعتبارا من العددالثامن (١٥/مايو/٦٨) [٤]

وفى الاعداد التى صدرت كان الغـــلاف ثـــابتا رســـم عليه قناة الســـويس تعبيرا عن جبهة القتال فى هـــذه المرحلة وكان يســـتخدم لون واحـــد اضـــاف للغلاف حتى العدد الثالث ثم استخدمت اربعة الوان اعتبارا من العدد الرابع ومن العدد الثامن تغيرت صورة الغلاف لتشمل كل الأرض العربية المحتلة فى مصر وسوريا والأردن وفلسطين مع استخدام نفس الألوان الأضافية وظـــل هذا الغلاف ثابتا حتى توقف اصدار هـــذه النشرة اعتبـــارا مـــن اول يونيو ١٩٦٩ عندما صدرت جريدة « القوات المسلحة » اعتبـــارا ١٠ يوليو ١٩٦٩ لتحل محل هذه النشرات المتعددة [٥]

ومع صدور النشرات سالفة الذكر ظلت مجلة « النصر » مستمرة تؤدى دورها وتسهم فى تحقيق اهداف العمل المعنوى فى القوات المسلحة وذلك من خلال فنون التحرير الصحفى

واستمرت فى موعدها اول كل شهر بنفس عدد الصفحات التى كانت تصدر بها من قبل مع زيادة لون اضاف اليها

وتفاعلت النصر مع نفس العوامل التى دعت الى صدور النشرات صغيرة الحجم والمقاس فأصبحت تهتم بالصورة واثرها فى نفوس المقاتلين بجانب المقالات والكاريكاتير والقصة وبدأ التحقيق الصحفى يظهر فى المجلة على استحياء . ذلك أن المقال ظل هو الصورة الغالبة فى فنون التحرير الصحفى المستخدمة فى المجلة خلال تلك المرحلة .

٢ ــ مرحلة الدفاع النشط :

بدأت هذه المرحلة فى سبتمبر ١٩٦٨ واستمرت حتى فبراير ١٩٦٩ واتسم الصراع فيها بالتراشق بالنيران لفترة طويلة وبكثافة عالية واثمر ذلك فى تقييد حرية العدو فى التحرك والمغادرة والاستطلاع كما تكبد العدو خسائر متزايدة فى الأفراد والأسلحة والمعدات

بدأ العدو فى هذه المرحلة يخطط لاقامة تحصينات قوية على خط مواجهة القناة وكان ذلك ايذانا بمولد خط بارليف الاول ونجح العدو فى اقامة هذا الخط رغم ماتكبده من خسائر مستفيدا من سيطرة قواته الجوية فى ذلك الوقت واضطررنا الى تخفيف نيران مدفعيتنا حيث كان العدو يرد على قصفنا لمواقعه بقصف مدن وقرى منطقة القناة . الا أن مصر رغم ذلك قد أصرت على عدم السماح لاسرائيل أن تحول خطوط المواجهة الى خطوط للبقاء فاعلنت عن سياستها الحربية الجديدة التى عرفت باسم (الدفاع الوقائى) [٦]

وقد شهدت تلك المرحلة أعنف معارك المدفعية على طول خط المواجهة ومنها ماسمى بيوم المدفعية اشارة الى معركة المدافع التى دارت فى ١٩٦٨/٩/٨ يوم فرت القوات الاسرائيلية الى الخلف تاركة مواقعها تحت ضغط نيران مدافع قواتنا

ولأن مثل هذه المعارك كانت تتم على طول خط المواجهة بالكامل وليس فى مواقع محدودة ، ولم تكن نشرة « حقائق المعركة » تفى بنشر مثل تلك المعارك الضخمة فى المساحة المحدودة لهذه النشرات الصغيرة فقد تم التركيز فى مجلة « النصر » على تغطية هذه المعارك لابراز هذا العمل الجماعى لكل تلك القوات كبيرة الحجم فتحملت « النصر » عبء التغطية الصحفية لعمليات هذه المرحلة وبجانبها استمرت « حقائق الموقف » تؤدى دورها

وتصدر فى نفس الموعد ـ منتصف كل شهر ميلادى وبذلك تتبادل النشر مع مجلة النصر خلال فترة الأسبوعين حتى لاتسقط فترة طويلة تمتد ثلاثين يوما حتى صدور العدد التالى منها

وكان من الواضح أن الجهود الأساسية لمخططى السياسة الحربية فى اسرائيل سوف توجه الى الجمهورية العربية المتحدة وضد التهديد العسكرى المتزايد الذى تمثله قواتها المسلحة وذلك بسبب اصرارها المستمر على التصدى للتهديد الاسرائيلى الموجه الى امنها واراضيها وازالة الآثار التى سببهاالعدوان فى يونيو ١٩٦٧ ، وكان هذا يعنى تطور فى الموقف العسكرى والسياسى يجب ان تواجهه القوات ككل وتقف على ابعاده ويتولى القادة على كافة المستويات نقله وتفسيره للقوات لتحقيق وحدة الفكر داخل القوات المسلحة فى تلك المرحلة

صدرت لذلك بجانب « حقائق الموقف » ومجلة النصر نشرة خاصة بالقوات المسلحة فى حجم صفحة الفولسكاب بغلاف ثابت يختلف عدد صفحاتها من عدد لآخر طبقا لمحتواها بعنوان « الخطوط العريضة لكلمة القائد » وهى نشرة شهرية كانت تصدر فى أول كل شهر ميلادى وصدر العدد الاول منها فى ١٩٦٨/٨/١٦ وتوزع على مستوى القيادات والقادة وتتضمن خلاصة للموقف السياسى والعسكرى والرد على التساؤلات والشائعات التى تتردد بين القوات

ويتصدر هذه النشرة توجيه لوزير الحربية يحدد مسئولية القادة فى قراءة وتلقين هذه النشرات حسب تسلسل القيادة الى المستويات الاقل حتى تصل الى قادة الفصائل الذين يقومون بتلقين الجنود بمحتواها بأنفسهم

وكان يقتصر دور هذه النشرة على الشرح والتفسير والتوجيه والارشاد فى حدود الموقف العسكرى والسياسى المعاصر لفترة اصدارها

حتى هذه المرحلة وجزء أخر من المرحلة التالية وبالرغم من ان ادارة التوجيه المعنوى تحملت مسئولية التوعية والارشاد فى صفوف القوات المسلحة وتبنت اصدار الصحيفة العامة الوحيدة فى القوات المسلحة بجانب النشرات الاخرى المشار اليها من قبل ، بالرغم من ذلك لم يكن ضمن تنظيم ادارة التوجيه المعنوى قسم خاص بالاعلام والصحف يتولى مسئولية هذا العمل بل كانت مجلة « النصر » تصدر عن الادارة وتتبع مديرها ، وباقى النشرات تصدر عن قسم خاص سمى قسم « الفكر والدعوة » ثم قسم التوعية فيما بعد ، بينما ظل قسم الاعلام تابعا لادارة الشئون العامة قاصرا دوره على الاتصال بأجهزة الاعلام المحلية وتنظيم اعمال مندوبيها فى القوات المسلحة

٢ ـ مرحلة الاستنزاف :

ضعت قواتنا نصب عينيها فى هذه المرحلة تحقيق هدفين ، الاول تدمير خط ارليف بالكامل والثانى ايقاع الحسائر فى اشد ما يؤلم العدو وجنوده ضباطه ، فاذا كانت الاسلحة والمعدات سهلة الاستعواض من ترسانة الولايات المتحدة وبلا مقابل فكيف يستعوض الافراد وخسائره فيهم فادحة

ولتحقيق هذين الهدفين معا بدات المرحلة الثالثة وهى مرحلة الاستنزاف فى الثامن من مارس ١٩٦٩ واستمرت حتى قبلت مصر مبادرة روجرز فى وقف اطلاق النيران مرة أخرى يوم الثامن من اغسطس ١٩٧٠ بدات القوات المسلحة المصرية فى مارس ١٩٦٩ تنفيذ حطة تدمير التحصينات التى اقامتها اسرائيل على الضفة الشرقية للقناة وقد تم اصابة قسم كبير من هدا الخط وتدمير بعض احرائه ولزيادة فاعلية الضربات طورت القوات من اساليبها فلم تعدمقصورة على القصف بالمدفعية بل بدات فى يونيو ١٩٦٩ القيام بأعمال سطه على شكل اغارات برية مركزة عبر قناة السويس لاستكمال تدمير التحصينات شرق القناة بالاقتحام المباشر بواسطة القوات الخاصة ووحدات المشاه المدعمة بالمهندسين

وكان هذا الموقف من وجهة نظر اسرائيل بمثابة نجاح من جانب الجمهورية العربية المتحدة لسببين هامين

١ ـ استرداد الثقة والهيبة العربية بحسائر قليلة فى مقابل ما توقعه من خسائر كبيرة سببا فى القوات الاسرائيلية

ب ـ ايجاد حالة من النشاط الساخن فوق خطوط المواجهة وما يستتبع ذلك من تاثير على الموقف السياسى والجهود الدبلوماسية [٧]

ومع ازدياد نشاط العمليات العسكرية فى هده المرحلة وعدم وجود اصدار يمكن ان يغطى انباء وتفاصيل المعارك سوى « مجلة النصر » التى لم تكن دوريته تمكنها من ملاحقة ريادة نشاط العمليات العسكرية لذلك اتجه التفكير نحو اصدار جريدة بصفة دورية مكملا لمجلة النصر ومختلفا عنها فى الشكل ولـذلك صدرت جريدة « القوات المسلحة » وكانت اضافة جديدة الى الصحف العسكرية فى حجم نصف تابلويد فى ٨ صفحات وصدر العدد الاول منها فى ١٠ يونيو ١٩٦٩ وقد تصدر العدد الاول كلمة بعنوان لماذا صدرت هذه الجريدة ؟ هذا هو العدد الأول من جريدتك « القوات المسلحة » التى كنت تتوق الى صدورها وهاهى الآن تصل اليك فى عددها الممتاز فأنت فى موقعك تشارك فى اقدس واجب واشرف معركة لتحرير أرضك واسترداد حقوقك ايها الاخ المقاتل

ماهى الا مثل حى وعلامه بارزة من علامات تطور قواتك المسلحة واعادة بنائها على الأسس العلمية الصحيحة فهى ملتقى الفكر بينك وبيت قادتك واخوانك وزملائك افراد القوات المسلحة وانت تعلم ان جريدتك ستكون

وسيلتك للتعبير عن نفسك بالكلمة بالقصة القصيرة بـالمأثور عن اسـلافك بالحكمة فى النثر والشعر بالرسم بالفكرة الهادفة ولسوف تحمـل اليك فى أى مكان أنت فيه المعلومات السياسية الهامة التى تعطيك صورة سليمة لما يدور حولك من أحداث سواء كانت خـارجية أم داخلية وسـوف تمـدك ايضـا بالمعلومات العسكرية التى تزيد من معرفتك بعدوك واهدافه التـوسعية وكذا بالمعلومات التى ترفع روحك المعنوية وكفاءتك القتالية كما انها ستحمل اليك بعض الوان الثقافة لتكون على اتصال دائم بحركة المجتمع المتطور

وقد تصدر راس الجريدة لوحة رمزية لاسلحة ومعدات وافـراد القـوات المسلحة كتب عليها اسم « القوات المسلحة » واسـفلها جـريدة اسـبوعية لسان حال القوات المسلحة تصـدر دورية مـؤقتا تصـدرها ادارة التـوجية المعنوى بهدف توعية وتثقيف وتوجيه فكر رجـال القـوات المسـلحة امـا الاثنان فكتب فى اليمنى عقيدتنا القتالية « نحن جنود القوات المسلحة فى ج ع . م مهمتنا حماية عملية بناء المجتمع ضـد الاخـطار الخـارجية مجـالنا الارض العربية من المحيط الى الخليج اعداؤنا الاستعمار واسرائيل »

واليسرى كتب فيها قسم الثأر « نقسم بالله العظيم باننا قد عقدنا العزم على تقديم ارواحنا فداء لتحرير ارضنا المغتصبة ، مؤمنين بـالله وبـالوطن وبعدالة قضيتنا مؤمنين بأن ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة واثقين اشـد الثقة بانفسنا وقادتنا وسلاحنا سبيلنا هو الجهاد المقدس شعارنا النصر او الشهادة »

ومن تقديم العدد وما كتب براس الجريدة ــ العدد الاول ــ والذى استمر معها طول فترة صدورها يتضح بجلاء الهدف من اصـدار هـذه الصـحيفة العسكرية الجديدة خلال هذه المرحلة .

صدر العدد الاول من جريدة « القوات المسلحة » معاصرا لفترة شهدت زيادة معدل العمليات العسكرية القتـالية وعمليات العبـور الى الضـفة الشرقية للقناة ومهاجمة مواقع العدو على طول خـط المواجهـة ولذلك جـاء حـافلا بالعديد من التحقيقات المصورة عن العمليات المختلفة وبالاخبار ذات الطابع العسكرى البحت وتوالى صدورها على هذه الصورة بنفس المساحة والحجم وفى نفس التاريخ « العاشر من كل شهر » حتـى تقـرر اصـدارها نصـف شهرية اعتبارا من العدد التـاسع فى ١٠ يناير ١٩٧٠ تنفيذا لقـرارات لجنة الاعلام العسكرى للشعب ــ سيأتى ذكرهـا فى المبحـث التـالى واصـبحت الجريدة تصدر بذات الحجم والمساحة يومى ١٠ ــ ٢٥ من كل شهر مضـيفة الى موضوعاتها جوانب جديدة من الثقافة العسكرية التى اصبح تـوصيلها الى جماهير القاعدة ــ الشعبية من اول يناير ١٩٧٠ هدفا جديدا من اهداف الصحف العسكرية

وكما شهدت هذه المرحلة مولد جريدة « القوات المسلحة » شهـدت كذلك تطوير المجلة العسكرية التى تصدرها هيئة البحوث العسكرية وتوزع على الضباط بمعدل نسخة لكل ضابط عامل وبالثمن . « ولم يكن مما يتوافق مع نبض الحالة ان تظل المجلة العسكرية للقوات المسلحة حبيسة ذلك النمط القديم الذى درجت عليه منذ عشرات السنين دون ان تأخذ باسباب النهضة التى شملت ارجاء الدنيا فى اتجاهاتها ومراميها ومضامينها خلقا وابتكارا وتحليقا فى اعالى السموات وغوصا فى اعماق المحيطات ، ولعل من اهم الدوافع التى حفزت هيئة تحرير المجلة الى تطويرها هو الرغبة فى تشويق القارىء العسكرى اليها وجنب اهتمامه لمتابعتها ودراستها والخروج منها بحصيلة نافعة لتصبح بحق مرجعا علميا جديرا بان يشار اليه كعنصر من عناصر الثقافة الاعلامية للعسكريين فى مصر والخارج

« ان هيئة تحرير المجلة ستبذل كل ماف وسعها لاخراج المجلة فى ثوب قشيب حاوية افضل المعلومات التى يتعطش القارىء العسكرى الى الاستزادة منها ..»(٨)

ولعل عنصر التشويق هو الذى حظى بالجانب الاكبر فى التطوير خاصة وان مضمونها لا يحمل فى ثناياه عنصر التسلية والامتاع بل هو مضمون جاد ويعتبر المقال العلمى هو القالب الفنى الوحيد المستخدم فى إعداده

فبدأ الاهتمام بالطباعة حيث طبعت طباعة راقية واستخدمت الالوان لاول مرة فى غلاف المجلة الذى لم يعد ثابتا بل متحركا يرتبط بأحدث الموضوعات الداخلية بالصورة مرة وبالرسم مرة أخرى مستخدمة ٤ الوان بدلا من اللون الواحد المستخدم من قبل وادخل لون اضافى داخلى مع استخدام العناصر التيبوغرافية بتوسع وبصفة خاصة الصور الفوتوغرافية والموتيفات والخرائط الملونة مع تطور ملموس فى اخراج العناوين الرئيسية للموضوعات اما المضمون فمازال يرتبط بالهدف الرئيسى من اصدارها وهو نشر المعارف وصقل معلومات الضباط الفنية

وكما شهدت هذه المرحلة تصاعدا وتطورا كبيرا فى العمليات الحربية شهدت ايضا تطورا مماثلا فى الصحف العسكرية تمثل فى الاتى

أ ـ تنظيم القوة البشرية العاملة فى حقل الصحف العسكرية وانشاء قسم خاص لها فرع الاعلام بادارة التوجية المعنوى يتولى الاشراف على اصدار الصحف العسكرية العامة وتنظيم العمل بها والمشاركة فى تخطيط السياسية التحريرية لهذه الصحف وتنشيط المهام الادارية والمالية والمساعدة على تقدمها

ب ـ عرفت الصحف العسكرية ولأول مرة بالقوات المسلحة نظام المراسلين العسكريين والحربيين مستفيدة بتطور نظام التجنيد والخدمة العسكرية

العامة بالقوات المسلحة وادخلت هذا العنصر الجديد فى تنظيم الصحف العسكرية العامة وفى تنظيم الوحدات والتشكيلات المقاتلة ضمانا لمزيد من ربط المجتمع العسكرى بالصحف التى يصدرها

جـ - اصدار جريدة القوات المسلحة بجانب مجلة « النصر » عن جهاز واحد وفى دورية مختلفة بحيث يغطى الاصداران الاحداث زمنيا لملاحقة الاحداث وتطوراتها

د - عودة الصحف العسكرية المتداولة جماهيريا بنزول كل من مجلة « النصر » وجريدة « القوات المسلحة » للسوق المحلى والقومى الى جانب الصحف العامة بعد ان كانت هذه الصحف العسكرية قد اختفت بتوقف صدور مجلة « القوات المسلحة » فى اول يوليو ١٩٦٧

وقد حققت الصحف العسكرية بنزولها الى السوق نجاحا كبيرا حتى فاقت ارقام توزيعها فى هذه المرحلة قريناتها من الصحف العامة ، وهذا يعود الى تعطش الجماهير فى هذه المرحلة التى اشتد فيها النشاط العسكرى الى المضمون العسكرى وارتباط السياسة التحريرية للصحف العسكرية بحاجة الجماهير ورغباتها فى الاطلاع على تطوير العمليات الحربية

هـ - تنظيم الصحف العسكرية الفنية وظهور صحف جديدة وتوقف بعضها بما يتفق وتنظيم القوات المسلحة وحاجة اقسامها واداراتها الى هذه الصحف

٤ - مرحلة ايقاف النيران :

امتدت هذه الفترة من قبولنا مبادرة روجرز فى ٨ اغسطس ١٩٧٠ حتى الهجوم المصرى الكبير واقتحام قناة السويس فى اكتوبر ١٩٧٣ ولم تشهد هذه المرحلة نشاطا عسكريا ساخنا كما انها لم تشهد تطورا فى نشاط الصحف العسكرية وان شهدت تطوير جريدة « القوات المسلحة » وصدورها فى حجم الجرائد العادية اعتبارا من العدد ٢٧ الصادر فى ١٠ أكتوبر ١٩٧٠ مستغلة تأبين جمال عبد الناصر والتوسع فى مضمون هذه المناسبة واستمرت تصدر فى نفس مواعيدها بنفس الحجم حتى العدد رقم ٥٩ الصادر فى ١٩٧٢/٢/٧ عندما تقرر توحيد يوم الصدور ليكون يوم الاثنين من كل اسبوعين تمهيدا لاختبار هذا الموعد موعدا ثابتا للاصدار الاسبوعى الذى بدأ بعد حرب اكتوبر

ومن الصحف التى صدرت عن هيئة البحوث العسكرية فى هذه الفترة ترجمات مختارة من المجلات العسكرية العالمية وصدر العدد الاول منها فى فبراير ١٩٧١ وتوالى صدورها بعد ذلك كل شهرين فى الاشهر الزوجية فبراير - ابريل - يونية - وهكذا ، لتكون نافذة على الفكر العسكرى

العالمى من خلال ترجمة الموضوعات العسكرية المنشورة فى الصحف العسكرية العالمية وفى التخصصات التى تتفق تقريبا مع شكل العمليات الحربية المقبلة واحتمالاتها بينمانوقف اصدار بعض المجلات الفنية التى كانت تصدر عن عدد من الادارات تنفيذا لامر القيادة رقم ٢٩ فى ١٩٧٠/٣/١٥ اكتفاء بالمجلات الصادرة عن هيئة البحوث العسكرية وقيادات وحدات القوات المسلحة الرئيسية . وتوقفت نشرة الخطوط العريضة لكلمة القائد اعتبارا من اول يوليو ١٩٧١ ولم تشهد فترة ايقاف النيران اصدارا جديدا عن ادارة التوجية المعنوى الا نشرة بعنوان « الحقائق » وهى عودة فى مضمونها وشكلها الى النشرة السابقة « حقائق الموقف » صدرت « الحقائق » بنفس الشكل والحجم بعد تغيير الاسم والغلاف ولكنها تسير على نفس السياسة التحريرية للنشرة السابقة وصدر العدد الاول منها فى اول مارس ١٩٧٢ وظلت تصدر بعد ذلك اول كل شهر ميلادى بعد ان تضمنت بابا جديدا يقدم ردودا على كل تساؤلات المقاتلين فيما يختص بالشئون الشخصية والاجتماعية لهم والتى تأخذ صفة العموم بالنسبة لافراد القوات المسلحة . وجدير بالذكر ان الصحف العسكرية فى فترات التدريب وخلال المناورات والمشروعات التدريبية والتعبوية على مستوى القوات المسلحة بالكامل كانت تدخل ضمن برامج تدريب القوات لاختبار قدرتها على امكان اصدار جريدة ميدانية خلال العمليات الحربية وهذا يسجل بداية التدريب على اصدار الصحف الميدانية خلال العمليات الحربية الشاملة .

وخلال المشروعات التدريبية التى تمت فى هذه المرحلة بالذات كانت تصدر جريدة ميدانية يومية خلال فترة المشروع فقط باسم « صوت المعركة » تطبع فى ادارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة بالحجم النصفى فى اربع صفحات طباعة مسطحة وفى كميات محدودة بصفة تجريبية لقياس إمكان تحقيق هذا العمل خلال العمليات

هذه الجريدة الميدانية « صوت المعركة » كانت تغطى اخبار المشروع التدريبى وتنشر كلمات وتوجيهات القادة وتشرح سير مراحل المشروع وتوزع على القوات المشتركة فى المشروع بكميات محدودة ذلك ان امكانات الطباعة لم تكن تساعد على طبع كميات كبيرة ـ مثل جريدة القوات المسلحة ـ توزع يوميا وبالرغم من هذا فهى صورة من صور اسهام الصحف العسكرية اثناء العمليات التدريبية لاختبار قدرتها فى المعارك الهجومية التى تهدف الى استرداد الارض المحتلة

هذا ما كان من اثر العمليات الحربية وتطورها على الصحف العسكرية وقد قدم هذا البحث اثرها فى تعديل شكل الاصدارات وظهور اشكال جديدة تتفق وطبيعة هذه المراحل القتالية كما ادت مرحلة ايقاف النيران الى توقف

اشكال عديدة منها واثرت على السياسة التحريرية للصحف القائمة ، التى كانت رغم فترة الهدوء فى جبهة القتال تعمل من خلال مضمونها على رفع درجة اليقظة والحذر والاستعداد لمعركة مقبلة تسهم فيها كل الدولة ولذلك ارتبط المضمون فى معظمه بهدف اعداد الدولة للحرب والقوات المسلحة للقتال .

وكما تأثر الشكل فان المضمون ايضا تأثر بهذه الفترة من يونيو ٦٧ الى اكتوبر ٧٣ من خلال اهداف جديدة اقتضتها طبيعة تلك الفترة وابعاد العمل خلالها فى اطار العمل المعنوى داخل القوات المسلحة وخارجها .

ـ ٢ ـ
اثر الاهداف الجديدة للصحافة العسكرية

كما تبين فى مدخل هذا البحث ان مضمون الصحف العسكرية ظل قاصرا على المضمون العسكرى فقط الذى تهدف من خلاله الصحف العسكرية الى نشر المعرفة والثقافة العسكرية بين القوات كصورة من صور التدريب النظرى للقوات بغرض صقل معلوماتها وتنمية معارفها العسكرية

وظل هذه هو هدف الصحف العسكرية التى صدرت حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ رغم كثرتها وتعددها .

وبعد قيام الثورة بدأ المضمون السياسى والاجتماعى يحتل جانبا كبيرا فى الصحف العسكرية العامة وتصدر الصحف الفنية العامة والخاصة فى مقالاتها الافتتاحية وبعض من باقى الصفحات وارتبط هذا المضمون بنشر مبادىء الثورة والفكر القومى بين صفوف القوات المسلحة ثم الفكر الاشتراكى والتاكيد على المكاسب الاشتراكية ودور القوات المسلحة فى حمايتها ضمن اهداف عامة لكل اجهزة التوعية والاعلام فى الدولة ومنها أجهزة التوعية والاعلام فى القوات المسلحة ولذلك كان المضمون تكرارا لمثيله فى الصحف العامة بل ان مصدر هذه الكتابات كان النشرات التى تصدرها فى ذلك الوقت الاجهزة التنفيذية والسياسية وبصفة خاصة التنظيمات السياسية المتوالية

اما الحرب بكل ابعادها فلم تكن تحتل جانبا يذكر فى الصحف العسكرية بالرغم من ان هذا يعتبر واجبا اساسيا لها فى دولة تعد شعبها وقوات المسلحة لخوض حرب مصيرية مع العدو على حد تصريحات قادتها فى الوقت .

وبينما كانت هذه هى الصورة العامة للصحافة العسكرية ـ فى مضمونها ـ قبل عدوان يونيو ٦٧ فانها تغيرت تغييرا كليا بعده فالنتائج

التى خلفتها هزيمة يونيو فرضت على اجهزة الصحافة العسكرية ان تعيد النظر فى اهداف الصحف العسكرية العامة ضمن اهداف العمل المعنوى داخل القوات المسلحة فى تلك الفترة للتخفيف من آثار الهزيمة المعنوية بين القوات واعداد القوات معنويا لخوض حرب ثأرية اخرى ضد العدو الاسرائيلى لتحرير الارض المحتلة

ولان الحرب لم تنته بهزيمة يونيو بل امتدت فى اشكال مختلفة للعمليات الحربية حتى اكتوبر ١٩٧٣ ، فان الصحف العسكرية تفاعلت مع كل مرحلة بالمضمون الذى يناسبها ويحقق الاهداف التى تقتضيها مما ادى الى ظهور اهداف جديدة لم تعمل لها الصحف العسكرية من قبل .

هذه الاهداف ـ التى تأثرت بها الصحف الفنية ايضا ـ كانت تنبع من الموقف النفسى الذى خلفته الهزيمة من جانب ومن فكرة الحرب بالمفهوم الحديث من جانب آخر والتى تقتضى الاعداد لها بكافة الامكانات والمشاركة فيها من كل الفئات .

ولعل اوضح مثل للاثر النفسى الذى خلفته هزيمة يونيو على مضمون الصحف العسكرية هو اتجاهها الى التوسع فى المضمون الدينى تمشيا مع المنطق الذى ساد هذه المرحلة وهو ان البعد عن مقومات الايمان كان سببا فى هذه الهزيمة وان الالتجاء الى القوى الروحية فى وقت الازمات يساعد على تخطيها فقد حظى هذا المضمون فى مجلة النصر خلال هذه الفترة يوليو ديسمبر ١٩٦٧ باهتمام بالغ فى تخطيط السياسة التحريرية وتنفيذها وتبويب الموضوعات ومساحتها واستكتاب كبار علماء الدين فيها واحتلت هذه الموضوعات الدينية فى مجلة « النصر » نسبة تتراوح بين ١٠ ـ ١٥٪ من عدد الصفحات ففى العدد ٣٤١ يوليو ١٩٦٧ كانت عدد الصفحات [illegible] صفحات زيدت الى سبع صفحات العدد التالى تضمنت موضوعات تعطى الازمات والدروس المستفادة من المعارك الدينية الخ وكانت تحتل مواقع متقدمة فى تبويب الموضوعات لم تكن تعهدها الصحف العسكرية العامة من قبل وهذا يوضح الاثر المباشر لنتيجة هزيمة يونيو فى تخطيط السياسة التحريرية فى الايام الأولى التى كان الاحساس بمرارة الهزيمة خلالها شديدا جدا

وبالعديد من الأهداف الجديدة التى سوفها على سبيل المثال لا الحصر ـ ارتبط المضمون فى الصحف العسكرية واحتل من المساحات التحريرية واسبقيه النشر مايتفق مع اهميه الهدف فى كل مرحلة من المراحل

وفى تسجيلنا للأهداف الجديدة من خلال مضمون الصحف العسكريه فاننا لن نتطرق للحديث عن ـ التدريب واعداد القوات ماديا لرفع كفاءتها القتالية باعتباره هدفا تقليديا لاتغفله الصحف العسكرية فى زمن الحرب وان

كان قد تصاعد الاهتمام به فى هذه المرحلة بالقياس الى الفترات السابقة التى شهدت معارك قتالية كالجولات العربية الاسرائيلية السابقة أو الحرب فى اليمن .

فلم يكن ينشر مضمون عسكرى دون الاشارة من خلاله الى الموقف العسكرى وماوصل اليه من كفاءة وقدرة بغرض الاشادة به بالاضافة الى ضرورة نشر موضوعات عن القوات المسلحة من داخل الوحدات والتشكيلات فى كل عدد من أعداد الصحف العسكرية العامة (مجلة النصر / وجريدة القوات المسلحة) .

ومن هذه الأهداف مايلى . –

١ – العمل على استعادة القوات المسلحة ثقتها بقوتها وقدرتها القتالية ، ولم يكن هذا بالأمر الميسور خاصة بالنسبة للصحف العسكرية وهى كباقى اجهزة الاعلام فى الدولة ساعدت على اعطاء صورة عكسية تماما للحقيقة التى صدم بها الشعب وقواته المسلحة معا فى يونيو ١٩٦٧

ولما كان للصحف العسكرية دور فى تحقيق هذا الهدف ولم يكن يصدر سوى مجلة « النصر » فى ذلك الوقت فانها – مجلة النصر – قد سارت فى اتجاهين لتحقيق هذا الهدف

الأول نشر مقتطفات من اقوال الصحف المحلية والأجنبية حول معارك يونيو واختيار مايتناسب مع هذا الهدف يبرز من خلاله أن هناك بعض الأدوار القتالية المشرفة لبعض الأفراد والوحدات رغم ظلال الهزيمة ، وذلك من خلال باب ثابت بدأ اعتبارا من العدد رقم ٣٤١ يوليو ١٩٦٧ بعنوان « جولة فى الصحف والمجلات » فى مساحات متقدمة تراوحت بين صفحتين الى اربع صفحات وجاء فى تقديم الباب

« فى جولة خاطفة سوف نرتاد معا مجال صحافتنا العربية ومنها سوف نبرز دائما كل مايتعلق بقواتنا المسلحة فصورة المقاتل العربى ليست قاصرة على مجلاته العسكرية فقط » وماجاء فى هذا العدد من الصحف المحلية

لقد وضح من الاشتباك الأخير الذى حدث فى رأس العش جنوبى بورفؤاد انه اذا توفرت نفس الظروف والامكانات فان الجندى المصرى يستطيع أن يقاتل بشجاعة وان يتفوق (الأخبار) » لقد قاتل جنودنا وضباطنا ببسالة وضراوة وصمدوا امام تفوق العدو وغارات طيرانه الكثيف بدون انقطاع » (الأهرام)

ان المقاتل العربى ضرب أروع الأمثلة فى كل المعارك التى خاضها واستطاع ثلاثمائة فرد من قوات الصاعقة أن يصدوا لواء مدرعا اسرائيليا ويدمروا منه ستين دبابة (أخر ساعة)

وما الى ذلك من مضمون يعيد الثقة بالنفس بالتأكيد على أن القوات

المسلحة قامت بدور رغم الظروف الصعبة التى قاست منها وتحملت نتائجها

واستمر هذا الباب فى مجلة « النصر » فى الاعداد التالية يقدم مضمونا حول نفس الهدف من اعداده كما جاء بتقديمه ، الا انه كان يتأخر فى الموقع عددا بعد أخر حتى كان العدد ٣٤٤ اكتوبر لم يكن قاصرا على مايتعلق بالمقاتل المصرى فقط ، كما جاء فى مقدمة الباب بعد تعديلها فى هذا العدد .. « وفى هذا العدد رأينا أن توسع الدائرة بحيث تشمل عددا من الموضوعات ـ الأخرى .. ولعل السبب فى تقديم هذا الباب عقب الهزيمة مباشرة هو احساس المسئولين عن العمل المعنوى بانعدام ثقة المقاتل المصرى فيما يصدر عن القوات المسلحة وأجهزة الصحافة العسكرية من مضمون نتيجة تجربته معها قبل الهزيمة مباشرة .

أما الاتجاه الثانى ـ

فهو نشر بعض البطولات الفردية التى ظهرت أثناء الأيام الستة رغم صعوبتها ورغم أن فى اسلوب النشر مايشير الى عدم اهتمام المجلة « النصر » بهذا الجانب رغم أهميته فكانت تخصص لها مساحة محدودة ثلاث صفحات على الأكثر متأخرة فى الموقع يحرر مضمونها محررون خارج القوات المسلحة (الاستاذ ابو الحجاج حافظ ـ جريدة الجمهورية) فى الوقت الذى كان لابد من البحث عن مصادر متعددة داخل القوات المسلحة ونشر المزيد منها بالمجلة فى مساحات أكبر ومواقع متقدمه لأهميتها فى استعادة ثقة المقاتل بنفسه وقواته

واستمر تحقيق الهدف المذكور من خلال الاتجاهين السابقين بجانب نشر الأعمال العسكرية المعاصرة لدور الاعداد كمعارك رأس العش والضربة الجوية فى ١٤ يوليو واغراق المدمرة ايلات الخ . فكانت هذه الموضوعات تحتل أسبقية فى النشر بجانب الموضوعات السابقة التى استمر النشر عنها حتى نهاية رحلة البناء بنهاية عام ١٩٦٧

وبجانب مجلة « النصر » كما سبق أن قدمنا ـ كانت النشرات المصورة مثل نشرة « حقائق المعركة » التى كانت تقدم القصص الخبرية المصورة حول المعارك المحدودة التى تمت بعد يونيو ٦٧ اما النشر عن الأعمال البطولية الفردية والجماعية للعمليات العسكرية فى مراحل مابعد البناء والصمود فاننا لانعتبره ضمن الأهداف الجديدة لأنه من مهام كل أجهزة الاعلام بالدولة فى زمن الحرب وبالتالى تكون مهمة رئيسية من مهام الصحافة العسكرية استخدم فى تنفيذها التحقيق والحديث الصحفى مع الجماعة بتوسع حتى أصبح سمة من سمات الصحف العسكرية فى هذه الفترة قياسا على الفترات السابقة

٢ ـ التوعية بأبعاد الحرب النفسية المعادية

استغلت اسرائيل نجاحها فى حرب ١٩٦٧ فى التخطيط والتنفيذ لحملة نفسية شديدة استهدفت الشعب وقواته المسلحة صور اهميتها ابا ابيان وزير خارجية اسرائيل فى تلك الفترة بقوله « ان سياستنا تقوم على بث روح اليأس وروح الأمل ، اليأس فى امكان محاربتنا او الوقوف أمامنا والأمل فى امكان الصلح معنا والوصول الى حل وسط

وذكرت مجلة الرأى العام الأمريكية ـ وهى مجلة علمية فى عددها الصادر فى ١٩٧٠ ان اهتمامات اسرائيل منذ نهاية ١٩٦٧ ليست اغراضا عسكرية انما هى أغراض نفسية وقد برهنت اسرائيل على ان قوتها فى الحرب النفسية أقوى من قوتها فى العمليات الحربية التى شنتها منذ ١٩٦٧

وقد استهدفت الحرب النفسية الموجهة ضد الشعب المصرى العديد من الأهداف منها تحطيم وحدة الجبهة الداخلية وبث روح اليأس بين أفراد الشعب وخاصة بين قواته المسلحة فى تحقيق النصر أو جدوى الصمود والعمل على التشكيك فى مواقفنا السياسية الواسعة وفى قيادات الشعب المصرى وقواته المسلحة(٩)

تنبهت الصحف العسكرية منذ البداية ـ عقب الهزيمة مباشرة ـ الى أبعاد الحرب النفسية وأهدافها وبدأت تراعى فى تخطيط وتنفيذ السياسة التحريرية للصحف العسكرية المساهمة فى توضيح أبعاد هذه الحرب النفسية وأهدافها من خلال المقالات التعليمية لأهداف الحرب النفسية ووسائلها والدروس التاريخية فى استخدامها والتركيز على أساليب العدو فيها

وبدأت مجلة « النصر » تحمل مسئولية تحقيق هذا الهدف منذ الاعداد التالية للهزيمة مباشرة .. وكان على المجلة أن تؤدى دورها فى الرد على الحرب النفسية الضارية وتدعيم المعنويات خلال مرحلة البناء (١٠) حيث بدأت سلسلة مقالات فى هذا المضمون احتلت صفحة واحدة فى العدد ٣٤٢ أغسطس ٦٧ بعنوان ماذا تعرف عن الاشاعة زيدت فى العدد ٣٤٤ اكتوبر ٦٧ الى أربعة صفحات عن أساليب العدو فى الحرب النفسية ولم يخل عدد بعد ذلك من مضمون يوضح ابعاد هذه الحرب ويرد على الاشاعات المعادية من خلال المقالات التى تتولى الشرح والتفسير والتعريف بأبعاد هذه الحرب ووسائلها وأهدافها فى مساحات لم تكن تقل عن صفحة فى مجلة « النصر » .

وبعد اصدار جريدة القوات المسلحة فى ١٠ يونيو ١٩٦٩ بدأ التنسيق مع مجلة النصر لنشر مايحقق هذا الهدف من خلال مضمون تعده أجهزة

متخصصة تولت مهام الحرب النفسية الموجهة والوقائية فى القوات المسلحة

ولذلك قلت مساحة ماينشر فى هذا المجال بكل من مجلة « النصر » وجريدة « القوات المسلحة حيث اعتبر النشر بهاتين الوسيلتين مكملا لبعضه ولم يكن يغفل المحررون بكل من مجلة النصر وجريدة القوات المسلحة هذا الهدف عند اعداد التحقيقات والأحاديث الصحفية بجبهة القتال لابراز أهداف العدو من الحرب النفسية والرد عليها فى نص التحقيق او الحديث .

٣ ـ نشر الثقافة العسكرية وتعميق الوعى العسكرى للشعب :

تطورت أشكال العمليات الحربية خلال هذه الفترة تطورا كبيرا وسريعا حتى فرضت على آذان الجماهير وافكارهم العديد من المصطلحات والمفاهيم العسكرية الحديثة التى كان يتوالى استخدامها فى مضمون البيانات العسكرية المتلاحقة .

فلم تعد صور العمليات العسكرية قاصرة على القصف والقصف المضاد فقط بين الجانبين بل تعدت ذلك الى صور أخرى فى العمليات لم تعهدها الجماهير من قبل مثل عمليات العبور والأقتحام والاغارة والكمائن والأبرار البحرى والجوى .. الخ .

هذا التطور فى شكل العمليات الحربية تطلب من الصحافة العسكرية ان تقوم بتبسيط وشرح هذه المفاهيم والمصطلحات العسكرية فى اطار خطة متكاملة لنشر الثقافة العسكرية وتعميق الوعى العسكرى للشعب باعتباره هدفا جديدا من أهداف الصحافة العسكرية

وفى تخطيط السياسة العامة للتوجيه المعنوى بالقوات المسلحة خلال هذه الفترة نصت الخطوط العريضة لهذه السياسة على اعتبار الروح المعنوية هدفا استراتيجيا يتطلب من ضمن متطلبات تحقيقه على مستوى الوطن تشكيل لجنة وزارية تضم وزارة الحربية والتربية والتعليم العالى والارشاد والثقافة وشئون الأزهر والشباب لبحث خطط غرس الوعى العسكرى فى الشعب وتعميق الالتحام بين الشعب وقواته المسلحة

وبعد تصديق السيد رئيس الجمهورية على هذه السياسة صرح السيد وزير الحربية بأنه قد تقرر تشكيل لجنة الاعلام العسكرى تضم عددا من المسئولين فى كل من القوات المسلحة ووزارة الارشاد القومى وذلك بغرض تنسيق التعاون بين القوات المسلحة ووزارة الارشاد القومى فيما يختص بالوعى العسكرى والثقافة العسكرية للشعب باعتبارها واجبا قوميا يحقق الاستعداد الشعبى للمعركة [١١] .. ولقد رأت القوات المسلحة أن تؤدى

دورها مع باقى الأجهزة المختصة مساهمة منها فى هذا الواجب القومى وذلك بتعميق وتأصيل الوعى العسكرى للشعب على أسس عملية تحقق الأهداف الآتية : ـ

★ تثقيف الشعب عسكريا بتزويده بقدر محدود من المعلومات العسكرية العامة التى تخدم الاستعداد الشعبى للمعركة .

★ تعريف الشعب بطبيعة الحرب وشكلها وأبعادها وأساليبها بما يخدم قبوله لمشاقها ونتائجها .

★ العمل على تحقيق وحدة فكرية فى مجال الرأى العام الشعبى والعسكرى فيما يتعلق بالنواحى العسكرية .

ومن بين الاجراءات التى تقررت فى هذا المجال هو توسيع توزيع مجلة « النصر » وجريدة القوات المسلحة ليشمل الشعب بعد أن كان قاصرا على القوات المسلحة فقط اعتبارا من أول يناير هذا العام هذا علاوة على اصدار سلسلة كتيبات « الثقافة العسكرية للشعب بصفة دورية .. (١٢)

وتنفيذا لذلك بدأت الصحف العسكرية تطرح فى الأسواق اعتبارا من بداية عام ١٩٧٠ طرحت مجلة « النصر » اعتبارا من العدد رقم ٣٧١ الصادر فى أول يناير واستخدمت الألوان فى طباعتها بعد أن كانت مقتصرة على لون اضافى واحد .

وكذلك طرحت جريدة القوات المسلحة اعتبارا من العدد التاسع فى ١٠ يناير ١٩٧٠ بذات الحجم النصفى الذى كانت تصدر به منذ البداية إلا أن صفحاتها زيدت الى اثنتى عشر صفحة وتعدل موعد الصدور ليكون نصف شهرى يومى ١٠ ـ ٢٥ من كل شهر .

وتبعا لذلك بدأ تخطيط السياسة التحريرية فى كل من جريدة « القوات المسلحة » ومجلة النصر لتشمل أبوابا جديدة للثقافة العسكرية تضمنت شرح وتبسيط المعلومات والمصطلحات العسكرية . وأهم الأسلحة والمعدات الحربية الحديثة فى مسرح العمليات الحربية بين العرب واسرائيل مع موضوعات التاريخ العسكرى والمعارك الحربية

وبينما كانت موضوعات الثقافة العسكرية تظهر على استحياء فى جريدة « القوات المسلحة » فى الاعداد الأولى فى مساحات لاتتعدى العمود الواحد ـ نصفى ـ للتعريف بأسلحة العدو فانها احتلت مساحة لاتقل عن صفحتين أو ثلاث صفحات فى مواقع متقدمة بالمجلة

ودأبت جريدة القوات المسلحة « على الفصل ـ دون داع ـ بين هذه الموضوعات فوزعتها فى بابين الأول بعنوان « ثقافة عسكرية لكل مواطن » وكان يحتل صفحة كاملة تتضمن اكثر من موضوع والثانى « معلومات تهمك » فى صفحة أيضا أو اكثر فى موقع متأخر وفى بعض الا ..د كان

البابان يتبادلان الموقعين وفي احدهما نشر المضمون بدون رأس الباب وعنوانه[١٣] وبدارسة مضمون موضوعات الثقافة العسكرية في جريدة القوات المسلحة لم نجد مبررا لتوزيعها في بابين يحمل كل منهما اسما فوحدة الهدف والمضمون كانت تحتم نشر المضمون كله تحت اسم واحد كما هو الحال في مجلة « النصر » .

اما مجلة النصر فقد رسمت سياستها التحريرية على اساس تخصيص اربع صفحات في كل عدد بصفة دائمة لباب خاص بهذا المضمون يحمل اسم « ثقافة عسكرية » ويحتل موقعا متقدما في تبويب الموضوعات يشير الى اهميته في هذه المجلة .

وكان المضمون يرتبط في معظم الأحوال بما يستخدم من مفاهيم أو معلومات عسكرية او عمليات حربية مستخدمة في مسرح العمليات يتناولها بالشرح والتفسير بالاضافة الى المعلومات التاريخية عن تطور الأسلحة والمعدات أو العمليات الحربية في الدول المختلفة واحدث الاكتشافات في مجال الاستخدام الحربي .

بالاضافة الى تقديم المزيد من المعلومات العسكرية أيضا من خلال التحقيقات والأحاديث التي كانت تعد في مسرح العمليات للنشر بهذه الصحف على السنة المقاتلين الذين ادوا اعمالا حربية رائعة .

ولقد اثبت الارتفاع النسبي لأرقام توزيع هذه الصحف في السوق المحلي والخارجي بصفة خاصة خلال عام ١٩٧٠ حاجة الجماهير وتعطشها الى مصدر ينقل لهم صور الحياة والحرب في جبهة القتال ويمدهم ـ بالثقافة العسكرية والمعلومات الحربية .

وفي اطار هدف نشر الثقافة العسكرية للشعب صدرت سلسلة خاصة عن ادارة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة بعنوان سلسلة الثقافة العسكرية للشعب صدر العدد الأول منها في ٥ يناير ١٩٧٠ ثم اصبحت تصدر بعد ذلك مرة كل شهرين يتضمن كل عدد منها موضوعا عسكريا قائما بذاته (مثل تمييز الطائرات ـ الصواريخ .. الخ) وكانت تطبع طباعة مسطحة بمطابع مؤسسة اخبار اليوم بمقاس ١/٣٢ ٧٠ × ١٠٠ سم وغلاف بريستول (٢ لون) وتباع بسعر رمزي خمسة قروش للنسخة الواحدة واستمرت تصدر هذه السلسلة بنفس الدورية حتى توقفت في أول يوليو ١٩٧٢

٤ ـ ويرتبط بالهدف السابق اهداف اخرى تتمثل في : ـ

ا ـ تحقيق الالتحام بين الشعب وقواته المسلحة كضرورة من ضرورات الحرب الشاملة

ب ـ اعلام القوات المسلحة بصمود الجبهة الداخلية واستعدادها للحرب خلفها

فطبيعة الحرب الحديثة التى يطلق عليها « الحـرب الشـاملة » تعنى ان الشعب وقواته المسلحة يخوضون الحرب ويواجهون مخاطرها معـا ، فلقـد انتهى ذلك العهد الذى كانت الحـرب فيه قـاصرة على تصـارع الجيوش فى ميادين القتال بل لقد تطورت استراتيجية الحرب الشاملة الى حـد اعتبـار الجبهة الداخلية هى الهدف الأول الذى توجه اليه الضربات المادية والمعنوية والنفسية اعتمادا على أن الجبهة الداخلية هى القاعدة وأن القوات المسلحة هى المقدمة والطليعة وعلى ان الجبهة الداخلية هى المستودع الكبير الذى يمد أداة القتال وهى القوات المسلحة بكل القوى البشرية والمادية والمعنوية التى بدونها لاتتوفر للقوات المسلحة قدرة الصمود للمعركة الممتدة (١٤)

ومن خلال باب جولة فى الصحف والمجـلات فى مجلة « النصر » السـابق الاشارة اليه كان يعاد نشر المضمون الذى يحقق الهدف الأول بما يؤكد ثقـة الشعب فى قواته المسلحة وقدرتها على تخطى الهزيمة وازالة آثارها

بالاضافة الى نشر مقالات تؤكد هذا المعنى وتوضح من خلال مضـمونها أن المعركة معركة الجميع وعندما تزايدت برقيات التأييد والتهنئة من الشعب للقوات المسلحة خلال مراحل الدفاع النشط والاستنزاف كانت كل مجلة من مجلة « النصر » وجريدة « القوات المسلحة » تقـوم بنشر هـذه البـرقيات والجهات التى ابرقت بها تأكيدا للمعانى التى كانت تحملها هـذه البـرقيات العديدة التى تؤكد من خلال مضمونها ثقة الشعب فى قواته المسلحة واعتزازه بها فيتحقق من خلال نشر هذه البرقيات الاهداف سالفة الذكر وتعمـل على تعميقها وتأصيلها فى نفوس الشعب وقواته المسلحة . وعندما بدأ توزيع كل من مجلة النصر وجريدة القوات المسلحة على الشعب بناء على قرارات لجنة الاعلام العسكرية اعتبارا من اول يناير ١٩٧٠ لم يكن يخلو عدد فى كليهمـا من الاعلام بمظاهر التلاحم بين الشعب وقواته المسلحة بـالصورة والكلمـة وتسجيل اللقاءات والزيارات الشعبية لجبهة القتال

كما ان مجلة النصر ـ بدات نشر سلسلة من التحقيقات المصـورة فى أول يناير ١٩٧٠ وما بعدها تنقل للقوات المسلحة من خلالها صور إعداد الفئات الشعبية للمعركة وتنتقل الى القرى والنجوع لتلتقى باسر الشهداء والمقاتلين وتنقل احاسيسهم عن الحرب والاعداد لها والحـركة الطـلابية لهـا دور فى المعركة المصرية وللمعركة اصداء فى الريف يتعاطف معها الفلاحين » ومـع « الصامدين على خط النار » والاب فى وراق العرب يتغنى بقصة استشهاد ابنه «واعداد الفلاحات للمعركة بدا فى الصعيد »(١٥)

القرى تستعد للحرب .. فتتحول صفارة وابور الطحين الى وسـيلة انذار وتليفون العمدة مركزا للعمليات(١٦) ومكان الحرب العالمية من معركة المصـير ودور فئات الشعب فى المقاومة الجماهيرية(١٧) وعديد من التحقيقات المصـورة

س داخل القواعد الشعبية بكل فئاتها لتقدم الصحف العسكرية من خلالها صورة تفاعل الشعب مع المعركة والاستعداد لها ، وتحقق من خلال النشر الاهداف سابقة الذكر

٥ - رعاية الاستعدادات الادبية والفنية للمقاتلين : -

تضامنت مجموعة من العوامل التى فرضت على الصحف العسكرية ضرورة الاهتمام بهذا الجانب واعطائه عناية تفوق ماكان متبعا من قبل بالصحف العسكرية ، من هذه العوامل ارتفاع المستوى الفكرى لأفراد القوات المسلحة نتيجة التوسع فى تجنيد حملة المؤهلات العليا دون استثناء وهو مالم يكن مطبقا من قبل ومن الطبيعى ان يكون من بين هذه الالاف الكاتب والاديب والفنان الذى يبحث عن متنفس لانتاجه الفكرى . هذا الانتاج الذى تاثر بعامل اخر هو المناخ النفسى الذى يعيشه هؤلاء المقاتلون بين مرارة الهزيمة وأمال النصر ورؤيتهم لواقع الحياة الذى يعيشونه فى الخنادق والجبال والصحارى انتظارا ليوم يعدون انفسهم لقدومه ويثأرون فيه من هذه المرارة التى تكسو هذا الواقع .

ومن الطبيعى ان تستجيب الصحف العسكرية لهذه العوامل وتشجع المقاتلين على الانتاج الفكرى والأدبى الذى يعبر عن واقعهم وامالهم فى النصر

وبذلك بدات مجلة « النصر » لاول مرة فى تخصيص صفحة واحدة فى موقع ثابت لنشر مختارات من انتاج المقاتلين سميت اولا « بريد الشعر والزجل » فى بعض الاعداد وبريد الأدب فى اعداد اخرى تالية .[١٨] لكن هذه الصفحة اختفت واكتفت المجلة بما كان ينشر من مختارات فى مساحات تتراوح بين ربع ونصف صفحة موزعة على الصفحات والموضوعات ومعظمها من الشعر والزجل . وفى العدد ٣٦٩ اول نوفمبر ٦٩ عادت الى الظهور مرة اخرى فى باب خاص مستقل فى صفحتين تضم الانتاج الأدبى والفكرى للمقاتلين ينشر به مختارات ومقتطفات من هذا الانتاج مع ردود سريعة على أصحاب الرسائل التى كانت ترد الى هذا الباب الذى سمى « باقلام القراء » وجاء فى مقدمته المعركة تخلق الذين يتولون التعبير عنها .. حقيقة لاتحتاج الى مناقشة فلايمكن لهؤلاء الذين يعيشون فى المدن فى جو مكيف أن يعبروا عن المقاتل المصرى الذى يخوض اروع المعارك فى سبيل تحرير الأرض وانما التعبير الصادق عن المعركة تقع مسئوليته على المقاتلين الذين يعيشون هذه المعارك من خلال تجربتهم الواقعية فى المواجهة مع العدو

ومع مئات الخطابات التى تصلنا من المقاتلين حاملة انتاجهم الفكرى والأدبى تستطيع أن تقول ان ملامح أدب المعركة الذى يتولى تحريره

المقاتلون انفسهم قد بدأت تتبلور وهذا الباب الجديد يا اخى المقاتل همزة وصل بيننا وبينك ونحن نطالبك بشدة أن ترسل الينا كل انتاجك الأدبى والفنى ونعدك ان الجيد منه سيجد طريقه دون شك إلى النشر

لكن هذا الباب لم يكتب له الاستمرار نتيجة للتوسع فى نشر مضمون الثقافة العسكرية اعتبارا من يناير ١٩٧٠ لكنه عاد الى الظهور مرة أخرى فى العدد ٣٨١ نوفمبر ١٩٧٠ فى مناسبة ذكرى الأربعين لوفاة جمال عبد الناصر فاحتل للمرة الوحيدة ثمان صفحات كانت كلها تابينا للراحل بالنثر والشعر ثم استمر بعد ذلك مساحة ثلاث صفحات بعنوان بأقلام المقاتلين ثم بأقلام القراء من داخل القوات المسلحة وخارجها اعتبارا من العدد ٣٩٢ اكتوبر ١٩٧١ ثم سمى بعد ذلك باسم « ادب المعركة » اعتبارا من العدد ٣٩٩ مايو ١٩٧٢ . وذلك لان المجلة رأت أن الانتاج كله لم يكن يخرج عن الخط الادبى المرتبط بالمعركة من قريب أو بعيد ولذلك استقر الرأى على تسميته بهذا الاسم اعتبارا من هذا العدد حتى قيام حرب اكتوبر

أما الانتاج الفنى كالرسم والنحت والتصوير وخلافة فان مجلة « النصر » قد أولته أهتماما بقدر اهتمام القاعدة به فخصصت بابا خاصا لنشر صور هذا الانتاج بعنوان « نادى النصر الفنى » اعتبارا من العدد ٣٦٠ نوفمبر ١٩٦٩ وجاء فى مقدمته

.. لاحظت خلال رسائلك العديدة لهذا الباب ـ الفن والمعركة ـ ان هناك مجموعة كبيرة تهوى الفن (رسم ـ نحت ـ تصوير) وأن هذه الهواية تجرى ممارستها بالفعل وبعضها يكشف عن خامات اصيلة يمكن ان تنمو مع شيء من الصقل والمران فقد رأى باب الفن والمعركة ان ينشىء ناديا باسم « نادى النصر الفنى » تكون مهمته الاشراف على الانتاج الفنى للقراء وتوجيهه . ولا يقتصر الامر على الذين ينتجون بل يشمل الذين يهوون هذا الفن ولهم فيه رأى وذوق ..»

واستمر لفترة طويلة نشر هذا الانتاج او صورته معلقا عليها تعليقا يتناسب مع فكرة هذا الانتاج ، ولم تكن جريدة القوات المسلحة منذ صدورها لاول مرة ١٠ يونيو ١٩٦٤ . اقل اهتماما بهذا الجانب فقد خصصت له نصف صفحة لباب خاص بعنوان مع الجنود اعتبارا من العدد الثانى فى ١٠ يوليو ١٩٦٩ وجاء فى مقدمته « على هذه الصفحة وفى هذا الباب سوف نلتقى معك فى كل عدد ومع الجنود يرحب بكل ما تبعث به من خلجات وخواطر وافكار جديدة .. مع مراعاة المستوى الجيد والايجاز حتى تتاح فرصة للنشر للجميع »

وفى العدد الثانى ٢٥ يوليو ١٩٦٩ ' تغير اسمه ليكون مع المقاتلين واستمر بهذا الاسم دون انقطاع بنشر مختارات ومقتطفات من انتاج المقاتلين بايجاز شديد

دون النظر الى مضمون الانتاج وجودته وتمشيه مع الباب من عدمه ليتسع للعديد من الكتابات التى تحشد فى هذا الجزء بعكس مجلة « النصر » التى كانت تراعى مستوى الانتاج وترد من خلال « حوار كل شهر » على باقى الانتاج الذى لم ينشر بالتوجيه والارشاد لتلافى اوجه الخطأ فى الانتاج لتشجيع الجميع على النشر وتنمية استعداداتهم ومواهبهم .

وكم من كاتب او اديب من الناشئين وجد فى مجلة النصر « مجالا واسعا وترحيبا بالنشر فكانت بداية لشهرة العديد منهم والتعريف بهم وكانت المجلة حريصة فيما بعد على نشر اعمالهم الادبية الكبيرة من كتب ودواوين وروايات الخ »

والاهداف السابقة على سبيل المثال لا الحصر لايضاح الدور الذى قامت به الصحف العسكرية وبالذات الصحف العامة

وقد اختص هذا البحث بما جد من اهداف تاثر بها المضمون .. ولم تكن واردة من قبل فى الصحف العسكرية قبل يونيو ١٩٦٧ ــ فى إطار الوظائف الرئيسية بها

اما الاجزاء الاخرى من مضمون الصحف العسكرية العامة فقد قامت باداء رسالتها التقليدية ودورها المرسوم المنتظر منها فى مثل هذه الاوقات فالاشادة بالبطولات الفردية والجماعية للقوات المسلحة ضرورة فى هذه المرحلة قياسا بمرحلة السلم حتم التوسع فيها توزيع الصحف على المستوى المحلى والقومى لاعلام الشعب فى الداخل والشعوب العربية بالاعمال التى يقوم بها رجال قواتنا المسلحة فى القتال والتدريب من خلال فنون التحرير الصحفى المختلفة ، وبصفة خاصة الحديث مع البارزين فى هذه الاعمال وقادتهم وزملائهم من خلال الاحاديث الصحفية المصورة حتى يعيد للمقاتل ثقته بنفسه وبالتالى ثقة كل القوات فى نفسها ويتحصن ضد الحرب النفسية المعادية وترتفع الروح المعنوية للقوات باعتبارها هدفا استراتيجيا

وهناك ابواب جديدة كان الهدف من تحريرها هو ابراز هذه الاعمال والبطولات والاشادة بها مثل باب « من سجل الشرف » فى جريد القوات المسلحة الذى لازم الجريدة بالصفحة الاخيرة منذ بداية صدورها ينشر فيه اسماء البارزين او الحاصلين على اوسمة او انواط عسكرية تكريما للاعمال الجيدة التى يقومون بها

كما ان تجسيد عقيدة القتال كان هدفا احتل جانبا من مضمون الصحف العامة . فعلى الرغم من أن ــ الصحف العسكرية قبل عدوان يونيو توسعت الى حد كبير فى المضمون السياسى داخليا وخارجيا . الا انه لم تقدم لأفراد القوات المسلحة اجابة محددة تصل الى مرتبة العقيدة عن تساؤل (لماذا اقاتل[١٩]

وقد اعتمدت سياسة التوجيه المعنوى ـ فى الفترة بعد عدوان يونيو ١٩٦٧ ـ لتجسيد عقيدة القتال على صياغة نص لهذه العقيدة يحفظه جميع افراد القوات المسلحة بعد ان يشرح لهم بمعرفة عناصر العمل المعنوى والقادة

وهذا النص احتل الاذن اليمنى لراس جريدة القوات المسلحة منذ صدورها باعتبارها وسيلة من وسائل الاعلام داخل القوات المسلحة

ومن خلال الصورة والتعليق المناسب تحت عنوان لهذا اقاتل كانت تقدم جريدة القوات المسلحة فى كل عدد دوافع متعددة للقتال دفاعا عن حقوقنا ومنجزاتنا وغرس الكراهية للعدو فى نفوس افراد القوات المسلحة وتعميقها من خلال العديد من الموضوعات التى تنتشر فى الصحف العسكرية تباعا او ضمن التحقيقات والاحاديث المصورة التى كانت تعد مع المقاتلين بجبهة القتال للنشر فى الصحف العسكرية

ولعل ما يلفت النظر خلال هذه الفترة التوسع فى مضمون الاهداف السابق ذكرها وكلها عسكرية ـ كما هو واضح ـ على حساب المضمون السياسى يعكس الفترة السابقة على عدوان يونيو ـ كما توسعت الصحف العسكرية فى المضمون الاجتماعى الذى اهتم بالجندى اكثر من ذى قبل وهذا ماسنوضحه فى الفصل الخامس

(٣) « المراسلون العسكريون والحربيون فى أجهزة الصحف العسكرية »

عرفت مصر الصحف العسكرية ـ كما سبق ان قدمنا ـ منذ عصر محمد على وتطورت منذ هذا العصر متأثرة بعوامل عديدة الا انها لم تعتمد فى مرحلة من المراحل على تنظيم داخلى مستقل يؤدى افراده الوظائف الادارية والتحريرية والفنية ففى معظم الاحوال وخاصة فى السنوات الأخيرة تصدر الصحف العسكرية عن جهاز معنى بذلك يتيح القيادة العامة للقوات المسلحة « الشئون العامة او التوجية المعنوى او هيئة البحوث العسكرية » وما الى ذلك ويقوم بمهام اخرى غير مهنة الصحافة . هذا الجهاز هو الذى يؤدى عن الصحيفة العسكرية المهام الادارية والمالية اما الطباعة والوظائف الفنية فيعهد بها اما الى المطابع العامة للقوات المسلحة ـ ادارة المطبوعات والنشر مثلا ـ او المطابع الخارجية التابعة للمؤسسات الصحفية كما هو جارى العمل به حاليا

ولعل فى اعتماد الصحف العسكرية على المقال فى تحرير مضمونها سنجعلها لفترة قريبة حتى قيام الثورة فى يوليو ١٩٥٢ ـ لاتفكر فى ارساء

تنظيم داخلى للاقسام التحريرية يعمل بها افراد متخصصون فى فنون التحرير الصحفى الاخرى .

وحتى بعد قيام ثورة يوليو وظهور الموضوعات المصورة داخل الصحف العسكرية العامة فان فنون التحرير الصحفى خلاف المقال كانت تظهر على استحياء بالغ مرتبطة باجتهاد فردى لبعض العاملين المدنيين فى ادارة الشئون العامة التى كانت تقوم بها الصحف العسكرية بعد قيام الثورة .

ولذلك تاخر كثيرا وضع تنظيم داخلى للاقسام التحريرية وظهور المراسلين العسكريين (المندوبين والمحققين) والمراسلين الحربيين معتمدة على قيادات من الضباط تمرست الكتابة وعدد محدود جدا من المصورين والمحررين المدنيين العاملين بادارة الشئون العامة .

وباستثناء المراحل القتالية خلال الفترة من يونيو ١٩٦٧ حتى اكتوبر ١٩٧٣ فان مصر لم تخض حربا طويلة تغطى مساحتها الزمنية الدوريات المتباعدة الاصدار فى الصحف العسكرية العامة من قبل الحكم على استخدام المندوبين المراسلين فى هذه الصحف خلال هذه الحروب .

ونفس الاعداد المحدودة من المدنيين فى مجلة « القوات المسلحة » هى التى كانت تغطى انباء القتال فى اليمن بالخبر والموضوع المصور .

اما عن رغبة مصر وتفكير وزارة الحربية قبل الحرب العالمية الاخيرة فى انشاء نظام للمراسلين الحربيين المصريين وعسكرتهم وتدريبهم تدريبا خاصا ثم الغاء هذا النظام بمجرد قيام الحرب(٢٠) فان هذا النظام لم يظهر فيه ما يشير الى انه كان خاصا بالصحف العسكرية وإنما كان عاما لكل الصحف العامة ويؤكد ذلك الرسالة التى اشار باعدادها « محمود فهمى القيسى باشا وزير الدفاع الوطنى لتمكن المراسلين الحربيين من اداء دورهم وقد صدرت هذه الرسالة فى كتيب يوضح التعليمات والتدابير الواجب اتخاذها والظروف الواجب مراعاتها اثناء أداء ممثلى الصحافة لعملهم فى القواعد الحربية

واشار هذا الكتيب الى ان ممثلى الصحف هم مكاتبو الصحف ومصوروها والفنانون ورجال السينما والمخبرون الممثلون لاعمال الاذاعة المصرية والاجنبية

وحظرت هذه التعليمات على ضباط الجيش النظامى او المليشيا او الجيش الاقليمى او القوة الجوية الملكية المصرية وما يتبعها من القوات المتطوعة مادام فى الجيش العامل او لاى شخص يعمل فى وظيفة رسمية مهما كانت بان يرافق اية قوة فى الميدان بصفته مندوبا صحفيا وكل مندوب صحفى يصبح تحت الطلب للخدمة الحربية قد يطلب منه تلبية ما عليه من الالتزامات فيترك عمله كمندوب صحفى(٢١) وبالرغم من « ان حكومة الثورة قد

اصدرت قانون الخدمة العسكرية والوطنية رقم ٥٠٥ فى عام ١٩٥٥ فى ميدان تنظيم الخدمة للافراد ـ فكان له ابعد الاثر فى توفير العناصر الفنية والمهنية التى تعد العامود الفقرى للقوات الحديثة والافادة من نوى المؤهلات العلمية باطالة مدة خدمتهم الى عام ونصف عملا على تكوين طبقة مثقفة يعتمد عليها من ضباط الاحتياط علاوة على استفادة القوات المسلحة منهم لمسايرة التطورات الحديثة فى المعدات الى جانب تحقيق المساواة بين جميع المواطنين فى اداء ضريبة الدم للوطن(٢٢) بالرغم من ذلك فيبدو أن الضرورة لم تحتم على القوات المسلحة حتى عدوان يونيو ١٩٦٧ استغلال تجنيد حملة المؤهلات العليا الاستغلال الامثل فلم يكن يجند منهم حتى هذا التاريخ الا قلة محدودة لاتتعدى المئات كضباط احتياط ممن اصابهم الدور بالاقتراع بينما تعفى الآلاف الباقية من الخدمة العسكرية والوطنية وتضيع على القوات المسلحة فرصة الاستفادة الحقيقية من هذه المؤهلات العلمية ومنها الصحافة وذلك تطبيقا للمادة ٣٠ من القانون رقم ٥٠٥ لسنة ١٩٥٥ والمعدلة بالقانون ٩ لسنة ١٩٥٨ التى تنص على انه بعد استكمال حاجة المنظمات الوارد ذكرها فى المادة ٢ من افراد سنة ما لايجوز تجنيد الذين لم يطلبوا فى تلك السنة وهم من لم يصبهم الدور للتجنيد الا فى حالة الضرورة وبقرار من رئيس الجمهورية .

وبعد عدوان يونيو ١٩٦٧ واعادة تنظيم القوات المسلحة والاستفادة من حملة المؤهلات العليا بتجنيدهم صدرت القرارات الجمهورية ارقام ١٤٣٠ لسنة ١٩٦٧ ـ ٤٣٨ لسنة ١٩٦٨ بتجنيد كل من لم يصبه الدور فى السنوات السابقة ولم تتجاوز سنه الثلاثين عاما .

وكانت الصحافة العسكرية من الاجهزة التى استفادت بهذه المؤهلات العلمية وممن تسلحوا بخبرات واسعة فى مجال العمل الصحفى لانهم كانوا ـ فى معظمهم ـ ممن لم يصبهم الدور من قبل واستقر بهم المقام فى المؤسسات الصحفية المتعددة

بل ان إيمان القيادة بأهمية هذه العناصر المتخصصة للنهوض بالصحف العسكرية واداء رسالتها دعا الى ان تستثنى ادارة التوجيه المعنوى من تطبيق توجيهات وزير الحربية بحتمية خدمة حملة المؤهلات العليا فى التشكيلات والوحدات الميدانية وخصص لها عددا من حملة المؤهلات العليا ، واصحاب الخبرات الصحفية للعمل بها وساعد على ذلك قرار اصدار جريدة « القوات المسلحة » فى أول يونيو ١٩٦٩ والرغبة فى تطوير مجلة « النصر »

ولم يكن هذا الدعم مؤقتا بل اصبح دائما نتيجة تنظيم قسم الاعلام وقسم الصحافة والصحف التى يصدرها عن إدارة التوجية المعنوى وادخال عنصر

المراسلين والمندوبيين العسكريين والمحررين العسكريين ضمن هذا التنظيم

وبذلك شهد هذا العام - ١٩٦٩ - بداية استخدام العناصر المتخصصة فى الحقل الصحفى ضمن تنظيم ثابت يتم استعواضهم من دفعات التجنيد التالية فى كل عام

وبعد ضم هذا العنصر أصبح ضمن التنظيم الثابت عنصر المراسل العسكرى والحربى بعد تأهيلهم للعمل الجديد بمختلف الدراسات والتدريبات العسكرية مع الاستفادة بالمؤهلات العلمية والخبرات الصحفية التى اكتسبها هؤلاء الافراد

وهكذا تكونت مجموعة من المراسلين العسكريين والحربيين الذين انتشروا بين القوات وفى القواعد العسكرية لافراد القوات المسلحة والقواعد الشعبية وتمكنوا من نقل الصورة المطلوبة وتحقيق أهداف الصحف العسكرية فى صور فنية لم تعهدها من قبل بشكل موسع كما عهدته بعد هذا التاريخ

ولم يقتصر الأمر على مجرد التشكيل والتنظيم والتدريب العسكرى بل ان توجيهات السيد وزير الحربية بخصوص اعمال القتال بمعرفة المراسلين الحربيين كانت تلاحق القادة لتيسير عمل هؤلاء المراسلين . وكان مما جاء بتوجيهات الفريق اول / محمد فوزى وزير الحربية فى مارس ١٩٧٠ » لذلك فقد قررت ان يتم تصوير اعمال القتال المذكورة بمعرفة اطقم المراسلين الحربيين المدفوعين من ادارة التوجيه المعنوى الى جبهات القتال وعلى القادة على كافة المستويات اتخاذ الاجراءات اللازمه للتنفيذ

كما صدرت التعليمات التنظيمية بتشكيل اطقم المراسلين ضمن تنظيم وحدات القوات المسلحة وتشكيلاتها المقاتلة من مراسل ومصور يقومون بمهام مراسلى الصحافة العسكرية بادارة التوجية المعنوى وعقدت لتلك الأطقم دورات تعليمية خاصة دخلت ضمن الدورات التى تنظمها هيئة تدريب القوات المسلحة بغرض تأهيل هؤلاء الافراد للعمل كمراسلين مقيمين داخل الأقسام والتشكيلات العسكرية ، تضمنت هذه الدورات موضوعات الاعلام وفنون التحرير الصحفى والتصوير الصحفى ومهام المراسل الحربى بالاضافة الى عدد من الموضوعات العامة مثل الراى العام والدعاية والحرب النفسية والامن الحربى . واكثر من ذلك نصت تعليمات ادارة التوجيه المعنوى رقم ٧٠/١ بتاريخ ١٩٧٠/٦/٥ على ان كل ضابط وضابط صف وجندى من غير عناصر التوجيه المعنوى ، يحصل على فرقة مراسل حربى يعتبر مراسلا غير متفرغ نظمت له هذه التعليمات اسلوب عمل المراسلين العسكريين عير المتفرغين والمهام التى يقومون بها وتنظيم اتصالاتهم بأجهزة

الصحافة العسكرية بالادارة لعرض إنتاجهم ونشره فى الصحف العسكرية العامة التى تصدرها مع متابعة رفع مستواهم بدورات خاصة واعداد فرق محلية يشرف عليها فرع الاعلام بالادارة كل فترة زمنية

ونظام المراسلين لم يدخل حتى الان فى غير تنظيم الصحف العسكرية العامة - مجلة النصر وجريدة القوات المسلحة - اما باقى الصحف العسكرية فاختلاف اهدافها واعتمادها على المقالات التى يحررها الضباط والكتاب فى المجالات المتخصصة لم يبرز الحاجة الى مثل هذا النظام

وبصفة عامة اصبح نظام المراسلين سمة من سمات الصحافة العسكرية خلال هذه الفترة كما أسهم بقدر كبير ملحوظ فى تطوير الصحافة العسكرية شكلا ومضمونا بما قدمه من فكر صحفى .. وبأساليب صحيحة للممارسة الصحيحة ظهرت فيما يلى -

١ - كان للجانب الكلى الذى تم تنظيم العمل به أثر واضح فى تطوير اسلوب العمل فلم يعد تخطيط السياسة التحريرية يعتمد على فكر المشرف على الصحيفة فقط-رئيس التحرير او من يقوم مقامه - بل أصبح نتاج فكر متبادل لعدد كبير من ذوى العلم والخبرة الصحفية تناقش الاهداف وتضع انسب التصورات لتنفيذها واخراجها

٢ - تعددت تبعا لذلك فنون التحرير الصحفى فى الصحف العسكرية العامة فدخل التحقيق والحديث الصحفى والقصة الخبرية الخ هذه الصحف بعد ان ظل المقام لفترة طويلة هو الشكل البارز فى تحرير الموضوعات الصحفية واقتصر المقال المستخدم على المقال التحليلى فقط لأحدث تطورات الموقف السياسى والعسكرى

٣ - ساعد وجود العدد الكبير من هؤلاء المراسلين على إرساء التنظيم الداخلى للاقسام التحريرية وإن لم يكن يعتمد لدى القيادة العامه بالشكل المثالى ، وجرى العرف على العمل به فى كل من مجلة « النصر » وجريدة القوات المسلحة طبقا للتخصص فى المضمون كالرياضة والفن والأدب والأخبار العسكرية بجانب التحقيقات التى كانت مسئولية عدد كبير منهم ، وتبعا لذلك فقد ظهرت لاول مرة ابواب جديدة ارتبطت بالأهداف الجديدة للصحف العسكرية اشرف عليها بعض من هؤلاء وشجع على ذلك هذا العنصر الجديد والكم الذى بدأوا العمل به

٤ - أسهموا بوجودهم المستمر داخل القوات المسلحة وبانتشارهم فى الوحدات فى زيادة قاعدة قراء الصحف العسكرية ذلك ان هذا الوجود كان بمثابة إعلام وإعلان عن الصحف العسكرية ونشاطها واهدافها ، وبالاضافة الى أن القوالب الجديدة لتحرير الموضوعات العسكرية كالتحقيق والحديث والقصة الاخبارية النابعة من هذه القاعدة جعلت هناك ارتباطا

وثيقا بينهما وبين وسائل النشر والاعلام عنها المتمثلة فى الصحف العسكرية وذلك لاختلاف بناء هذه القوالب التحريرية التى تعتمد على الحوار مع افراد هذه القاعدة عن المقال المستخدم من قبل والذى كان يعتمد فى بنائه على رأى الكاتب فقط .

٥ ـ كما أسهم العامل السابق ذكره فى تكوين العديد من المصادر الصحفية من القادة والافراد داخل القوات المسلحة كانت تسعى اليهم بالخبر والموضوع والفكرة الصحفية للنشر بالصحف العسكرية .

٦ ـ لم يقتصر هذا العنصر الجديد على المراسل المحرر فقط كان منهم ايضا « المراسل المصور » وهم من خريجى كليات الفنون ومعهد السينما أسهموا فى إعطاء الصورة الصحفية اهميتها فى العمل الصحفى وبصفة خاصة مجلة « النصر » التى تحولت فعلا شكلا ومضمونا الى مجلة مصورة تنافس قريناتها فى هذا المجال ، بينما كانت الصورة من قبل لاتحتل اهمية بالغة فى هذه المجلة ، بل ان التطور فى استخدام الالوان فى هذه المجلة والصور الملونة يعود الى وجود هذه الفئة وحماسها البالغ فى الانتاج الفوتوغرافى بنوعيه

٧ ـ نتيجة أيضا للوجود المستمر داخل القوات المسلحة وفى الواحدات وفى القواعد العسكرية فى فترة الاشتباكات والعمليات العسكرية حققوا للصحف العسكرية السبق الصحفى والانفراد بالعديد من الاخبار والموضوعات الصحفية العسكرية ، وهو ما لم يتيسر لمراسلى الصحف العامة فى كثير من الاحوال وبالتالى أصبحت الصحف العسكرية مصدرا تستقى منه الموضوعات والأفكار الصحفية العسكرية للنشر بالصحف العامة المحلية

٨ ـ وعندما تقرر توزيع الصحف العسكرية العامة فى السوق المحلية والخارجية تنفيذا لقرار لجنة الاعلام العسكرى اعتبارا من اول يناير ١٩٧٠ لتحقيق اهدافها الجديدة كما سبق ذكره فى البحث السابق انتشر هؤلاء المراسلين فى الأجهزة التنفيذية والشعبية وحققوا بهذا الانتشار هذه الاهداف من خلال ما قدموه من موضوعات صحفية ترتبط بهذه الاجهزة وتتبع من القواعد الشعبية بكامل فئاتها فأسهموا ايضا فى الاعلان عن الصحف العسكرية داخل هذه القواعد والأجهزة وكونوا بها مصادر متعددة كانت كثيرا ماتسعى للاعلام عن نشاطها فى الصحف العسكرية

٩ ـ ونتيجة لما اكتسبه هؤلاء المراسلين من خبرات جديدة فى ميدان الصحف العسكرية فقد اصبحوا يشعرون من خلال الممارسة بأهمية الرقابة الذاتية على النشر باعتبارها مميزا للصحف العسكرية فاصبحت كتاباتهم لا تشكل عبئا على المشرفين او أجهزة الامن الحربى وبالتالى اختصار الكثير من الوقت والمراحل التى كان يمكن ان تمر بها كتاباتهم قبل النشر

واقتناعا من هؤلاء المراسلين ـ المجندين ـ بأهمية دورهم الوطنى فقد

اسهموا فى هذه المراحلة من تاريخ الصحف العسكرية بجهد كبير وأعطوا من علمهم وخبرتهم مايفوق قدراتهم العامة بالنسبة إلى نشاطهم السابق على انضمامهم للصحف العسكرية حتى انهم كانوا يعملون فى ظروف بالغة الصعوبة وخاصة فى فترات الاشتباكات تحت وابل النيران من المدفعية والقصف الجوى ليسجلوا بالقلم والصورة موقف القتال وبطولات افراد القوات المسلحة الفردية والجماعية التى كان النشر عنها ضرورة من ضرورات رفع الروح المعنوية للمقاتلين والشعب

بل انهم كثيرا ماكانوا يتحركون فى ظروف قتالية صعبة دون استخدام مركبات خاصة تيسر لهم عملهم اعتمادا على المركبات التى تتحرك على الطرق و لدفات الى داخل المواقع العسكرية لتنفيذ مهامهم الصحفية وارسال المادة والصور الى القاهرة فى هذه الظروف الصعبة

كما اضافت المعايشة الكاملة لمواقع القتال وسط المقاتلين وداخل الدشم والخنادق - الاحساس الكامل لما يكتبون فخرج المضمون صادقا يعبر عن واقع الحياة داخل القوات المسلحة فى هذه الفترة كما اكسبتهم الصفات والخبرات التى قد تشترط فى أى مراسل حربى يؤدى دورا خلال العمليات الحربية فى ظروف القتال الحقيقية

ولعل طول فترة استبقاء الدفعة الاولى من هؤلاء المراسلين بالقوات المسلحة قد ساعدت على إسهامهم الفعال بشكل لم يتوفر بعد ذلك فى الدفعات التالية لقصر فترة التجنيد والاستبقاء

وساعد نجاح هذه التجربة على تثبيت هذا العنصر ضمن الصحف العسكرية الجارى العمل بها حاليا وأصبحت الاستفادة من المجندين المؤهلين محل اهتمام كبير لاستعواض المسرحين فى نهاية فترة تجنيدهم

(٤) « تنظيم الصحف العسكرية الفنية »

فى السنوات السابقة على هزيمة يونيو ١٩٦٧ - قبل الثورة وبعدها - ظهرت بين القوات عدة مجلات عسكرية تحمل منها اسم من اسلحة القوات المسلحة وتنطق باسمه وترفع لواء الثقافة العسكرية وتناقش على صفحاتها تطور الأسلحة وما وصل اليه الفكر التكتيكى والاستراتيجى فيما يتعلق بكل سلاح - كقوة - وبافراده باعتبار ان هذا صورة من صورة التدريب النظرى الذى يهدف الى صقل معلومات القادة وتنميتها باستمرار

وهذه المجلات برغم كثرتها الا انها كانت تفتقر الى التنظيم الموحد الذى يحدد أهداف كل مجلة ومسؤولية إصدارها وتوزيعها وانجاز المهام الفنية المتعلقة بها ويحدد بالتالى مواعيد الاصدار حتى لا تتضارب هذه المواعيد مع

بعضها فتكون النتيجة عدم تلبية مطالب كل هذا العدد الوفير من المجلات فتتوقف عن الصدور

وفضلا عن ان تلك المجلات لم تكن ترتبط بمواعيد ثابتة فان معظمها توقف قبل هزيمة يونيو او بعدها

مباشرة .

وبعد عدوان يونيو بدات أجهزة القيادة العامة تعنى بتنظيم اصدار هذه الصحف باهتمام بالغ خاصة مع إصدار الجديد منها ، وحاجة القوات والادارات الى اصدار مجلات تعبر عن افرادها وتعمل على رفع مستواهم الفكرى مع التطور الحديث الذى طرأ على شكل العمليات بعد ٦٧ لذلك صدر العديد من الاوامر والتعليمات التنظيمية التى تهتم بالصحافة العسكرية وتحددت فيها بشكل قاطع جميع الجوانب والمسئوليات والأهداف الخاصة بكل إصدار على حدة(٢١) .

وبصفة عامة اهتمت هذه الاوامر والتعليمات بتحديد مسئوليات الاصدار ومواعيده ومسئوليات الادارة والتحرير والطباعة والتصديق بالنشر والشئون المالية الخ مما يتعلق بحاجة هذه الاصدارات .

اولا : مسئولية الاصدار : ـ

على الرغم من تعدد الصحف والمجلات العسكرية التى تصدرها الجهات المختلفة الا انه يمكن ان تندرج تحت التقسيم التالى كمت وضح فى الفصل الأول

١ ـ صحف ومجلات عسكرية عامة : ـ

تنشر بها الموضوعات العسكرية والثقافية العامة والموضوعات القومية والاجتماعية مثل مجلة « النصر » وجريدة « القوات المسلحة » اللتين تنشر عليهما إدارة التوجيه المعنوى ـ ادارة الشئون المعنوية فيما بعد ـ للقوات المسلحة وتمثلان الصحف العسكرية التى توزع على الجماهير فى السوق المحلية الى جانب توزيعها على القوات المسلحة .

٢ ـ صحف ومجلات فنية عامة : ـ

وهى المجلات التى تنشر بها الموضوعات الاستراتيجية والتعبوية والتكتيكية العلمية والفنية التى تتعلق بالوحدات الرئيسية للقوات المسلحة والتى تقدم افكارا متطورة ذات نفع عام للقوات المسلحة « المجلة العسكرية » والمختارات من المجلات العسكرية العالمية التى تعكس الفكر العسكرى العلمى وتطور الأسلحة والمعدات والجديد فى الاستراتيجية والتكتيكية وهذه تشرف على إصدارها هيئة البحوث العسكرية للقوات المسلحة ومنها كذلك المجلة الفنية التى تنشر بها المقالات العلمية العلمية

التطبيقية ذات المضمون الذى يهم فى تطوير فروع العلم المختلفة وتطبيقاته فى القوات المسلحة وتشرف على إصدارها الهيئة الفنية للقوات المسلحة

٣ ـ صحف ومجلات عسكرية فنية خاصة :

وهى المجلات التى تشرف على اصدارها وحدات القوات المسلحة الرئيسية (قوات جوية/بحرية ـ دفاع جوى) بجانب المجلات التى تصدرها هيئة الامداد والتموين وادارات الاسلحة المختلفة وهذه تنشر بها الموضوعات التخصصية الفنية لكل منها والتى تتيح للفرد ان يتابع عن كثب ما يتعلق بسلاحه وتخصصه وما يشمله من تجديد او تطوير او اختراع جديد وهى مثل مجلة « الاسطول » وتشرف على اصدارها قيادة القوات البحرية ومجلة القوات الجوية وتشرف على اصدارها قيادة القوات الجوية ومجلة « الدفاع الجوى » وتشرف على اصدارها قيادة قوات الدفاع الجوى ومجلة « الحدود » وتشرف عليها قيادة قوات الحدود والسواحل ـ قوات حرس الحدود فيما بعد ـ ومجلة « الشئون الادارية » وتشرف على اصدارها هيئة الامداد والتموين للقوات المسلحة والمجلة الطبية » وتشرف على اصدارها إدارة الخدمات الطبية ثم مجلات الادارات « وتشرف على اصدارها ادارات الاسلحة المقاتلة مثل المشاة والمدرعات والمدفعية والاشارة والمهندسين والمركبات ، الحرب الكيماوية ـ القوات الخاصة

وقد ارتبط اصدار المجلات الاخيرة ـ مجلات الادارات ـ برغبة كل ادارة فى اصدار مجلة خاصة باسمها

٤ ـ مجلات الكليات والمعاهد العسكرية :

وتصدرها الكليات والمعاهد العسكرية بالقوات المسلحة مرة واحدة كل عام او فى نهاية كل دورة دراسية ونطاق توزيعها محدود يقتصر على طلبة كل كلية او معهد فقط لأنها تتناول النشاط الثقافى والاجتماعى والرياضى لكل كلية او معهد عسكرى

وبالشكل السابق تحدد مسئولية كل جهة نحو اصدار مجلة عسكرية وتحدد مسئولية الاشراف على الاصدار بشكل نهائى ، ولا يعنى هذا انه قد حددت الصحف العسكرية بهذا الشكل ، لكنه صورة من صور التحديد المبدئى للاشراف على الاصدار ويمكن لكل وجهة اذ رأت ان تضيف وتطور فى اصدارها فلها الحق فى عرض ما تراه من افكار جديدة تحتاج الى عناية واهتمام خاص

ثانيا : مسئولية الادارة والتحرير :

وكما اهتمت هذه الاوامر والتعليمات التنظيمية بتحديد مسئولية الاصدار

فانها لم تغفل مسئولية التحرير والادارة في كل نوع من الانواع السابقة من المجلات العسكرية وقد روعى ان تتبع مسئولية الادارة والتحرير من داخل كل فرع او سلاح حتى تسهم الخبرة والتخصص في تحقيق سرية اخراج العمل الناجح القائم على التخصص وحتى تقسم بالمادة بالعمق والدراسة المتخصصة التي تهم القراء المعنيين بها

لذلك يشكل لكل نوع او اصدار من الاصدارات السابقة مجلس ادارة وهيئة تحرير من قوة افراد السلاح ذاته وفي معظم الحالات يشكل مجلس الادارة من اربعة اعضاء يمثلون التخصصات المختلفة التي ترتبط بالاصدار بالاضافة الى رئيس المجلس الذي يكون عادة قائد القوة او مدير السلاح او نائبه وباستثناء رئيس هيئة البحوث العسكرية لا يجوز الجمع بين رئاسة وعضوية مجلتين في وقت واحد . بالنسبة للمجلة العسكرية يرأس مجلس اداراتها رئيس هيئة البحوث العسكرية مع عضوية ضباط من وحدات القوات المسلحة الرئيسية ويحررها ضابط من هذه الوحدات طبقا لنوعية المضمون ودرجة صلاحيته للنشر اما المختارات من المجلات العسكرية العالمية » فيتكون مجلس ادارتها وتحريرها من رئيس هيئة البحوث العسكرية وضباط يمثلون اقسام هيئة البحوث العسكرية ذاتها

اما باقي المجلات الفنية الخاصة فتتكون مجالس ادارتها وتحريرها من قائد القوة او السلاح وعدد من الضباط يمثلون اقسامها المختلفة وكذلك مجلات الكليات والمعاهد العسكرية المختلفة وفي حدود الاعداد المقررة

اما التحرير فانه يمكن لكل ضابط بأى فرع بالقوات المسلحة يتقدم بانتاجه الفكري الى مجلس الادارة الذى يمثل هيئة التحرير في معظم الاحوال لتقييمه وتقرير صلاحيته للنشر ، ذلك ان مجالس الادارة هي الجهة المسئولة عن اختيار الموضوعات التي تنشر بكل مجلة وتنيب عنها مندوبا مفوضا للاشراف الفني والادارى والمراجعة والتصحيح وكافة الاعمال الخاصة بالطباعة

ثالثا : مواعيد الاصدار :

يخضع تحديد مواعيد الاصدار ـ شانه في ذلك شأن النواحي الاخرى ـ لعدة أوامر وتعليمات متتالية كل منها حدد موعدا الى ان استقر اخيرا بالأمر الصادر في اول فبراير ٧٢ رقم ٢٢/٢٥ عن هيئة البحوث العسكرية للقوات المسلحة وكانت هذه المواعيد من قبل تخضع لرغبة الأقسام والادارات دون تحديد او الزام من جانب أجهزة القيادة العامة للقوات المسلحة التي تمثلت في هيئة البحوث العسكرية باعتبارها الجهة المشرفة على تنظيم الصحف العسكرية الفنية التي خرجت منها جميع الأوامر والتعليمات لتنظيمية في

هذا الخصوص اعتبارا من بداية ١٩٧٠ عندما تولت مهمة تنظيم هذه الاصدارات

● **المجلة العسكرية :**

وهذه كانت تصدر ربع سنوية بصفة دورية من قبل او لكنها اعتبارا من اول يناير ٧٠ بدأت تصدر ست مرات سنويا فى الاشهر الفردية يناير/مارس . الخ

● **المختارات من المجلات العسكرية العالمية :**

تصدر ست مرات سنويا فى الاشهر الزوجية .. فبراير/ابريل الخ وصدر العدد الأول منها فى فبراير ١٩٧١ ليكون نافذة على الفكر العسكرى العالمى ولتهتم اعدادها بالموضوعات المترجمة عن الصحف العسكرية العالمية فى التخصصات المختلفة .

● **مجلة الاسطول :**

كانت تصدر من قبل ربع سنوية بصفةدورية (فبراير/ مايو/ اغسطس نوفمبر) ولكنها اعتبارا من اول فبراير اصبحت تصدر ثلاث مرات فى السنة (فبراير/ يونيو/ اكتوبر)

● **مجلة القوات الجوية :**

كانت تصدر من قبل ربع سنوية (مارس/يونيو/سبتمبر/ديسمبر) ولكنها اصبحت تصدر اعتبارا من نفس التاريخ ثلاث مرات ايضا فى السنة (يناير/مايو/سبتمبر) .

● **مجلة الدفاع الجوى :**

صدرت تعليمات اصدارها ضمن الأمر الصادر فى ١٩٧٠/٣/١٥ لتصدر مرتين سنويا (يناير/يوليو) ثم عدلت مواعيد صدورها بتاريخ ١٩٧١/٤/٧ لتكون ربع سنوية (مارس/ يونيو/ سبتمبر/ ديسمبر) ثم عدلت ايضا فى فبراير ١٩٧٢ لتصدر ثلاث مرات سنويا (مارس/ يوليو/ نوفمبر)

● **مجلة الشئون الادارية :**

كانت تصدر دوريا ربع سنوية(يناير/ابريل/يوليو/اكتوبر)ثم عدلت لتصدر ست مرات فى السنة فى الاشهر الزوجية وذلك اعتبارا من ٧١/٤/٧ واخيرا فى فبراير ١٩٧٢ عدلت مواعيد اصدارها لتكون ثلاث مرات سنويا (ابريل اغسطس/ ديسمبر)

● **المجلة الفنية :**

تحديد موعد اصدارها لأول مرة فى ١٩٧٢/٢/٩ بعد ان صدر قرار

اصدارها لتصدر مرتين سنويا (يونيو/ديسمبر)

● **المجلة الطبية للقوات المسلحة :**

كانت تصدر حتى ١٩٧١/٤/٧ مرتين سنويا (فبراير/اغسطس) ولكنها عدلت اعتبارا من هذا التاريخ لتصدر ٤ مرات سنويا (فبراير/ مايو/ اغسطس/ نوفمبر) ثم أخيرا فى فبراير ١٩٧٢ تعدل الاصدار ليكون ثلاث مرات سنويا (فبراير/ يونيو/ اكتوبر)

● **مجلات الادارات :**

صرح باصدارها فى ١٩٧٠/٣/١٥ عن كل من الأسلحة المقاتلة اذا رغبت فى ذلك بحيث يمكن صدورها مرتين سنويا (فبراير/اغسطس) وبالرغم من هذا التصريح فان بعض الادارات المشاة/المدفعية/المدرعات أصدرت عددا أو اثنين على الاكثر حتى توقفت عن الصدور بمقتضى التعليمات رقم ٧٢/٢٥ بتاريخ ٧٢/٢/١

● **مجلات الكليات والمعاهد العسكرية :**

وهذه المجلات حدد لها مرة واحدة للصدور سنويا او فى نهاية كل دورة دراسية على ان تطبع داخليا فى الكلية او المعهد او بادارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة

ومما روعى فى تحديد المواقيت المذكورة تفاوتها واختلافها على مدار السنة بالنسبة لكل الاصدارات بمعدل كل شهر تقريبا فلا تصدر كلها فى موعد واحد ذلك ان كثيرا من الاجراءات الادارية والمالية للمجلات العسكرية تخضع لاشراف هيئة البحوث العسكرية للقوات المسلحة

● **رابعا : التصديق بالنشر والطباعة**

تباشر كل جهة بواسطة ، مجلس الادارة المعين لهذا الغرض مسئولياتها فى انتخاب الموضوعات التى تنشر بكل مجلة بجانب الاشراف الفنى والادارى لاصدار كل عدد من المجلات فى موعد أصدارها ، وتفوض كل جهة مندوبا عنها للتعامل مع المطابع ، وبعد أن يتم اختيار الموضوعات فان المجلس يكون مسئولا عن عرضها على اجهزة الامن الحربى للتصديق على المواد بالنشر وذلك فيما يختص بالموضوعات ذات الطابع العسكرى التى تحتاج نوعا خاصا من الرقابة

كما تفوض مجالس الادارة من تراه من اعضائها للاشراف على الطباعة والاخراج والمراجعة ويعتمد لدى هيئة البحوث العسكرية بالقوات المسلحة

وباستثناء البحوث العسكرية العامة ــ التى تطبع فى المطابع الخارجية ــ فان كل مجلة تطبع فى مطابع القوات المسلحة اذا تيسر ذلك ، اما اذا تمت

بالمطابع الخارجية فانها تكون بناء على الممارسات والعقود التي تقوم بابرامها هيئة البحوث العسكرية

خامسا : التوزيع :

توزيع المجلات العسكرية الفنية بواقع نسخة لكل ضابط عامل بالقوات المسلحة باشتراك نقدي يخصم من راتبه ، وتوزع المجلات الفنية الخاصة على ضباط الاقسام العاملين بها واعداد رمزية على باقي الوحدات والادارات ومكتبات القوات المسلحة

ولم تكتف التعليمات التنظيمية بهذه البنود الرئيسية المذكورة بل حددت كافة الأمور الاخرى الخاصة بالصحف العسكرية كالشئون المالية وتمويل الاصدار وتحديد مكافآت النشر وحصر الموضوعات بكل مجلة ضمانا لعدم تكرار النشر في المجلات الأخرى وما إلى ذلك من امور تنظيم عملية اصدارها ووصولها إلى القراء .

ثم تركت لكل مجالس الادارة الحرية في وضع التعليمات التنظيمية الداخلية التي تنظم الاصدار في القسم والادارة على ان ترسل صورة منها الى هيئة البحوث العسكرية .

وكما تاثرت الصحف العسكرية العامة بعدوان يونيو ونتائجه والمراحل العسكرية التالية فان الصحف الفنية تاثرت ايضا بهذا العامل وارتبط المضمون بابعاد الحرب والاستعداد لها ونقل تجارب الشعوب من الحروب والمعارك الشبيهة ثم القاء الضوء على احدث الأسلحة في ترسانات الدولة الحربية بالاضافة الى بعض الموضوعات السياسية التي تمس القضية والمواقف المعاصرة للاصدار .

كل هذا ولم يتأثر الشكل المستخدم من فنون التحرير الصحفي فقد ظل المقال هو الصورة الوحيدة للتحرير بهذه الصحف الفنية .

ونشير الى تطور مستوى الطباعة واستخدام الالوان الاضافية واستخدام العناصر التيبوغرافية (صور/رسوم/خط/موتيفات .. الخ) التي تخدم الموضوع المتخصص ورقي هذا المستوى عما قبل يونيو ١٩٦٧

اما الاخراج الداخلي للموضوعات فانه هناك اتفاقا على ان تشكل كل الصحف الفنية من ناحية وحدة المقاس (١/١٦ ٧٠ × ١٠٠ سم او جاير) وان كان عدد الصفحات يختلف من عدد لآخر طبقا لكمية المحتوى وعدد الموضوعات وعلى اخراج هذه الصحف فالطابع الغالب في الاخراج هو اسلوب إخراج الكتب ، ولعل هذا يعود إلى وحدة الجهة التي تقوم بطبع هذه المجلات ــ دار التحرير للطبع والنشر ــ بينما لم تستخدم مطابع القوات المسلحة ــ ادارة المطبوعات والنشر في طبع هذه المجلات على الرغم من

بساطة الطباعة والاخراج وكلهـا فى مستوى امـكانيات ادارة المطبـوعات والنشر

ويعود ارتفاع هذا المستوى للطبـاعة والاخـراج الى ان اهتمـام القيادة العامة واجهزة الصحافة العسكرية الفنية ـ الممثـل فى صـورة التعليمـات المنظمة المتوالية قد خلق نوعا من المنافسـة غير المعلنة بين قيادات الافـرع والادارات ، خاصة اذا علمنا ان اختـلاف مـواعيد الاصـدار لكل مجلة عن الأخرى يساعد على دراسة الاصدارات الأخرى فيطـور كل اصـدار نفسـه بالقدر الذى يحقق صورة افضل

لاشك ان تنظيم الصحافة الفنية وتحديد مسـئولية اصـدارها بـالشكل السابق مع وجود هيئة عليا تشرف على اشكالها وتتابع اصـدارها قـد خلق نوعا من الاهتمام بها لتقوم بدورها فى رفع المستوى الثقافى النوعى والعـام للقادة والضباط

الفصل الخامس

مراكز الاهتمام فى محتوى الصحف العسكرية

اهتمت الفصول السابقة بالدراسة التاريخية للصحف العسكرية وما طرأ عليها تغيرا أو تطويرا في أهدافها أو أدواتها ، متأثرة بظروف المراحل التاريخية التي عاصرتها منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وحتى اكتوبر ١٩٧٣ وهذا التغيير أو التطوير لم يقف عند حدود الشكل أو العدد فقط ، وانما امتد ليشمل المحتوى الذي يمكن من خلال الدراسة التحليلية له ، بيان العلاقة الارتباطية بين الظروف السياسية والاجتماعية والعسكرية التي عاصرت كل مرحلة وما كان يقدم من محتوى في الصحف العسكرية وبصفة خاصة الصحف العامة منها

وقد عاصرت الصحف العسكرية خلال فترة الدراسة ـ ١٩٥٢ ـ ١٩٧٣ العديد من المعارك والحروب العسكرية والقضايا الدولية والقومية والوطنية التي كان لها تأثير مباشر في مستوياتها العامة واهتمامها بالمحتوى النوعي (سياسي/عسكري/اجتماعي) وما يتضمن من معان ترتبط بهذه القضايا

وكما اهتمت الفصول السابقة بالشكل ، يهتم هذا الفصل بدراسة المحتوى من خلال التحليل الكمي لهذا المحتوى للوصول الى النتائج التي يمكن ان نقرر من خلالها مستويات الاهتمام بالمحتوى وعناصره خلال سنوات الدراسة وما طرأ عليه من تغيير يرتبط بالظروف السياسية والعسكرية والاجتماعية التي عاصرت هذه السنوات .

« الخطوط الاجرائية لتحليل محتوى الصحف العسكرية »

ويهدف هذا البحث الى الدراسة الوصفية لمحتوى الصحف العسكرية العامة للكشف عن مراكز الاهتمام في هذا المحتوى ، ومدى تأثر هذا الاهتمام بالقضايا السياسية والعسكرية والاجتماعية التي مرت بها مصر وقواتها المسلحة خلال الفترة من ٥٢ ـ ١٩٧٣ وذلك من خلال الدراسة الكمية لمحتوى الصحف العسكرية ـ خلال هذه الفترة ـ التي ينظمها منهج التحليل الكمي للمحتوى وهو ما يعرف بتحليل المضمون في دراسات مناهج البحث العلمي ، وهذا المنهج طبقا للتعريف الذي نراه هو مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى الى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى ، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني ، من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنتظم للعناصر الظاهرة في هذا المحتوى »

والمقصود بالبحث الكمي هو تحويل عناصر المحتوى الظاهرة الى وحدات يمكن عدها وقياسها واخضاعها للوصف والتحليل من خلال الخطوات الاجرائية لهذه العملية التي تهدف الى تحليل وتفسير الظاهرة محل البحث

فى ضوء النتائج الكمية التى يصل اليها الباحث

ويعتبر الهدف من الدراسة هو جوهر المشكلة البحثية او الظاهرة محل البحث والتى يمكن ترجمتها الى عدد من الاسئلة التى يهدف البحث الى الاجابة عليها ، وتنظيم عملية البحث بديلا عن الفروض العملية فى حالة عدم توفر مقومات صياغة هذه الفروض .

وقد اتبعت الخطوات الاجرائية الآتية عند تخطيط وتنفيذ عملية التحليل

● **التحليل المبدئى :**

وهو تحليل كيفى يقترب من الدراسة الاستكشافية الأولية لعينة محدودة من المحتوى للكشف عن صلاحية الظاهرة لتكون موضوعا للبحث والتحقيق ، والكشف عن المعانى البارزة فى المحتوى التى يمكن اخضاعها للقياس الكمى بعد تحويلها الى رموز يمكن عدها وقياسها

وقد تمت عملية التحليل المبدئى خلال الدراسة الاستكشافية التى تمت على الصحف العسكرية خلال الدراسة التاريخية التى تضمنتها فصول البحث السابقة .

وقد اوضح التحليل المبدئى اهتمام الصحف العسكرية العامة خلال الفترة الدراسية الأولى ٥٢ ـ ١٩٦٧ بالموضوعات السياسية اكثر من الموضوعات الأخرى باستثناء الفترة التى شهدت معارك القوات المسلحة المصرية فى اليمن والتى بدأت اعتبارا من نهاية عام ١٩٦٢ التى ارتفع فيها الاهتمام بالموضوعات العسكرية الى حد ما ، بينما قل الاهتمام بالموضوعات السياسية بعد ذلك وارتفع الاهتمام بالموضوعات العسكرية من خلال الاهداف والوظائف التى فرضتها هزيمة يونيو ١٩٦٧ ، وظروف المعارك العسكرية التى خاضتها القوات المسلحة بعد ذلك ، كما سيأتى تفصيلا فيما بعد

● **التساؤلات المطروحة :**

ترتبط التساؤلات التى يحاول الباحث الاجابة عنها من خلال التحليل الكمى بالهدف من البحث ، ولأن البحث يهدف الى الكشف عن مراكز الاهتمام فى الصحف العسكرية فأن التساؤلات يمكن ان نحددها فى البحث عن

(١) صور المحتوى النوعى ومستويات الاهتمام بها خلال البعد الزمنى للدراسة

(٢) المقارنة الكمية لهده المستويات ، وارتباط هذا الاهتمام بالقضايا السياسية والعسكرية والاجتماعية التى عاصرتها الصحف العسكرية خلال هدا البعد الرمنى

(٣) اتجاه الصحف العسكرية من هذه القضايا فى المجالات المختلفة
(٤) وظائف ـ اهداف ـ المحتوى العسكرى التى اهتمت بها الصحف العسكرية ومستويات هذا الاهتمام
(٥) مدى اهتمام الصحف العسكرية بالنواحى الاجتماعية المرتبطة بالجندى نواة القوات المسلحة والتى تؤثر على روحه المعنوية ، ضمن اهداف هذه الصحف فى الاسهام باعداد القوات المسلحة معنويا للقتال
(٦) اشكال التحرير الصحفى المستخدمة فى تقديم المحتوى .

اختيار العينة :

اقتصر تحديد العينة على المصدر فقط ، فقد صدرت خلال فترة الدراسة الصحف العامة الآتية

- مجلة جيشنا اغسطس ١٩٤١ ـ أكتوبر ١٩٥٤ .
- مجلة القوات المسلحة نوفمبر ١٩٥٤ ـ يونيو ١٩٦٧ .
- مجلة النصر مارس ١٩٦٠ ـ
- جريدة القوات المسلحة يونيو ١٩٦٩ ـ فبراير ١٩٧٥ .

ولأن مجلة جيشنا كانت امتدادا لفترة سابقة على قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ولفترة البحث ولم يشر محتواها خلال الاشهر القليلة التى صدرت فيها عن المحتوى الدعائى للثورة وافرادها ، فقد تم استبعادها ، وكذلك استبعاد جريدة القوات المسلحة لأنها لم تمتد لفترة زمنية طويلة بالاضافة الى صدورها عن نفس الجهاز الذى تصدر عنه مجلة النصر »

ولذلك اكتفى بكل من مجلة القوات المسلحة خلال فترة الدراسة الأولى ١٩٥٤ ـ ١٩٦٧ ومجلة النصر خلال فترة الدراسة الثانية ٦٧ ـ ١٩٧٣

وبذلك اصبح البعد الزمنى للدراسة التحليلية ١٩٥٤ ـ ١٩٧٣ وهى الفترة التى شهدت تنوعا فى صور المحتوى

ولأن المجلات المذكورة لا تسمح دورية صدورها باختيار عينة لتباعد دورية الاصدار شهرية او على الاكثر نصف شهرية ـ فقد تم دراسة جميع الاعداد الصادرة من مجلة القوات المسلحة ومجلة النصر خلال البعد الزمنى للدراسة دون اختيار عينة زمنية منها

- **تصنيف المحتوى وتحديد وحدات التحليل :**

من خلال التحليل المبدئى وجد ان وحدة الموضوع هى انسب الوحدات لقياس مراكز الاهتمام بالمحتوى النوعى للصحف العسكرية

وتم تصنيف المحتوى على اساس نوعى طبقا لفئة موضوع الاتصال والتى تجيب على السؤال المبدئى علام تدور مادة الاتصال ، وذلك لتحديد مدى الاهتمام الذى يولى لجوانب معينة فى المحتوى والفئات التى يضمها

المحتوى وتخضع للتحليل الكمى من خلال وحدة الموضوع كوحدة تحليل هى :

أ ـ المحتوى السياسى :

أ ـ القضايا القومية

(١) العلاقات القومية

(٢) مساندة الثورات التحررية فى الوطن العربى

(٣) الصراع العربى الاسرائيلى

ب ـ القضايا الدولية :

وتدور ـ كما اوضح التحليل المبدئى ـ حول الخطوط العامة للسياسة الخارجيةالتى سارت عليها مصر منذ قيام الثورة وامتدت لسنوات طويلة خلال فترة الدراسة وهى محاربة الاستعمار والأحلاف والتكتلات ودعم سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز ثم مساعدة الثورات التحررية فى العالم وذلك خلال فترة الدراسة الأولى .

ثم الجوانب السياسية الدولية التى ارتبطت بنتيجة هزيمة يونيو ١٩٦٧ وما ترتب على ذلك من اتجاهات فى دعم الروابط مع الكتلة الشرقية

(٢) ولأن هذه الموضوعات تحتمل وجود وجهات نظر متعددة فقد اخترت ايضا خلال دراسة هذه الموضوعات فئة الاتجاه وتم تصنيف المحتوى الى مؤيد وغير مؤيد ثم محايد

(٣) المحتوى العسكرى وتم تصنيفه على اساس المعيار الوظيفى

أ ـ الاعلام بنشاط اقسام القوات ووحداتها .

ب ـ نشر البطولات الفردية والجماعية لافراد القوات المسلحة

ج ـ الثقافة العسكرية .

(٤) المحتوى الاجتماعى . ويندرج تحته :

أ ـ القضايا الداخلية ومظاهر بناء المجتمع واعداد الدولة للقتال

ب ـ مظاهر الاهتمام بالنواحى الاجتماعية والشخصية لافراد القوات المسلحة

● اسلوب العد والقياس :

نظرا لأن الدراسة تتخذ من « الموضوع » وجهة رئيسية للتحليل فان قياس قيمة الموضوع فى الصحيفة وبما يعبر عن درجة الاهتمام به ، لا يعتمد على تكرار النشر فقط . حيث ان هذا التكرار لايشير الا الى عدد المرات التى نشر فيها الموضوع خلال فترة الدراسة او فترة العينة الزمنية وهذا وحده لا يكفى للاعتماد عليه كأساس لقياس قيمة الموضوع . ذلك ان قيمة الموضوع تشير اليه متغيرات اخرى تخضع للسياسة التحريرية واتجاه

الصحيفة من الموضوع بما يعبر عن درجة الاهتمام به .
هذه المتغيرات هي موقع الموضوع ومساحة النص ثم مساحة العنوان ، ودراسة هذه المتغيرات مجتمعة بطريقة حسابية يضعها الباحث بداية تبعا لطبيعة البحث وهدف الدراسة ، تؤدى الى القياس الكمي السليم لدرجة اهتمام الصحيفة بالموضوع المنشور بها ، ثم اجراء المقارنات في ضوء النتائج الكمية التي يصل اليها الباحث

واذا كان العنوان يمكن ان يسهم في الاشارة الى قيمة الموضوع في الجريدة ، فان الامر يختلف في « المجلة » التي يؤثر الموقع والمساحة في تحديد قيمة الموضوع بدرجة اكبر عندما يقوم المسئول عن التحرير فيها بعمل قائمة توزيع الموضوعات على صفحات المجلة في البداية ، ويحدد موقع ومساحة كل موضوع ، حيث تتحكم الاخيرة بجانب عوامل التذوق الفني في اخراج موضوعات المجلة في تحديد مساحة العنوان ووضعه من الصفحة ، ونسوق على ذلك مثلا وهو مقارنة المقالات الافتتاحية للمجلة بموضوعات اخرى اقل اهمية ، فقد لاتزيد الافتتاحيات عن صفحة واحدة في موقع متقدم وهذه تفرض على العنوان مساحة اقل بالقياس الى موضوع آخر اقل اهمية ينشر في موقع متأخر يحتل مساحة صفحتين متقابلتين يعطي سكرتير التحرير الفني الفرصة في زيادة مساحة العنوان واستخدام العناصر التيبوغرافية الأخرى .

ولأن الدراسة تقوم على تحليل محتوى المجلات العسكرية دون الجرائد - كعينة للصحف العسكرية - فاننا اقتصرنا على قياس عنصرين فقط هما المساحة والموقع عند قياس قيمة الموضوع .

وتشير هذه القيمة الى درجة اهتمام الصحف العسكرية بهذا الموضوع أو المحتوى الكلي خلال سنوات الدراسة .

وتقاس درجة اهتمام الصحف العسكرية بالمحتوى النوعي في كل عام بمتوسط قيمة النصوص - الموضوعات المنشورة خلال هذا العام .

ولما كانت قيمة الموضوع أو درجة الاهتمام به تقاس باجتماع عنصري المساحة والموقع كما سبق ان قدمنا فاننا سنتبع القواعد الحسابية التالية في دراستنا ، وتوحيد تطبيقها في قياس كافة الموضوعات والنصوص الصحفية في صور المحتوى المراد قياس قيمته ودرجة الاهتمام به .

- مساحة الموضوع هي نسبة مئوية من عدد صفحات كل عدد من المجلات ، ويتم تحويل النسبة المئوية للمساحة الى اعداد مطلقة هي قيمة مساحة كل موضوع . فالموضوع الذى يحتل مساحة ١٠ ٪ سوف تصبح قيمة مساحته حسابيا ١٠ ، ٥٪ = ٥ وهكذا

- توزيع الموضوعات من حيث الموقع الى ثلاث مواقع

- متقدم ـ مايقع فى الثلث الاول من المجلة وقيمته الحسابية ٣
- متوسط ـ مايقع فى الثلث الثانى من المجلة وقيمته الحسابية ٢
- متأخر ـ مايقع الثالث من المجلة وقيمته الحسابية ١

وحيث ان مساحة الموضوع تشير الى قيمته الابتدائية فان موقعه يضاعف من هذه القيمة او يبقى عليها تبعا لتوزيع الموضوعات الصحفية فى المجلة

وبذلك تصبح قيمة الموضوع او درجة الاهتمام به = قيمة المساحة × قيمة الموقع

فاذا رمزنا الى قيمة الموضوع او درجة الاهتمام به بالرمز هـ
ورمزنا الى قيمة مساحة الموضوع بالرمز س
ورمزنا الى قيمة موقع مساحة الموضوع بالرمز م .فان هـ = س × م

فتصبح قيمة المحتوى النوعى او درجة الاهتمام به فى العدد الواحد هى حاصل جمع قيم الموضوعات المنشورة فى هذا العدد

وقيمة المحتوى فى هذا العدد

وقيمة المحتوى النوعى خلال سنوات الدراسة هى متوسط قيم الموضوعات فى الاعداد الصادرة خلال كل سنة

والقيمة الاخيرة هى التى اتخذناها اساسا للدراسة والمقارنة بين درجات الاهتمام بصور المحتوى المختلفة فى الصحف العسكرية خلال سنوات الدراسة

هـ للمضمون النوعى فى السنة = مجـ (س × م) / ن

(ن = عدد الاعداد الصادرة خلال السنة او اعداد العينة المختارة فى حالة استخدام اسلوب العينات)

ونشير الى انه ينبغى عند تفسير النتائج وعقد المقارنات بين القيمة الناتجة او درجات الاهتمام الا تدرس هذه القيمة بمعزل عن تكرار النشر فى كل عدد لأن ثمة اختلافا واضحا بين مجلة القوات المسلحة قبل عام ١٩٦١ ومجلة النصر بعدها يبرز فى توسع الأولى فى مساحات الموضوع الواحد على حساب تكرار نشره . نتيجة التوسع فى نشر الصور الصحفية التى كانت تحتل مساحة تصل الى ٩٠٪ من مساحة الموضوع فى الكثير منها

- **تصميم استمارة التحليل (شكل رقم ١) :**

اداة جمع البيانات الكمية فى هذا المنهج هى استمارة التحليل التى يصممها الباحث تبعا لطبيعة البحث واهدافه وفى ضوء الوحدات التى قام الباحث باختيارها للتحليل والعدد والقياس

ويبدأ تصميم استمارة التحليل بتحويل الوحدات التى اختارها الباحث

للتحليل والعد والقياس الى رموز يتوحد استخدامها في كافة مراحل التحليل والعد والقياس ـ بالاضافة الى الرموز الخاصة بالبيانات الأولية عن الصحيفة او الوثيقة المراد تحليل محتواها .

ولذلك عادة ما تضم هذه الاستمارة قسمين ، الأول يختص بالبيانات الأولية عن الصحيفة او الوثيقة موضع التحليل والثاني بالبيانات الخاصة بوحدات التحليل والعد والقياس .

ويمكن ان تذيل الاستمارة بمساحة تسمح بتسجيل الانطباعات الذاتية للباحث والتي تسمح باستكمال عملية تفسير هذه البيانات

ولأن تصميم هذه الاستمارة يعتمد على الترميز فان الرموز دليل الرموز المستخدمة (مفتاح الترميز) يجب ان يحدد بدقة ويلقن به الباحثون المساعدون تلقينا كافيا يسمح بدقة عملية جمع البيانات

وتعتبر اختبارات الصدق التي يقوم بها الباحث عند تحديد الوحدات وتصميم استمارة التحليل ضرورة لتأكيد تعبير الوحدات والرموز عن الاهداف المرتبطة بالبحث او الاجابة على التساؤلات المطروحة او تحقيق الفروض المصاغة المرتبطة بالبحث

دليل للاستمارة

١ ـ المربعات من ١ ـ ٣ رقم الاصدار أحاد وعشرات ومئات
٢ ـ المربعات من ٤ ـ ٥ ٦ ـ ٧ تاريخ الاصدار شهر ، سنة
٣ ـ المربعات من ٨ ١٠ عدد الصفحات احاد وعشرات ومئات
٤ ـ المربعات من ١١ ـ ١٣ توضح فئات المحتوى
١١ ـ الفئة الرئيسية سياسي/عسكري/اجتماعي (١ ٢ ـ ٣)
١٢ ـ الفئات الفرعية في كل فئة رئيسية (١ ـ ٢ ـ ٣)
١٣ ـ الفئات تحت الفرعية في كل فئة فرعية (١ ـ ٢ ـ ٣)
٥ ـ المربعات ١٤ ـ ١٥ للمساحة أحاد وعشرات
٦ ـ المربع ١٦ للموقع (١ متقدم ، ٢ متوسط ، ٣ متأخر)
٧ ـ المربع ١٧ نوع التغطية .
(١ ـ خبر ، ٢ مقال ، ٣ تحقيق ، ٤ حديث ، ٥ صور ، ٦ كاريكاتير ٧رسائل الى المحرر)
٨ ـ المربع ١٨ اتجاه المحتوى
(١ ـ مؤيدة ، ٢ ـ غير مؤيد ، ٣ محايد)
عام
ـ تملأ المربعات ببيانات رقمية تعبر عن المقصود منها كما هو موضح قرين كل منها .
ـ الجزء الاخير للملاحظات التي يراها الباحث ويرى الاستشهاد بها

شكل رقم (١) استمارة تحليـــل المحتوى

بيانات عامــة

رقم الاصدار: ١ ـ ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧

عدد الصفحات: ٨ / ٩ / ١٠

فئات المحتوى: ١١ / ١٢ / ١٣

بيانات كميــة

١٤ / ١٥ المساحة (صفحة)

١٦ الموضـــع

١٧ نوع التغطية

١٨ اتجاه المحتـــوى

ملاحظـــات

ـ خلفه دليل الاستمارة

مستويات الاهتمام
بعناصر المحتوى السياسي

عكست الصحف العسكرية من خلال محتواها التطورات التي طرأت على السياسة الخارجية بعد عام ١٩٥٤ وحتى هزيمة يونيو ١٩٦٧ حيث كان المحتوى السياسي خلال هذه الفترة يشكل مركز اهتمام الصحف بالمحتوى النوعي ، دون العناصر الاخرى للمحتوى ، حتى اننا يمكن ان نقول بداية أن المحتوى في هذه الفترة خرج بالصحف العسكرية عن طابعها الخاص واقترب بها من الصحف السياسية العامة باستثناء السنوات القليلة التي شهدت معارك القوات المسلحة المصرية في اليمن والتي فرضت الاهتمام إلى حد ما بالمحتوى العسكري في بعض وظائفه

ولم تعد الى طابعها الخاص الا في الفترة التالية لهزيمة يونيو ١٩٦٧ التي فرضت على القوات المسلحة الاهتمام بالمحتوى العسكري لتحقيق وظائف جديدة استهدفتها طبيعة هذه الفترة كما سبق أن ذكرنا في الفصل السابق

وكما عكست الصحف العسكرية خلال الفترة الاولى التطورات السياسة فانها عكست ايضا اتجاه الصحف من القضايا السياسة القومية والدولية وعبرت عن اسلوب هذه الفترة في تناول القضايا السياسية واطراف الحركة فيها

والدراسة الاولية لاهتمام الصحف بالمحتوى السياسي تجعلنا نقرر ان مركز الاهتمام في المحتوى السياسي خلال فترة الدراسة الاولى كان هو المحتوى القومي الذي لم يحتل الصراع العربي الاسرائيلي إلا جزءاً ضئيلا جدا منه بينما ركزت الصحف في اهتمامها على العلاقات القومية في سلبياتها وايجابياتها اعتبارا من عام ١٩٥٧ ، وارتفع الاهتمام بالخط السياسي لمساندة الثورات التحريرية في الوطن العربي بشكل ملموس في عام ١٩٦١ وما بعدها نتيجة التاييد الكامل لثورة اليمن في هذه الفترة ، والتي أدت ايضا وفي نفس الوقت الى الارتفاع بالاهتمام بالعلاقات القومية نتيجة لاختلاف المواقف العربية من هذه الثورة بين مؤيد وغير مؤيد وما كان يعاصرها من حركات المد والجزر في الفكر الوحدوي في تلك الفترة

هذا في الوقت الذي لم يرتفع الاهتمام بالمحتوى السياسي بعد عام ١٩٦٧ الى ما يقرب من اقل درجة وصل اليها هذا الاهتمام في الفترة السابقة باستثناء عام ١٩٦٧ نفسه الذي شهد المناقشات السياسية في المنظمات الدولية حول أزمة الشرق الاوسط في اعلى مراحل تصاعدها ومناقشة مواقف دول العالم من الازمة والموقف العربي منها ، وكيفية

تحقيق العمل العربى الموحد ، ودعم دول المواجهة ومساندة الدول التى تاثرت بالهزيمة لتعويض بعض اثارها ، مما أدى الى ارتفاع الاهتمام بالمحتوى السياسى خلال هذا العام فقط ثم انخفض بعد ذلك الى اقل من النصف ثم الى اقل من ذلك فى السنوات التالية

وبلغ متوسط نسبة الاهتمام بالمحتوى الخاص بالعلاقات الدولية الى حوالى ٢٥٪ من متوسط الاهتمام بالمحتوى السياسى كله خلال سنوات الدراسة (جدول رقم ١) وقد أثر الاهتمام بالمحتوى العلاقات الدولية بالعوامل الاتية –

(١) الانفتاح على دول المعسكر الشرقى خلال السنوات التالية لعام ١٩٥٧ وتعدد زيارات القائد العام للقوات المسلحة لروسيا وتبادل الزيارات العسكرية معها ، وما كانت تفرضه هذه الزيارات من اهتمام بالنشر والاعلام الموسع عنها ، وفى المواقع المتقدمة من مجلة القوات المسلحة الأمر الذى انتهى الى الارتفاع النسبى فى درجات الاهتمام بها

(٢) تصاعد الحركات الثورية فى افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية فى مواجهة الاستعمار وتأييد مصر لهذه الحركات الثورية ، انعكس على اهتمام الصحف العسكرية بالمحتوى الخاص بها

(٣) تصاعد حركة التقارب الى مستوى القمة مع الدول الافريقية بعد عام ١٩٦١ وتعدد مؤتمرات القمة الافريقية فى السنوات التالية لذلك – كذلك المؤتمرات الخاصة بحركة عدم الانحياز

(٤) ارتفعت كذلك نسبة الموضوعات المؤيدة فى مجال العلاقات الدولية . بينما كانت الموضوعات غير المؤيدة تزيد قبل هذه السنوات نتيجة تناول المحتوى الخاص بمجالات الحرب ضد الاستعمار ومحاربة الاحلاف والتكتلات من خلال المعانى غير المؤيدة التى انتجتها القيادة المصرية خلال تلك الفترة

بينما اتجهت الصحف الاتجاه المؤيد فى مجالات التقارب مع دول الكتلة الشرقية وسياسة عدم الانحياز والحياد الايجابى ومساندة الثورات التحريرية فى العالم الثالث

(٥) فى عام ١٩٦٨/١٩٦٧ ارتفعت الموضوعات غير المؤيدة نتيجة محاولة اتهام الولايات المتحدة الامريكية بالتواطؤ فى عدوان يونيو ١٩٦٧ وتحميلها نتيجة الهزيمة التى منيت بها مصر فى هذا العدوان

اما فى السنوات التالية لعام ١٩٦٧ فقد ارتفعت الموضوعات المؤيدة وتركزت كلها فى تأييد الاتحاد السوفيتى والاحتفال بمناسباته السياسية والعسكرية على صفحات مجلة النصر باقلام الخبراء السوفييت فى القوات المسلحة المصرية

(٦) هذه الموضوعات الخاصة بالعلاقات الدولية كانت تحتل موقعا متقدما

بنسبة ٦٦٪ وتعتمد على المقال في تناولها كشكل من اشكال تحرير الموضوعات الصحفية

المحتوى السياسي القومي :ــ

قدمنا أن المحتوى السياسي القومي وصلت درجة الاهتمام به في الصحف العسكرية الى نسبة ٧٥٪ في المتوسط من مجموع درجات الاهتمام بالمحتوى السياسي كله ، فشعار القومية العربية ومظاهر تحقيق الوحدة السياسية بين مصر وبعض الدول العربية في نجاحها ، وفشلها ، وواجب مصر القومي في مساندة الثورات التحررية في الوطن العربي التي بدأت ــ بالجزائر حتى جنوب اليمن المحتل والاهتمام بالقضية الفلسطينية ، كانت مجموعة من القضايا التي شغلت الصحف العسكرية العامة شأنها شأن الصحف العامة واتخذت منها مواقف التأييد والمعارضة التي كانت تتفق مع الخط السياسي للقيادة المصرية خلال سنوات الدراسة

وباختصار كانت ابرز القضايا القومية هي :ــ

١) العلاقات القومية بين مصر وباقي الدول العربية

ا ــ بلغ الاهتمام بهذا المحتوى في المجال القومي أن وصلت درجات الاهتمام به الى حوالي ٥٧٪ في المتوسط من مجموع درجات المحتوى السياسي القومي .

ب ــ بلغ اوج الاهتمام بهذا المحتوى خلال سنوات ٥٧/٥٨/٥٩ التي شهدت تقسيم الوطن العربي في مفهوم السياسة المصرية الى قوى وحدوية هي محور مصر وسوريا حتى قيام ثورة العراق في ١٤ يوليو ١٩٥٨ وانضمامها الى هذا المحور وقوى رجعية وعميلة للاستعمار في السعودية والاردن وتونس انضمت اليهم العراق بعد انحراف حكم عبدالكريم قاسم الى المعسكر الشيوعي في عام ١٩٥٩ .

ولذلك ارتفع عدد الموضوعات في مجال العلاقات القومية ومساحتها بين مؤيد بنسبة ٥٠٪ وغير مؤيد بنسبة ٥٠٪ اخرى .

وفي اعوام ٦٢/٦٣/٦٤ التي شهدت الانفصال السوري والتفكير في عودة مشروع الهلال الخصيب بين الاردن وسوريا والعراق بتأييد السعودية ثم قيام ثورة مارس ١٩٦٣ في العراق على حكم عبدالكريم

قاسم والعودة مرة اخرى الى مشروعات ولقاءات القيادة السياسية الموحدة بين مصر والعراق وقيام ثورة اليمن في سبتمبر ١٩٦٢ ، في هذة الاعوام ارتفع ايضا عدد الموضوعات ومساحاتها في مجلة القوات المسلحة بينما اتفقت الموضوعات المؤيدة وغير المؤيدة بنسبة ٥٠٪ لكل منها في عام ١٩٦٢ وارتفعت

الموضوعات المؤيدة الى نسبة ٧٥٪ في المتوسط في اعوام ٦٣/١٩٦٤ نتيجة الاهتمام بقيام ثورة اليمن وثورة العراق بعدها .

ج ـ ان شدة الانفعالية في معالجة مضمون العلاقات القومية كانت تبدو واضحة في الموضوعات غير المؤيدة والتي كان يغلب عليها طابع العنف في الهجوم على حكومات المحور الآخر .

« فبينما اضاف جلالة الملك حسين الى صورة القومية العربية خطا جديدا يبرز شخصيتها ويدعم كيانها بتطهير الجيش او الغاء المعاهدة وعقد الصداقات والمواثيق مع الدول العربية التي تعود بالشرق الاوسط الى حياة حرية كريمة (١) .

فهو الملك الصغير او ملك الكوتشينة ـ وهو صاحب الحكم الجائر الموجود في الاردن »(٢) « والقوات المسلحة تقدم وثيقة جديدة تدين ملكا مراهقا بارتكاب ابشع جريمة تدين ملكا طفلا عابثا يقوده الاستعمار (٣) .

« والامير فيصل آل سعود ولي عهد المملكة السعودية ووزير خارجيتها احد الساسة المؤمنين بالقومية العربية وكفاح الشعوب العربية في نضالها من اجل حريتها وذو العقلية المتطورة (٤) وهو نفسه والأسرة الحاكمة التي نالت هجوما شديدا في حملة بدأت بالهجوم على الاسرة المالكة في السعودية بعد ذلك

« والذين يتحدثون عن وحدة الصف في السعودية ويهاجمون الاشتراكية قائلين إنها ضد الدين ماذا كان يفعل ملكهم في امريكا في هذه الآونة وبالذات ملكهم الذي يتحدث بوصفه خليفة المسلمين وهو الذي يفطر في امريكا ويتغذى في مدريد في شهر رمضان .. (٥)

« رجل واحد يجلس على عرش الاثم ويدنس كل حقل البشرية وامالها في التحرر باصراره على المضي في الطريق الاسود المتعفن . طريق الرق ، طريق العبودية ، طريق السلاسل والاغلال والحريم .. (٦)

هذه مجرد أمثلة للاسلوب الانفعالي الذي كانت تعالج به موضوعات العلاقات القومية حتى هزيمة يونيو ١٩٦٧

ولكن بعد هذا التاريخ اختفت نهائيا الموضوعات غير المؤيدة من مجلة « النصر » حيث اتجهت السياسة التحررية الى كل ما يدعم وحدة الصف العربي والعمل العربي الموحد والدعم العربي للمعركة مع اسرائيل .

د ـ المقال والتحقيق السياسي هما الشكلان الرئيسيان للتغطية الصحفية في موضوعات العلاقات القومية حيث احتل المقال نسبة ٤٠٪ من الموضوعات والتحقيق السياسي ٣٢٪ والحديث ١٢٪ .

هـ ـ اهتمت الصحف بهذه الموضوعات فكانت تحتل موقعا متقدما بنسبة ٦٨٪ في المتوسط متوسط بنسبة ٢٣٪ والباقي ٩٪ في موقع متأخر في توزيع الموضوعات في المجلة خلال سنوات الدراسة .

(٢) الصراع العربي الاسرائيلي :ـ

ويأتي في المقام الثاني من الاهتمام بالموضوعات القومية المحتوى الخاص بالصراع العربي الاسرائيلي وان كان الجوهر يتخذ مسارا آخر يبعد عن طبيعة هذا الصراع واهدافه ويظهر هذا من الموضوعات التي قدمت في مجلة « القوات المسلحة » حتى هزيمة يونيو ١٩٦٧ حيث كان الاهتمام واضحا بقضية اللاجئين كقضية اساسية في هذا الصراع

فبداية تعرض القضية من خلال مذكرات الرئيسي جمال عبدالناصر (٧) ومذكرات مفتي فلسطين (٨) من خلال المحتوى التاريخي ، ثم بدأت المجلة تهتم بقضية اللاجئين في كل ما ينشر عن هذه القضية لتقدم جرائم اسرائيل مع العرب في الارض المحتلة او مع اللاجئين فتقدم موضوعا مصورا الى الرأي العام العلمي والضمير الامريكي عن وحشية اسرائيل (٩) ورسالة وراء اسوار سجن غزة (١٠) ٧ مؤتمرات للقضاء على اللاجئين (١١) وهكذا بينما لم تهتم بالمحتوى العسكري للصراع او لاهداف القومية للصهيونية في إسرائيل ومطامعها التوسعية وهذه كلها كانت محل دراسة الاعداد التالية لهزيمة ١٩٦٧ من مجلة النصر »

كان لزاما علينا ان نلقي نظرة طويلة وعميقة على عدونا وعلى فكرة العسكري فمعرفة هذا الفكر هي اولى خيوط الاستنتاج السريع لحركته القادمة (١٢) وبنفس الاسلوب الانفعالي الذي يتسم بالمبالغة في الوصف والتهوين من قيمة العدو كانت تعالج الموضوعات المتعلقة بالعدو الاسرائيلي حتى يونيو ١٩٦٧

فهو اولا « يهودي » وجاري استخدام هذه الكلمة في توصيف العدو الاسرائيلي حتى هزيمة يونيو ١٩٦٧ بينما اختفت نهائيا بعدها لتحل محلها مسميات « العدو » والصهيونية « واسرائيل . ففي احد الموضوعات التي اتخذت عشوائيا بعنوان معركتنا القادمة مع اسرائيل اسمها معركة المياه تكررت كلمة اليهود ٢٥ مرة واسرائيل ٤ مرات والصهيونية ـ صفر في عدد ١٢٠ سطر من هذا الموضوع (١٣)

وفي مجال ذكر قادة اسرائيل فهم الاشرار الافاقون الذين يملأون الدنيا صراخا وعويلا ولطما والذين يجرون في كل ركاب .. انهم جميعا من ارباب السوابق ولو كانوا في مكان غير اسرائيل لكانوا جميعا من نزلاء السجون وعندما يعلن الرئيس جمال عبدالناصر في الكلمة الحربية بانه قد كلف

القائد العام برد العدوان فاسرائيل تنتظر اعدامها ، الذعر يسيطر عليهـا ڨ ايامها الاخيرة (عناوين) .

« صدر الحكم على اسرائيل بالاعدام وانقضى الامر ، لقد صدر الحـكم يوم وقف الرئيس جمال عبدالناصر يذيع على العالم كله ڨ حفلة الكلية الحـربية انه قد كلف القائد العام برد العدوان ويومها نقلت الخبر جميع وكالات العالم وارتعشت هيئة الامم من هذا التصريح فقد فوجئت باللهجة الجـديدة التـى تتكلم بها مصر وراحت تترقب اعدام اسرائيل بين لحظة واخـرى » (١٥) ثم تكرر الصـحف العسـكرية اقـوال السـاسة الاسرائيليين ان حليم لاسـكوف رئيس هيئة اركان حـرب الجيش الاسرائيلي يقـول ڨ اجتمـاع مجلس الوزراء اذا قـامت حـرب بين ج.ع.م وبين عبـدالناصر فـان جيش عبدالناصر يستطيع احتلال تل ابيب بعد ٢٤ ساعة من تلقيه امر الهجوم

وان يوئيل ماركوس المعلق العسكرى يعتـرف، لاول مـرة بـانهيار الروح المعنوية ڨ الجيش الاسرائيلي ويعترف لاول مرة ايضا ان الجندى العربى ڨ جيش ج ع.م اصبح ذا قدرة فنية مخيفة .. (١٦) وهو نفس الخـط الذى كانت تتحدث به عن اسرائيل عندما تتحدث عن القوة العسكرية المصرية

فعن الغواصات المصرية » . ولكن هناك سلاح أخر يرهب اسرائيل اكثر من اى سلاح سواء ان لقاءهم مع هذا السلاح لم يتم بعد ولكنهـم يرهبـونه رغم انه لم يشترك ڨ لقاء (١٧) وعن المناورة التى ازعجت اسرائيل

» وڨ ثور يصرخ .. الجمهورية العـربية تبنى قـوتها على نطـاق واسـع . جيشها القـوى ادخلت عليه تحسـينات ڨ عدده وتـدريباته ـ صرخـات واستغاثات من بن جوريون وجولدا مائير (عناوين) وانتقلت حـركة الرعب الى بن جـوريون .. واسـتمرت حلقـة الرعب الهسـتيرية تلف ڨ اسرائيل وخارجها حتى وصلت الى جولد مائير وهـى ڨ اسـلو عاصـمة النرويج (١٨) هذه أمثلة لمعالجة الموضوعات الخاصة باسرائيل والتى يغلب عليهـا طابع التهوين من قدرة العدو والتهويل ڨ قدرتنا حتى وقعت مصر اسيرة هذه الوسائل الاعلامية ڨ الوقت الذى كانت اسرائيل تساعد على ذلك من جانبها بعد حرب السويس ڨ ١٩٥٦ .

بينما لم يتعرض المحتوى للمعلومات التـى تفيد المجتمـع العسـكرى ڨ معرفة تسليح العدو واساليب قتاله حتى يستفيد منها ڨ معاركه معها

ولقد كان هذا درسا استفادت منه الصحافة العسكرية بعـد عدوان يونيو ١٩٦٧ فبدأت الحديث عن مطامع اسرائيل التوسعية واعطت القارىء الثقافة اللازمة عن تسليح العدو واساليب قتاله وسياساته الخارجية والداخلية مـن خلال عرض موضوعى محايد ڨ مقالات تحليلية تحقق هذا الهدف

ا ـ احتلت درجات الاهتمام بالمحتوى الخاص بالصراع العربى الاسرائيلى

الاهمية الثانية فى المحتوى القومى بعد العلاقات القومية حيث بلغت نسبته الى المحتوى القومى ٣٠٪ ارتفعت بعد عدوان يونيو فى مجلة « النصر الى ٤٣٪ » .

ب - تمثل ٤٣٪ المذكورة المحتوى المباشر الذى يتناول اسرائيل وصراعنا معها وفى الوقت نفسه كان قاسما مشتركا فى التحقيقات والأحاديث التى كانت تجرى فى جبهة القتال وفى الداخل باسلوب غير مباشر

ج - يعود الاهتمام بالمحتوى فى عام ١٩٦٠ الى محاولة اسرائيل الهجوم على قرية التوافيق فى سوريا والاستعداد الذى اتخذته الجمهورية العربية المتحدة على غرار الحشد الذى تم فى يونيو ٦٧

وفى الاعوام ٦٥/٦٤ الى بداية اسرائيل تنفيذ مشروع تحويل مياه نهر الاردن - والمعارك المحدودة التى قامت وقتذاك على الحدود السورية والاردنية (جدول رقم ٢) .. بينما ارتفعت بعد عدوان يونيو ١٩٦٧ نتيجة الاحساس بضرورة الاعلام عن العدو ودراسة سلوكه وتصرفاته وربطها بالموقف المعاصر .

ومن حيث الكم فان عدد الموضوعات التى قدمت بعد يونيو ١٩٦٧ وفى فترة سبعة اعوام تفوق العدد الذى قدم خلال الفترة السابقة لمدة ١٢ عاما (٧٥ موضعا مقابل ٤٦ موضوعا) (جدول رقم ٢) .

د - احتلت هذه الموضوعات موقعا متقدما بنسبة ٤٠٪ فى المتوسط وموقعا متوسطا بنسبة ٣٥٪ فى المتوسط .

هـ - اعتمدت الصحف العسكرية فى تغطية هذا المحتوى على المقال بنسبة ٥٠٪ حتى عام ١٩٦٧ ٨٦٪ بعد يونيو ٦٧ وذلك لكثرة المقال التحليلى والمعلومات عن العدو التى كانت تقدم فى قالب المقال بينما اعتمدت على التحقيق السياسى بنسبة ٤٣٪ ، ٧٪ للباقى قبل عام ٦٧

٣ - مساندة الثورات التحررية فى الوطن العربى :-

١ - اهتمت الصحف العسكرية بهذا المحتوى اعتبارا من العدد الصادر فى اكتوبر ١٩٥٦ من مجلة القوات المسلحة الذى يتفق مع بداية الثورة الجزائرية على الاستعمار الفرنسى فى الجزائر ثم تابعتها بما اسمته معارك القومية فى الجنوب العربى اعتبارا من بداية ١٩٥٩ وقد بلغ الاهتمام بهذه الثوراتالتحررية الى حد إصدار إعداد خاصة من مجلة القوات المسلحة عن ثورة الجزائر واعمال جيش التحرير الجزائرى فاحتلت نسبة ٥٠٪ من صفحات العدد ٤٢٥ - ابريل ١٩٥٨ ، ٥٠٪ اخرى من صفحات العدد ٣٥٨ يناير ١٩٦١ وكانت تتابع الموضوعات خلال العام بمعدل كبير يتراوح بين ٥-١٤ موضوعا فى العام اى بمعدل موضوع فى كل عدد تقريبا عن الثورات

التحررية فى الوطن العربي من خـلال فنون التحـرير الصـحفي المختلفـة ومذكرات قادة الثورة فى الجزائر والجنوب العربي

ب ـ بلغت نسبة الاهتمام بهذا المحتوى الى المحتوى السياسي القومي ١٣٪ فى المتوسط خلال الفتـرة مـن ٥٦/١٩٦٦ وبعـد عام ١٩٦٧ كانت كل الدول و الامارات العربية قد نالت استقلالها فكفت الصحف عن هذا المضمون نهائيا (جدول رقم ٢)

ج ـ عاشت مجلة « القوات المسلحة » العـديد مـن المعـارك التـي كانت تخوضها قوات جيوش التحرير فى الجزائر والجنوب اليمني وقدمت بالصورة والكلمة بطولات واعمال تلك القوات بشكل لم يسبق لصحف أخـرى القيام به

د ـ من الطبيعي ان يكون اتجاه المحتوى كله مـؤيدا بـنسبة ١٠٠٪ تنفيذا للخط السياسي فى مساندة الثورات التحررية ومحاربة الاستعمار فى العالم

هـ ـ احتلت هذه الموضوعات موقعا متقدما بنسبة ٣٥٪ فى المتوسط ومـوقعا متوسطا بنسبة ٣١٪ ومتأخرا بنسبة ٢٣٪ ويعزى الى هذا انخفاض درجات الاهتمام قليلا بالنسبة لعناصر المحتوى القومي الاخرى .

و ـ اعتمدت مجلة « القـوات المسـلحة » على التحقيق والحـديث والمقـال بنسبة ٦٠,٥٪ ، ٢١٪ و ١٨,٥٪ على التوالي .

هذا التحليل للمحتوى السياسي فى الصحف العسكرية يؤكد مـا سـبق ان قدمناه فى الفصل الثالث هذا البحث من ان دوافع اهتمام الثورة بـالصحافة العسكرية كانت من اجل تحقيق وحدة الفـكرة حـول المفـاهيم والمبـادىء الجديدة فى مجال السياسة الخارجية وبصفة خـاصة الفـكر القـومي الذى اهتمت به الثورة منذ قيامها من خلال خطب وتصريحـات القـادة ومـواثيق الثورة المختلفة ولذلك نال المحتوى القومي نسبة اكبر من اهتمـام الصـحف العسكرية العامة فى هذه الفترة بالقياس الى الفتـرة التـالية لهـزيمة يونيو ١٩٦٧ .

بالاضافة الى ان الفكر القومي ذاته والفكر السياسي العالمي وما استجد عليه من سياسات من محاربة الاحـلاف والتـكتلات ودعم سـياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز كان يدخل فى مجـال المعـارف العـامة التـي كانت الثورة ترغب فى وصولها الى الكل واقتناع القوات المسلحة بها خاصة وانها سارت الى دعم هذه السياسات ايجابيا من خلال المساهمة عسكريا فى بعض الثورات والحركات التحررية فى الوطن العربي والعالم

الا انه قد غاب عن الصحف العسـكرية العـامة الاهتمـام بقـدر كبير بالصراع العربي الاسرائيلي محور دعم القوات المسـلحة وهـدفها الاكبـر بالقياس الى الفترة التالية لعدوان يونيو ١٩٦٧ التى اهتمت فيها بابعاد هذا

الصراع لتجسيد عقيدة القتال وتعميق روح الكراهية والثأر فى نفوس القوات المسلحة المصرية

جدول رقم (١)
درجات الاهتمام بالمحتوى السياسى

السنة	عدد الموضوعات	درجات الاهتمام	المحتوى القومى: عدد الموضوعات	المحتوى القومى: درجة الاهتمام	العلاقات الدولية: عدد الموضوعات	العلاقات الدولية: درجة الاهتمام
١٩٥٥	٢١	٢٢	١٣	١٦	٨	٦
١٩٥٦	١٩	١٦	٩	٨	١٠	٨
١٩٥٧	٣٦	٣٩	٣٠	٣٣	٦	٦
١٩٥٨	٥٨	٦٦	٤٥	٥٥	١٢	١١
١٩٥٩	٣١	٣٩	٢٨	٣٧	٢	٢
١٩٦٠	٣٠	٤٤	٢٣	٣١	٧	١٣
١٩٦١	٢٧	٥٢	٢١	٤٠	٦	١٢
١٩٦٢	٣٦	٣٩	٢٤	٣٦	٧	٣
١٩٦٣	١٩	٣٩	١٨	٣٩	١	٤
١٩٦٤	٢٥	٥٧	١٩	٤٢	٦	١٥
١٩٦٥	١٧	٣٧	١٣	٢٦	٤	١١
١٩٦٦	٢٥	٤٩	١٤	٣٦	١١	٢٣
١٩٦٧	٣٨	٦٩	٢١	٤٥	١٧	٢٤
١٩٦٨	٢٧	٢٤	١٨	١٨	٩	٦
٩٦٩	٢٤	١٩	١٤	١١	١٠	٨
١٩٧٠	٣٦	٢٧	٣١	٢٤	٥	٣
١٩٧١	٢٢	١٢	١٤	٦	٨	٦
١٩٧٢	٩	١٢	١٦	٩	٣	٣
٩٧٣	١١	١١	٩	٩	٢	٢

جدول رقم (٢)
درجات الاهتمام بعناصر المحتوى السياسي القومي

السنة	العلاقات القومية		الصراع العربي الإسرائيلي		مساندة الثورات التحريرية	
	عدد الموضوعات	درجات الاهتمام	عدد الموضوعات	درجات الاهتمام	عدد الموضوعات	درجة الاهتمام
١٩٥٥	٩	٥	٤	١١	–	–
١٩٥٦	٦	٤	٢	٣	١	١
١٩٥٧	١٤	١٧	١١	١٢	٥	٤
١٩٥٨	٣٧	٣٧	٤	٢	١٤	١٦
١٩٥٩	٢١	٢٩	٢	٢	٥	٦
١٩٦٠	٤	٦	١٠	١٤	٩	١١
١٩٦١	٤	٦	٥	٣	١٢	٣١
١٩٦٢	١٦	٣٦	٢	١	٦	٩
١٩٦٣	١٧	٣٤	–	–	١	٥
١٩٦٤	١٤	٣٢	٢	٦	٣	٤
١٩٦٥	٦	١٤	٣	٦	٤	٦
١٩٦٦	١١	٢١	١	١	٢	٤
١٩٦٧	١٠	٣١	١١	١٤	–	–
١٩٦٨	٧	٥	١٣	١٣	–	–
١٩٦٩	٤	٥	١٠	٦	–	–
١٩٧٠	١١	١٠	٢٠	١٤	–	–
١٩٧١	٤	٣	١٠	٣	–	–
١٩٧٢	٧	٧	٩	٢	–	–
١٩٧٣	٧	٨	٢	١	–	–

(٣) مستويات الاهتمام بالمحتوى العسكرى

لعل أصدق مثل نسوقه للتدليل على ماقدمناه فى مقدمة هذا الفصل من ضرورة وضع عدد الموضوعات أو النصوص المنشورة خلال السنة فى الاعتبار عند الدراسة هو مقارنة المحتوى العسكرى خلال الفترة حتى هزيمة يونيو ١٩٦٧ فى مجلة « القوات المسلحة وبعدها فى مجلة النصر ذلك أن مساحة الموضوعات الصحفية فى مجلة « النصر » كانت تعبر عن قيمة حقيقية لتوازن العناصر التحريرية فى الموضوع الواحد (صور - عناوين - متن) مع بعضها بينما كانت مساحة الصورة وحدها تحتل مساحة تصل الى ٩٠٪ من مساحة الموضوع كله فى مجلة « القوات المسلحة » فى العديد من الموضوعات خلال سنوات الدراسة ولم تكن تقل عن ٧٥٪ فى المتوسط فاذا اضفنا اليها مساحة العنوان لوجدنا أن المادة التحريرية كان تصل الى ٥٪ هى تقر ... تعليق على الصور المستخدمة ، وقد يرد على ذلك أن الصور المستخدمة قد تغنى عن المادة التحريرية حيث يسود ضعف المستوى التعليمى الا أن توزع مجلة « القوات المسلحة » داخل وخارج المجتمع العسكرى كان يحتم الاهتمام بالمادة التحريرية ، بالاضافة الى أن الصور المستخدمة كانت مما يظهر براعة المصور اكثر من تعبيرها عن المحتوى والكثير منها ينشر دون تعليق يكمل الفائدة فى نشرها فى مساحة كبيرة

ولايخفى أن النشر بهذا الشكل لايعطى الفرصة للاعلام او التنقيب أو الشرح والتفسير الذى لايمكن تقديمه من خلال الصورة فقط

وادى هذا الى ان تطغى المساحة على كم الموضوعات الواجب تقديمها للقارىء عن القوات المسلحة للاعلام بنشاط وحداتها وابراز البطولات ونشر الثقافة العسكرية

ففى موضوع عن المظلات بعنوان « صورنا جندى المظلات وهو يقفز بسرعة ٦٠٠ كم / ساعة [٢٠] كان اهتمام المجلة فى تصوير جندى المظلات وهو يقفز بهذه السرعة وايضاح الطريقة التى تم بها تصوير هذا الحدث اما أن يقفز على اى ارتفاع وكيف وماهى الظروف المحيطة به ودوره بعد القفز فهذا مالم تهتم مجلة « القوات المسلحة » به ، فى الوقت الذى بلغت مساحة الموضوع ١٧٪ من مساحة العدد احتلت الصورة ٨٥٪ منها

بينما تقدم مجلة « النصر » نفس الموضوع فى مساحة ٥٪ مرة واخرى

(٢٠ / ١) فى نص يتضمن المعلومات والثقافة والاعلام بالدور القتالى أثناء العمليات ولم تكن الصورة تحتل اكثر من ٥٠٪ من مساحة الموضوع كله

وكان هذا هو الطابع الغالب فى اخراج الموضوعات فى مجلة « القوات

المسلحة » ففى موضوع مصور عن زيارة المشير عبد الحكيم عامر للهند واندونسيا وكمبوديا احتلت مساحة ٢٤ صفحة من العدد بنسبة ٥٠٪ من مساحة العدد بلغت نسبة مساحة الصورة اكثر من ٩٥٪ من المساحة الكلية للموضوع [٢١] وبدراسة مجلة « القوات المسلحة » نجد انها كانت تقدم في البداية كما اكبر من الموضوعات العسكرية ومتوسط مساحة معقولة ففى عام ١٩٥٥ بلغ عدد الموضوعات ٢٦ موضوعا ومتوسط المساحة ٤،٢٥ صفحة في العدد الواحد وعام ١٩٥٧ بلغ ٢٢ موضوعا ومتوسط المساحة ٦ صفحات واتجهت بعد ذلك الى الانخفاض في العدد والمساحة مما اثر في درجات الاهتمام بالمضمون العسكرى خلال السنوات التالية (٥٨ ـ ١٩٦٠)

الا أن المساحة عادت بعد ذلك الى الارتفاع بينما انخفض عدد الموضوعات او النصوص الصحفية مما يدل على ان المجلة كانت تكتفى بموضوع عسكرى واحد في كل عدد خلال الفترة من (١٩٦٤/٦١) وهى فترة النشاط العسكرى في اليمن ثم عادت بعد ذلك المساحة والعدد الى الانخفاض فانخفضت معها درجات الاهتمام

بينما اهتمت مجلة « النصر » بتقديم كم كبير من الموضوعات احتلت في مجموعها مساحة تفوق المساحات السابقة فرفعت من درجات الاهتمام بالمضمون العسكرى خلال الفترة بعد يونيو ١٩٦٧ وهذا الكم الكبير هو الذى يعطى الفرصة للاعلام بنشاط القوات المسلحة واعمال رجالها وبطولاتهم ونشر الوعى العسكرى والثقافة العسكرية كما سبق ان قدمنا في الفصل الرابع

ومن مقارنة المساحات الموحدة في كل مجلة « القوات المسلحة » ومجلة « النصر » نجد انه بينما تتوحد المساحات تختلف عدد الموضوعات الصحفية ، ففى عام ١٩٦٢ كان متوسط المساحة للمحتوى العسكرى ٦،٥ موضوعا لنفس المساحة ٦،٧ صفحة في مجلة « النصر » عام ١٩٦٩ لعدد ٣٨ نصا صحفيا ، وبينما كان متوسط عدد الموضوعات في العام الواحد في مجلة « القوات المسلحة » ١٢ موضوعا ارتفع هذا المتوسط ليبلغ ٣٣ في مجلة النصر وارتفعت معه درجات الاهتمام من ٢٣ درجة في المتوسط في مجلة « القوات المسلحة » الى ٣٨ درجة في المتوسط في مجلة النصر

ويلاحظ ان عدد الموضوعات ومساحتها بدأت في مجلة « النصر » على استحياء خلال عامى ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ حيث لا يخفى ان ظروف الهزيمة لم تكن تسمح بنشر البطولات او اعمال القوات المسلحة وكانت العمليات الحربية محدودة خلال هذين العامين بينما ارتفعت هذه الأرقام الى الضعف والضعفين بعد ذلك لتزايد النشاط القتالى في الجبهة وتحقيق المزيد من

الأعمال البطولية فى المعارك المحدودة وقيام مجلة « النصر » بدورها فى نشر الثقافة العسكرية للشعب كقرارات لجنة الاعلام العسكرى للشعب المشار اليها فى الفصل الرابع وبارتفاع هذه الارقام (المساحات وعدد الموضوعات) وزيادة معاملات المواقع التى كان يحتلها المحتوى العسكرى فى هذه السنوات اعطت مؤشرا واضحا لاهتمام الصحافة العسكرية بالمحتوى العسكرى من خلال ارتفاع درجات الاهتمام بهذا المحتوى فى مجلة « النصر » وبجانب زيادة المساحات المخصصة للمحتوى العسكرى فيها (٦٧ ـ٧٣) عنه فى مجلة القوات المسلحة (١٩٦٤ ـ١٩٦٦) حيث ارتفعت من ٤،٦٥ فى المتوسط خلال المرحلة الاولى الى ٧،٥ صفحة فى المتوسط خلال المرحلة الثانية الزيادة فى المساحة ارتفعت ايضا معاملات توزيع المواقع نتيجة الاهتمام بتقديم الموضوع العسك فى مجلة « النصر » عنه فى مجلة « القوات المسلحة » يكون فى المواقع المتقدمة او المتوسطة على الاكثر فبينما كانت تحتل الموضوعات المواقع المقدمه بنسبة ٥٩٪ فى مجلة « القوات المسلحة » ارتفعت الى ٦١٪ فى مجلة « النصر » فى الواقع المتوسطة ارتفعت من ٢٧٪ الى ٣٠٪ بينما انخفضت نسبة النصوص فى المواقع المتأخرة الى ٩٪ فى مجلة « النصر » بعد ان كانت ١٤٪ فى مجلة « القوات لمسلحة » وفى الواقع انه بينما يتفق توزيع هذه النصوص مع مجلة « القوات المسلحة » حيث ينخفض عدد الموضوعات فى العدد الواحد فتحتل كل منها الموقع لمحدد لها لكنه يختلف فى مجلة « النصر » لارتفاع عدد الموضوعات ومساحتها الاجمالية فتزاحم على المواقع المتقدمة حتى تصل الى المواقع المتوسطة بعد توزيعها على المجلة لكن المحتوى العسكرى ككل يحتل المواقع المتقدمة ولهذا انخفضت نسبة عدد الموضوعات فى المواقع المتأخرة وهذا يؤكد ماقصدنا اليه

ثمة مايشير ايضا الى ارتفاع الاهتمام بالمحتوى العسكرى فى الصحف العسكرية بعد يونيو ٦٧ فى مجلة « النصر » وهو اهتمام الافتتاحية بالمحتوى العسكرى فى اعداد كثيرة من مجلة « النصر » وهذا ارتفع بنسبة استخدام المقال فى تغطية المضمون العسكرى وهو مقال تحليلى يتعرض للوقائع المعاصرة بالتحليل والشرح والتفسير بالاضافة الى ان هدف نشر الثقافة العسكرية زاد ايضا من استخدام المقال حيث ان المعلومات العسكريه كانت تعرض من خلال المقال العلمى بالاضافة الى عرضها من خلال صور التحرير الاخرى .

ولذلك ارتفعت نسبة استخدام المقال فى مجلة « النصر » بعد يونيو ٦٧ قياسا الى استخدامه فى مجلة « القوات المسلحة » قبل هذا التاريخ حيث اعتمدت الاخيرة على التحقيق المصور بالدرجة الاولى فى عرض المحتوى العسكرى ولم يحتل المقال اهمية تذكر فارتفع من ١٪ فى مجلة « القوات

المسلحة » فى المتوسط الى ١٩٪ فى مجلة « النصر » واحتل التحقيق ٨١٪ بعد إن كان ٨٩٪ فى مجلة القوات المسلحة ولان الاخيرة كانت تركز على الأخبار المصورة لتحركات وزيارات نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة المشير عبد الحكيم عامر فاحتلت لذلك نسبة ٨٪ فى المتوسط

بعد ان عرضنا دراسة قيم المحتوى العسكرى خلال المرحلتين وبعد يونيو ٦٧ فى مجلتى « القوات المسلحة » « والنصر » والتى اوضحت ارتفاع الاهتمام بالمستوى العسكرى فى المرحلة التالية عن الاولى من خلال المظاهر الكمية . نتعرض لأسلوب عرض المحتوى العسكرى وان اتفقت اشكال التغطيه الصحفية خلال المرحلتين فالاسلوب كان يغلب عليه الطابع الدعائى الذى يعتمد على التهويل والمبالغة قبل يونيو ٦٧ وليس الطابع الاعلامى الذى يعتمد على الحقائق

ولعل هذا يتفق مع ماقدمناه فى الفصل السابق من وضوح مظاهر الانفعالية فى عرض النصوص غير المؤيدة فبالمثل كانت تعرض الموضوعات العسكرية فكل مايمت الى نشاطنا واعمالنا يغلب عليه التهويل والمبالغة وكل مايمت الى نشاط العدو يغلب عليه التهوين

وعرض فى عجالة للعناوين المستخدمة فى النصوص الصحفية خلال المرحلتين يؤكد هذا القول

ففى مجال التدريب (فهى المناورة التى ازعجت إسرائيل .. واضخم مناورة لاسطولنا بالذخيرة الحية واسطولنا اثبت أنه سيد البحرين الأبيض والأحمر لنشات الطوربيد تحول البحر امام الأعداء الى جحيم [٢٣] واضخم مناورات لأقوى اسطول فى الشرق الأوسط [٢٤] وفى مجال التسليح فنحن لدينا اقوى سلاح جوى فى الشرق الأوسط [٢٥] ونحن ثالث دولة فى العالم فى انتاج الصواريخ بعد أمريكا وروسيا فى المقدمة ونحن هنا بين المركز الثانى والثالث أى الدوله التى بعدنا هى بريطانيا [٢٦]

« اسرائيل أصبحت فى متناول صواريخنا وفى متناول قاذفاتنا التى تسبق الصوت اسرائيل أصبحت عاجزة عن تحقيق احلامها القديمة بقوة السلاح اسرائيل أصبحت تواجه دولة تعدادها ٢٥ مليون من البشر وصلت درجة من التقدم العلمى والصناعى والتكنولوجى والعسكرى والاجتماعى تجعل المستقبل أمام اسرائيل قاتما حالك السواد [٢٧]

ونحن لدينا اضخم طائرة هليوكبتر فى العالم

و واقع أن الطائرة مى ٦ هى فعلا أضخم واسرع واكبر طائرة هليوكوبتر فى العالم لقد اصبحنا نتفوق على انجلترا بعد انضمام هذا النوع من الهليوكبتر الى اسطولنا الجوى فانجلترا مازالت تستخدم نوعا اخر من الطائرات القديمة تعادل مى ٤ القديمة [٢٨]

وفى مجال القوة البشرية فنحن لدينا اكفأ جنود فى العالم [٢٩]
واسلوب المبالغة لم يكن يقتصر على صورة المحتوى بل كان طابعا مميزا لأسلوب التحرير فى مجلة « القوات المسلحة » فى مختلف الموضوعات
« فاسرائيل فى رعب من زيارة المشير عامر لموسكو »
وصحافة اسرائيل تقول جيش ناصر يقوى يوما بعد يوم ونشاط المشير عامر لايعادله نشاط قائد اخر فى العالم ... [٣٠] حتى الموضوعات الترفيهية المشير يرأس أخطر اجتماع لاتحاد كرة القدم ـ قرارات ثورية لحماية كرة القدم ... [٣١]
ولكن بعد يونيو ٦٧ عرفت القوات المسلحة قدرها ووعت واجبها تماما ولجأت الى عرض الحقائق دون التهويل او التهوين من خلال محتوى الصحف العسكرية العادة ففى مجال التدريب فالعنوان سؤال يجيب عليه المضمون « كيف تستعد قواتنا للمعركة » [٣٢]
وعن السلاح والقوات المختلفة رجال الاستطلاع عيون قواتنا داخل مواقع العدو [٣٣] قواتنا البحرية .. ماذا تفعل ؟ .. وكيف تستعد للمعركة ؟ [٣٤]
ماهو دور المدفعية فى المعركة القادمة ؟[٣٥] وهكذا فالعناوين يغلب عليها التساؤل الذى يدور فى أذهان القراء فيقدم المحتوى اجابات على هذه التساؤلات تعتمد على الحقائق والوقائع الثابتة
وبنفس الطريقة كانت تعرض البطولات فهى فى حدود ماقاموا به دون تهويل او تهوين أما موضوعات الثقافة العسكرية فتعرض باسلوب علمى يعتمد على المعارف التى تهدف الى نشر الوعى العسكرى بين الشعب

[٤] مستويات الاهتمام بالمحتوى الاجتماعى

تلعب القوات المسلحة دورا هاما فى المجتمع ، يرتبط بمهمتها فى حماية البلاد وحماية بناء المجتمع من خلال الوظيفة الرئيسية لها وهى الحرب ، وبذلك فان القوات المسلحة تخدم كمؤسسة اجتماعية تبنى فيها شخصيات افراده وتنمو وتزداد خبراتهم على اساس علمى سليم ، عن قضايا الوطن السياسية والاقتصادية والاجتماعية
واصبح لزاما ان يتوفر للفرد المقاتل كل المقومات الانسانية والمادية حتى يكون دائما على قمة الاستعداد واللياقة النفسية والاجتماعية والجسمية حتى يتمكن من حماية النضال الوطنى فى السلم والحرب (٣٦) وهذه المفاهيم ادركتها الصحافة العسكرية فى مصر وبصفة خاصة بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ حتى أصبحت امورا تستهدفها الصحف العسكرية من خلال محتواها لرفع الروح المعنوية للجندى والاهتمام به ككائن اجتماعى يتأثر سلوكه بعلاقاته بالاخرين داخل الجماعة فى مستوياتها القيادية المختلفة

وهذا يفرض على الصحف الاهتمام بالمحتوى الاجتماعى الذى يهتم بقضايا المجتمع الداخلية ، واعداد الدولة للقتال حتى يكون المقاتل على إدراك كامل بكل ما يدور حوله من احداث ترتبط به كفرد فى مؤسسة اجتماعيه داخل الدولة

كما يهتم أيضا بمظاهر الاهتمام بالنواحى الاجتماعية والشخصية لأفراد القوات المسلحة التى من شأنها ان تسهم فى الارتفاع بالروح المعنوية للفرد وذلك من خلال أشكال التحرير الصحفى المختلفة وفى المساحات التى تتفق مع الظروف الاجتماعية للدولة وتلك التى تستهدفها القوات المسلحة داخل صفوفها للارتفاع بالروح المعنوية للافراد .

وعلى هذا الاساس ينقسم المحتوى الاجتماعى فى تصنيف البحث الى قسمين

١ ـ كل مايرتبط بالجوانب الاجتماعية داخل القوات المسلحة كالعلاقات الانسانية فى الواحدات وسيكولوجية القيادة وعلاج العوامل على الروح المعنوية لافراد القوات المسلحة

٢ ـ مايرتبط بقضايا المجتمع وهو كل ما يتعلق بقضايا المجتمع الداخلية فالقوات المسلحة جزء من هذا المجتمع والمورد الوحيد للقوة البشرية فى القوات المسلحة وواجبها حماية عملية بنائه ضد الاخطار الخارجية ولذلك يجب ان يعى افرادها ابعاد هذا البناء وان يقفوا على مدى التماسك الاجتماعى فيه لأن هذا يعتبر مؤشرا لقدرة الدولة بكافة مرافقها على حشد امكانياتها للحرب وتحقيق النصر فيها وهو مايعبر عنه فى الفكر العسكرى بصلابة الجبهة الداخلية وصمودها خلف القوات المسلحة ويلعب التلاحم بين القوات المسلحة والشعب دورا كبير فى تحقيق هذه الصلابة وهذا الصمود ويكون أساسا للثقة المتبادلة فى قدرة الكل على تحقيق اهداف الدولة

وقد قدمنا فى الفصل الرابع إن الصحافة العسكرية استهدفت بعد هزيمة يونيو ٦٧ وما ترتب عليها من اثار مادية ومعنوية ـ العمل من خلال محتواها تحقيق الالتحام بين الشعب وقواته المسلحة كضرورة من ضرورات الحرب الشاملة واعلام القوات المسلحة بصمود الجبهة الداخلية واستعدادها للحرب خلفها .

وتحليل المحتوى فى هذين القسمين يعطى بعدا اخر للمقارنة بين الصحافة العسكرية فى مرحلتيها قبل وبعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ فى الجوانب التالية ـ

١ ـ مدى اهتمام الصحف العسكرية العامة بالجوانب الاجتماعية للفرد داخل القوات المسلحة ومظاهر هذا الاهتمام

٢ ـ مدى اهتمام الصحف العسكرية بقضايا المجتمع الداخلية ونوعيتها

ولقد تأثر الاهتمام بهذين الجانبين بالعديد من المؤثرات ومنها على سبيل

المثال مكان القوات المسلحة فى التركيب التنظيمى للدولة ومهامها الفعلية ثم الظروف التاريخية التى مرت بها فهى قد منيت بهزيمة هزت اركان الدولة كلها ولم يعد من المستطاع انكارها او اخفاؤها ولذلك اعيد تنظيمها وبناؤها على اسس سليمة بعد عام ١٩٦٧ وتحددت مهمتها التى تفرغت لها فى القتال بغرض تحرير الارض دون سواها من المهام الداخلية التى كانت توكل الى قادتها فى ظروف قبل عام ١٩٦٧ .

وبدراسة المحتوى الاجتماعى فى الصحف العسكرية خلال مرحلتى الدراسة نجد أن -

١ - ارتفع الاهتمام بالمحتوى الاجتماعى داخل القوات المسلحة من ٥ . ٠ درجة فى المتوسط خلال العام قبل يونيو ١٩٦٧ الى ١٢ درجة بعده

ب - ارتفع الاهتمام بمضمون القضايا الداخلية من ٥ درجة فى المتوسط الى ١٢ درجة

٢ - وكما سبق ان اشرنا فان درجات الاهتمام وحدها غير كافية وذلك لاعتمادها على المساحة التى كانت تعطى لها « مجلة القوات المسلحة » قدرا كبيرا يفوق ما تخصصه مجله « النصر » من قدر

وبمقارنة متوسط عدد النصوص الصحفية نجد أن متوسط عدد النصوص فى العام للمحتوى الاجتماعى ارتفع بعد عام ١٩٦٧ الى ٣٢ نصا بعد ان كان ٢١ نصا فى المتوسط منها المحتوى الاجتماعى داخل القوات المسلحة ١٩ نصا بعد ان كانت ١٧ نصا وللقضايا الداخلية ١٣ نصا بعد ان كانت ٤ نصوص فقط فى المتوسط خلال العام

٣- ولو أن درجات الاهتمام ومتوسط عدد النصوص تشير الى قدر من الاهتمام قبل ١٩٦٧ بالمحتوى الاجتماعى إلا ان هذا يعود إلى السنوات التالية لعام ١٩٦٢ فقط فلم تكن تزيد قبل هذا العام عن ٥ درجات فقط وذلك للاتى -

١ - بقيام حرب اليمن فى اكتوبر ١٩٦٢ بدات مجلة « القوات المسلحة » فى استحداث ابواب جديدة تتضمن تحيات المقاتلين وذويهم الى بعضهم ورسائلهم المتبادلة ونشر صور الاجتماعات وبرقيات التهانى وتحقيق رغبات المقاتلين بما تقدمه المحافظات فى هذا المجال وذلك فى مساحات وصلت الى ١١ صفحة فى المتوسط عام ١٩٦٣ ٧.٥ صفحة فى المتوسط عام ١٩٦٤ ثم ٤.٥ فى المتوسط عام ١٩٦٥ وهذا يبين تعاظم المساحة بالنسبة للمحتوى

ب - فى اعوام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ بدات مجلة « القوات المسلحة » تنشر فى مساحات كبيرة تحقيقات مصورة عن قضايا الاخوان المسلمين ودستور الاحوانجية وقضايا الاقطاع وتتبعها فى قرى المحافظات المصرية ولعل هذا يعود الى تكليف المشير عامر برئاسة لجنة تصفية الاقطاع عام ١٩٦٥ وكان

الاهتمام بهذه القضايا اكبر بكثير من الاهتمام بقضايا اخرى كبناء المجتمع الاشتراكى فى مصر التى لم تحتل من اهتمام « القوات المسلحة » سوى باب جديد فى عام ١٩٦٢ فقط بعنوان س ، ج حول الاشتراكية فى مساحة ٢ صفحة فقط فى موقع متوسط بينما احتلت قضايا الارهاب ومحاكمة حسين توفيق وسيد قطب وزينب الغزالى صفحات تصل الى ١١ صفحة مصورة اثناء المحاكمة فى السجون (٣٧) وحوالى ٥ صفحات فى المتوسط لقضايا الاقطاع (٣٨)

٤ ـ ومن خلال دراسة باب رسائل الى المحرر فى مجلة القوات المسلحة « ومجلة النصر » وهو باب ظل مستمرا وان اتخذ مسميات عديدة « كالبريد الحربى » ومشاكل الجنود فى مجلة القوات المسلحة او بين « النصر وقرائها » فى مجلة النصر ان مساحته فى الاولى لم تكن تزيد عن صفحتين على الاكثر ولم يكن يتضمن حلولا لمشاكل فعلية بواسطة بريد القوات المسلحة لاكثر من صفحة بينما المساحة الباقية لحلول المشاكل العاطفية تحت عنوان قوللى عملك ايه قلبك قلوب معذبه « بينما اهتمت مجلة النصر » بمشاكل المقاتلين فى المجتمع وراحت تسعى وراء ـ الاجهزة لحل هذه المشاكل وقد شجعها أن تخصص لها مساحة تصل الى ثلاث صفحات استجابة الأجهزة فى الدولة لحل هذه المشاكل وإخطار المجلة بها التى كانت تنشر الردود على صفحاتها .

وقدمت مجلة « النصر » إحصائية لنشاط هذا الباب فى حل مشاكل المقاتلين فى العدد ٣٨٣ يناير ١٩٧١ جاء فيه : من اجل ان تكون فى موقعك متفرغا تماما لواجبك القتالى ... وحتى لايشغلك عن هذا الواجب العظيم اى مشاكل خاصة تولى باب بين النصر وقرائها عنك مهمته حل مشاكلك مع الجهات المدنية وهذا الجدول يوضح الجهود المتواضعة التى قمنا بها خلال الخمسة أشهر الاخيرة

من بين ٢٥٠٠ مشكلة عرضت على الباب فى الـ ٥ أشهر الأخيرة تم التوصيل بتعاون جميع الأجهزة الى ١٣٥٠ حلا ايجابيا منها تعيين ٣٥٠ فردا نقل ٩٠ فردا وأفيد ٢٥٠ بأجراءات النقل والتعيين وعلاج ١٤٥ فردا وتقديم المساعدة لـ ١٦ أسرة وتسوية مشاكل ٢٦ شخصيا بأجهزة وزارة الداخلية وترقية وصرف علاوات لـ ١٠٠ فردا وصرف استحقاقات ومعاشات ٩٨ فردا واسكان ١٥ أسرة وهذا يدل على مدى اهتمام الصحف العسكرية بعد عام ١٩٦٧ بحل المشاكل الشخصية للمقاتلين للاسهام فى البناء المعنوى للقوات المسلحة

ولقد بدأت مجلة « القوات المسلحة » جادة فى حل مشاكل الجنود حتى ان مدير ادارة الشئون العامة فى نهاية عام ١٩٥٦ وعام ١٩٥٧ كان يحرر بابا

بعنوان « مدير الادارة يرد على مشكلتك ويتصدر بداية صفحات المجلة لكنه تحول بعد ذلك الى ردود لمشاكل عاطفية ثم اختفى هذا الباب اكتفاء بباب « البريد الحربى » الذى كان يحتل موقعا فى نهاية صفحات المجلة كما هو الحال فى مجلة « النصر » .

٥ – ولذلك كانت التغطية الصحفية للمحتوى الخاص بالنواحى الاجتماعية والشخصية فى مجلة « القوات المسلحة » لاتزيد عن هذا الباب من خلال رسائل المقاتلين والرد عليها .

بينما اختلفت بعد ذلك فى مجلة « النصر » حيث تعدد صور التغطية الصحفية التى تبحث فى العلاقات الانسانية ودور القادة فى البناء الاجتماعى ومظاهر الاهتمام بالجنود وأسرهم ودور الاجهزة العسكرية والمدنية فى رعاية المشاكل الشخصية والخدمة الاجتماعية لأفراد القوات المسلحة .

فاحتل الخبر ٥٪ تقريبا والمقال ١٦٪ والتحقيق ٢٧٪ والباقى ٥٢٪ لرسائل الأفراد الى المحرر .

٦ – وبصور التغطية الصحفية المختلفة تمكنت « النصر » من معالجة العديد من أوجه القصور والاهتمام بالنواحى الشخصية والاجتماعية والتبصير باهمية الجندى وقيام العلاقات الانسانية السليمة فى الوحدات ودور القائد فى رعاية المشاكل الشخصية والاجتماعية لافراد القوات المسلحة كمدخل للقيادة السليمة . فمما لاشك فيه أن قواتنا المسلحة كانت فى حاجة الى المستوى الثقافى اللائق بين المجندين فالتطور فى التسليح والتكتيك يفرض علينا مستوى ثقافيا معينا يتحتم علينا أن نتطلبه من كل المجندين بالقوات المسلحة ....(٣٩)

وعن مسئوليات العمل ومتطلبات القوات المسلحة .

... وأولى هذه المسئوليات هى طريقة استقبال هؤلاء المجندين المثقفين فى ساعاتهم وأيامهم الأولى ان الأنطباعات التى سيتأثرون بها فى هذه الفترة القصيرة سوف تصاحبهم طوال فترة خدمتهم بالقوات المسلحة ....(٤٠)

ثم يستطرد فى توضيح كيفية معاملة هذه الفئة من المجندين والتركيز على قيام العلاقات الأجتماعية الصحيحة وعن كيفية قيام الوحدة بها

فى الميدان لاتوجد سياط . بل علاقات وعقائد مشتركة وأهداف واحدة .....(٤١)

... والرعاية المعنوية للجندى من أهم مقومات الكفاءة القتالية إن مسئولية رفع مستوى ميس الجنود تقع بالدرجة الأولى على كاهل القادة أنفسهم فقائد الوحدة مسئول مسئولية مباشرة عن جودة الطعام الذى يقدم لجنوده . (٤٢) ولم تتوان مجلة « النصر » عن متابعة أوجه القصور فى نظام استقبال المجندين الجدد فتنشر موضوعا مصورا يوضح من خلال

الصورة والتعليق المظاهر الخاطئة في أستقبال هؤلاء الافراد في العدد ٣٤٥ نوفمبر ١٩٦٧ فلاتزال هناك بعض الاجراءات التي تحتاج إلى شيء من العناية والمتابعة في كافة الأوقات وفي جميع المناطق حتى يتم النهوض بمستوى الأقسام والمرافق العديدة التي تضمها مناطق التجنيد حتى تكون الصورة الأولى التي تنطبع في نفوس الشباب من أبناء الشعب العزيز صور لائقة بالقوات المسلحة ....

ولقد بدأت مجلة « النصر » المحاولة الجادة في الاسهام في هذا البناء ونشر كل مايضر بقوامه واسسه او يظهره بمظهر لا يتناسب والجهود التي تبذل فيه ليلا ونهارا والآمال المنعقدة عليه ولهذا قامت أسرة تحرير مجلة « النصر » بتعقب المخالفات والتقاليد العسكرية والمعاملات غير السليمة التي يرتكبها بعض الأفراد في بعض الوحدات .....[٤٣]

القاعدة المقاتلة للقوات المسلحة تتركب من معادلة ذات اطراف ثلاثة الطرف الأساسي فيها هو الجندي المقاتل الصالح المعدة . القائد . وكل الجنود بصرف النظر عن مستواهم الثقافي قد جاء والأداء الخدمة الوطنية التي هي أشرف خدمة وليس من العدل أن نميز واحدا على الاخر بسبب الفارق الثقافي وعلى الأخص في الخدمات ....[٤٤]

وعن أساليب القيادة السليمة .

القائد هو رمز الوحدة وعنوانها ومنبع تقاليدها ...[٤٥]

إن التحام القادة بالجنود على مختلف المستويات سوف يكون في النهاية وحدة متآلفة متجانسة بالاضافة إلى انه سوف يحل مشاكل الجنود ويعمل على رفع مستوى الوحدة مما يجعلها متماسكة تستطيع أن تؤدي واجبها على أحسن الوجوه ....[٤٦]

وليست القيادة عملية أشرافية وتنسيق أعمال الافراد وتوجيه جهودهم وفعاليتهم وطاقتهم لانجاز الأعمال والوصول الى الأهداف بقدر مساهي عصبة توجيه وأرشاد وحفز لهم الافراد حتى يؤدوا انهماء الموكولة إليهم على أحسن صورة وفي أقل وقت ممكن ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل تتسوج بإشعار الأفراد بالرضى والأرتياح والعمل على أن تسودهم روح التعاون والأنسجام الأمر الذي يساعد على ارتفاع معنوياتهم ويجعلهم فريقا متماسكا .[٤٧]

هذه مجرد أمثلة مما كانت تنشره مجلة « النصر » بهدف الاسهام في البناء المعنوي للقوات المسلحة ودعم العلاقات الأجتماعية السليمة ورعاية المشاكل الشخصية والأجتماعية للجنود

فمهما توفرت الأسلحة والمعدات وأيا كانت قسوة التدريب وعنفه فإن فاعلية الجندي وكفاءته العسكرية لاتكتمل لوكان هناك مر

المشاكل النفسية والاجتماعية التى تشغل ذهنه (٤٨)
٧ ـ اما فى مجال المحتوى الخاص بالقضايا الداخلية فقد تعددت صور التغطية الصحفية فى مجلتى « القوات المسلحة » و« النصر »
فاحتل المقال فى مجلة « القوات المسلحة » ٣٢٪ فى المتوسط ٤٦٪ للتحقيق ، ١٨٪ للحديث ٤٪ للكاريكاتير وهى كلها موضوعات ترتبط الى حد قريب بالمهام التى كانت توكل الى القوات المسلحة خلاف المهمة الرئيسية وهى القتال ـ مثل المحاكمات العسكرية وقضايا الاقطاع وهذا المحتوى هو الذى ارتفع بعدد الموضوعات غير المؤيدة فى مجلة « القوات المسلحة » الى نسبة ٣٦٪ بينما كانت الموضوعات المؤيدة هى التى ترتبط بالفكر والتطبيق الاشتراكى والتنظيم السياسى والتى ارتفعت درجات الاهتمام بها فى عام ١٩٦٢ وحتى منتصف ١٩٦٣ بينما اقتصرت فى اعوام ٦٥ ـ ٦٦ على مناقشة قضايا الارهاب ومحاكمات الاخوان وقضايا الاقطاع
اما فى مجلة « النصر » فكانت القضايا التى تهتم بها فى تخطيط سياستها التحريرية هى دعم التلاحم بين الشعب والقوات المسلحة والاعلام بجهود اجهزة الدولة و مرافقها فى الاعداد والحشد للمعركة كما قدمنا تفصيلا فى الفصل الرابع ولذلك اختفت الموضوعات غير المؤيدة نهائيا فى مجلة « النصر »
واحتل المقال نسبة ١٧٪ ، ١٩٪ للتحقيق ، ١٤٪ للحديث الصحفى ، موزعة على المواقع بنسبة ٤٢٪ مواقع متقدمة ، ١٩٪ متوسطة ، بينما كانت فى مجلة « القوات المسلحة » موزعة بنسبة ٣٤٪ على المواقع المتقدمة ، ٥٦٪ على المواقع المتوسطة ، ١٠٪ على المواقع المتأخرة

خلاصة الاستنتاجات

تعكس المقارنة العامة بين مستويات الاهتمام بالمحتوى النوعى فى الصحف العسكرية خلال سنوات الدراسة الظروف السياسية والعسكرية التى كانت تمر بها القوات المسلحة خلال تلك السنوات والتى تأثرت إلى حد بعيد بموقف القيادة العسكرية من هذه الظروف التى كانت تشارك بصورة أو بأخرى فى جوانب الممارسة السياسية فى الداخل والخارج من خلال المناصب التى كانت تجتمع لدى القادة خلال المرحلة الاولى للدراسة ، وقصرها على الوظائف العسكرية فقط خلال المرحلة الثانية
هذه المواقف انعكست على الاهتمام بصور المحتوى النوعى بدرجات متفاوتة دون النظر الى ارتباط هذا الاهتمام بالوظائف التقليدية للصحف العسكرية ، التى قامت خلال المرحلة الأولى بنفس دور الصحف القومية

تقريبا متبعة نفس الاسلوب فى عرض المحتوى ونبنى وجهات النظر المختلفة حلاله

بيما ارتبط الاهتمام فى المرحلة الثانية بالرؤية السليمة لوظائف الصحف العسكرية وما يطرأ عليها من تطور أو تغيير يرتبط بما يستجد من مواقف عسكرية تؤثر فى مستويات الاهتمام بالمحتوى النوعى ودون اخلال بمبدا المحافظة على التخصص لصحف عسكرية ذات وظائف او اهداف تختلف إلى حد بعيد عن الصحف العامة هذه الامور تعكسها الدراسة والمقارنة فى مراكز الاهتمام بالمحتوى فى الصحف العسكرية ومستويات الاهتمام بالمحتوى النوعى التى تختلف من مرحلة الى اخرى وتتفق مع الاهداف والدوافع والاهتمام بالمحتوى النوعى والظروف التى كانت تمر بها القوات المسلحة خلال كل مرحلة وانعكست على مستويات هذا الاهتمام ومراكزه

١ ـ فبينما نجد أن هناك نوعا من التوازن بين مستويات الاهتمام خلال السنوات الأولى للدراسة يتفق مع طبيعة الصحف المتخصصة حيث ارتفع الاهتمام بالمحتوى العسكرى ثم السياسى والاجتماعى نجد ان هذا الاهتمام قد تأثر إلى حد بعيد بالظروف السياسية التى مرت بها البلاد بعد ذلك ودعت الى الاهتمام بالمحتوى السياسى الذى تركز تقريبا حول العلاقات القومية التى نالت اكثر درجات الاهتمام فى صور المحتوى النوعى بالاضافة الى عناصر المحتوى السياسى

٢ ـ ورغم الاهتمام بالمحتوى السياسى وبصفة خاصة المحتوى القومى . إلا أنه لم يرتفع الاهتمام بالجوانب السياسية المرتبطة بقضية الصراع الاسرائيلى التى كان يمكن ان تجسد للمقاتل دوافع القتال والاستعداد له ومواطن الخطر فى الصراع المسلح المنتظر

٣ ـ على الرغم من دخول مصر حرب اليمن فى عام ١٩٦٣ وما بعدها . إلا أن المحتوى العسكرى لم ترتفع درجات الاهتمام به إلى القدر الذى يتفق والمستوى المطلوب لصحف عسكرية تخوض قواتها حربا تستدعى توظيف المحتوى لخدمة هذه الحرب وابعادها وانعكست هذه الحرب اكثر على الاهتمام بالجوانب السياسية لها والتى تمثلت فى التأثير على العلاقات القومية والاهتمام بمحتواها

ولم يرتفع المحتوى العسكرى على السياسى الا فى العام الاول فقط ـ ١٩٦٣ ثم مالبثت ان انخفضت درجاته مرة أخرى عن المحتوى السياسى وان كان بقدر اقل من السنوات السابقة

٤ ـ لم تركز الصحف العسكرية خلال المرحلة الاولى على الاهتمام بقدر كاف بالمحتوى الاجتماعى الذى يتمثل فى الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والشخصية والعلاقات الانسانية داخل القوات المسلحة باستثناء سنوات

الحرب في اليمن من خلال الاهتمام بحل مشاكل المقاتلين ودراستها مع ذويهم ولم يرتفع على المحتوى السياسي إلا في عام ١٩٦٣ ثم ما لبث ان احتل الدرجة الثالثة من الاهتمام بصور المحتوى النوعي في الوقت الذي كان اهتمام الصحف العسكرية بالقضايا الداخلية يمثل مركزا من مراكز الاهتمام يتفق واهتمام القيادة العسكرية بهذه القضايا بحكم إشرافهم على هذه القضايا كقضايا الاخوان أو الاقطاع .

٥ ـ كانت هزيمة يونيو ١٩٦٧ عاملا مؤثرا وكبيرا في اعادة النظر في الاهتمام بصور المحتوى الاخرى فاحتل كل منها قدره الطبيعي . فالمحتوى العسكري نال الاهتمام الأكبر الذي يتفق والاهداف التي كانت على الصحف العسكرية ان تحققها في تلك الفترة وما بعدها كما ذكرنا في الفصل السابق ، ثم الاهتمام بالمحتوى الاجتماعي فالسياسي بعد ذلك فليس من وظائف الصحف العسكرية أن تحقق في القضايا السياسية الا بقدر الارتباط بالمواقف العسكرية وان هدف القوات المسلحة هو القتال والاستعداد له أما السياسة فهي من وظائف القيادة السياسية في الدولة والتحقيق فيها من وظائف الصحافة العامة .

٦ ـ ولذلك ارتفع الى حد ما الاهتمام بأبعاد الصراع العربي الاسرائيلي خلال السنوات الأولى بعد الهزيمة حتى يدرك المقاتل أبعاد المعركة العسكرية التي يخوضها بالاضافة الى تمثيل المحتوى الخاص بهذا الصراع في معظم الموضوعات العسكرية تقريبا من خلال اشكال التحرير الصحفي المختلفة

٧ ـ من الطبيعي ان يرتفع الاهتمام بالمحتوى الاجتماعي فرعاية الشئون الشخصية والخدمة الاجتماعية للمقاتلين وعلاج العوامل المؤثرة على الروح المعنوية من الدعائم الرئيسية للبناء المعنوي السليم في القوات المسلحة

٨ ـ الايمان بأن إعداد الجبهة الداخلية للقتال وحشد امكانات الدولة للحرب من أهم دعائم النصر في معارك المواجهة الشاملة رفع من اهتمام الصحف العسكرية بهذا المحتوى خلال الفترة بعد يونيو ١٩٦٧ . بينما لم يكن له اعتبار قبل هذا التاريخ

*

هوامش الفصل الخامس :

(١) مجلة القوات المسلحة العدد ٣١٣ ، ابريل ١٩٥٧
(٢) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٢٥ ، ابريل ١٩٥٨
(٣) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٢٧ ، يونيو ١٩٥٨
(٤) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٢٣ ، فبراير ١٩٥٨
(٥) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٧٢ ، مارس ١٩٦٢
(٦) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٨٧ ، سبتمبر ١٩٦٢
(٧) مجلة القوات المسلحة العدد ٢٨٩ ، ابريل ١٩٥٥
(٨) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٠٢ ، مايو ١٩٥٦
(٩) مجلة القوات المسلحة العدد ٣١١ ، فبراير ١٩٥٧
(١٠) مجلة القوات المسلحة العدد ٣١٢ ، مارس ١٩٥٧
(١١) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٢١ ، ديسمبر ١٩٥٧
(١٢) مجلة النصر العدد ٣٧١ ، يناير ١٩٧٠
(١٣) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٧٦ ، يوليو ١٩٦٢
(١٤) مجلة القوات المسلحة العدد ٣١٤ ، مايو ١٩٥٧
(١٥) مجلة القوات المسلحة العدد ٢٩٥ ، اكتوبر ١٩٥٥
(١٦) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٤٨ ، مارس ١٩٦٠
(١٧) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٤٩ ، ابريل ١٩٦٠
(١٨) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٦٣ ، يونيو ١٩٦١
(١٩) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٥٠ ، مايو ١٩٦٠
(٢٠) مجلة النصر العدد ٣٧٥ ، مايو ١٩٧٠
(٢١) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٧١ ، فبراير ١٩٦٢
(٢٢) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٦٣ ، يونيو ١٩٦١
(٢٣) مجلة القوات الملسلحة العدد ٣٦٦ ، سبتمبر ١٩٦١
(٢٤) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٧٥ ، يونيو ١٩٦٢
(٢٥) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٦٨ ، نوفمبر ١٩٦١
(٢٦) مجلة القوات الملسحلة العدد ٣٧٧ ، اغسطس ١٩٦٢
(٢٧) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٧٨ ، سبتمبر ١٩٦٢
(٢٨) مجلة القوات المسلحة العدد ٤٤٨ ، نوفمبر ١٩٦٥
(٢٩) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٦٦ ، سبتمبر ١٩٦١
(٣٠) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٥٨ ، يناير ١٩٦١
(٣١) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٧٨ ، سبتمبر ١٩٦٢
(٣٢) مجلة النصر العدد ٣٥٧ ، نوفمبر ١٩٦٨
(٣٣) مجلة النصر العدد ٣٧٩ ، سبتمبر ١٩٧٠

(٣٤) مجلة النصر العدد ٣٨٤ ، فبراير ١٩٧١
(٣٥) مجلة النصر العدد ٣٩٠ ، اغسطس ١٩٧١
(٣٦) حامد زهران ـ علم النفس الاجتماعي ص . ص ٣٨/ ٤٢
(٣٧) مجلة القوات المسلحة العدد ٤٤٦ ، نوفمبر ١٩٦٥ والاعداد التالية
(٣٨) مجلة القوات المسلحة العدد ٤٥٩ ، ابريل ١٩٦٦ والاعداد التالية
(٣٩) مجلة النصر العدد ٣٤٣ ، سبتمبر ١٩٦٧
(٤٠) مجلة النصر العدد ٣٤٣ ، سبتمبر ١٩٦٧
(٤١) مجلة النصر العدد ٣٤٣ ، سبتمبر ١٩٦٧
(٤٢) مجلة النصر العدد ٣٤٥ ، نوفمبر ١٩٦٧
(٤٣) مجلة النصر العدد ٣٤٧ ، يناير ١٩٦٩
(٤٤) مجلة النصر العدد ٣٥١ ، مايو ١٩٧٠
(٤٥) مجلة النصر العدد ٣٤٨ ، فبراير ١٩٦٩
(٤٦) مجلة النصر العدد ٣٥٣ ، يونيو ١٩٦٨
(٤٧) مجلة النصر العدد ٣٦٦ ، اغسطس ١٩٦٩
(٤٨) مجلة النصر العدد ٣٠٩ يناير ١٩٦٩

« خاتمة »

اتسمت المراحل التاريخية للبحث قبل وبعد يونيو ١٩٦٧ وحتى حرب اكتوبر ١٩٧٣ . باتساع الاطار الزمنى الذى يسمح بالدراسة الموضوعية للتطورات التى مرت بها الصحف العسكرية خلال سنوات الدراسة وعلاقاتها بالظروف السياسية والعسكرية التى ميزت تلك المراحل

بينما لم تستمر حرب اكتوبر لأكثر من ثمانية عشر يوما فقط لاتسمح امام الاصدار الدورى المتباعد لمعظم الصحف العسكرية العامة والخاصة بالحكم على قيامها بدور خلال تلك الحرب شأنها شأن الصحف الاسبوعية واليومية العامة التى تفاعلت معها من خلال الأدوار الوظيفية التى قامت بها خلال أيامها المحدودة

فلم يكن الاصدار الشهرى لمجلة « النصر » يتناسب مع ديناميكية المعارك خلال ايام الحرب ، ومتابعتها بالنشر والاعلام ، بالاضافة الى نوعية الطباعة التى كانت تطبع بها فى المطابع الخارجية — روتو غرافور — والتى ماكانت تسمح بتضييق دورية الاصدار دون اعداد سابق وكاف يتفق مع التزامات نوعية هذه الطباعة ، وبالتالى توقفت مجلة النصر عن الصدور اعتبارا من العدد الصادر فى اكتوبر ١٩٧٣ .

وانفردت جريدة « القوات المسلحة » بالدور الاعلامى والأدوار الوظيفية الأخرى ، بعد ان اصبحت تصدر يوميا فى اربع صفحات اعتبارا من يوم ٧ اكتوبر ، واصبحت تنشر على صفحاتها البيانات والتعليقات العسكرية والموضوعات التى تجسد بطولات وحدات القوات المسلحة ورجالها بأشكال التحرير الصحفى المختلفة التى كانت تتم بتوسع فى ظروف القتال الصعبة وتحت القصف المستمر للأسلحة المشتركة فى هذه الحرب

وبجانب جريدة « القوات المسلحة » عادت فكرة اصدار النشرة المصورة مرة اخرى ، فصدرت نشرة بعنوان « حقائق المعركة » وهو الاسم الذى استخدم عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ مباشرة للنشرة التى كانت تصدرها ادارة التوجيه المعنوى فى هذه الفترة

صدرت تلك النشرة فى نوفمبر ١٩٧٣ دون دورية ثابتة وبمقاسر (٥٦٫٥ × ٨٢ س م) طباعة مسطح بادارة المساحة العسكرية ، لتقوم بوظيفة الشرح والتفسير من خلال الصورة والتعليق المختصر الذى كان عادة مايختار من اقوال القادة الاسرائيليين او المصادر الأجنبية عن هذه الحرب

وخلال هذه الحرب ضرب المراسلون الحربيون والعسكريون المثل الرائع

للدور الذى يقومون به وسط النيران والقصف المستمر ـ وتعرض بعضهم للحصار فى مدينة السويس ـ وذلك من أجل وصول المادة التحريرية الى جريدة القوات المسلحة فى الوقت المناسب والتسجيل الفوتوغرافى لأحداث الحرب فى الأيام التالية ليوم ٦ اكتوبر ، وان كانوا لم يتمكنوا من مرافقة الموجات الأولى عند اقتحامها لقناة السويس ومواقع العدو فى الضفة الشرقية فى الساعات الأولى لأسباب لم يستقر على تحديدها تاريخيا بعد

وانتشر كذلك محررو مجلة النصر ـ رغم توقف صدورها ـ فى الوحدات وقت القتال وعاصروا المعارك وضراوتها ، وعاشوا مراحل تحقيق النصر فانعكس ذلك فى فيض الموضوعات التى قاموا بتحريرها عندما عادت « النصر » للصدور فى أول مارس ١٩٧٤ لتقدم اعدادا خاصة مسجلة الدور البطولى الذى قام به الأفراد فى كل الوحدات

وبانتهاء الحرب عادت جريدة « القوات المسلحة » للصدور مرة اخرى بصفة دورية يوم الاثنين من كل اسبوع حتى توقفت عن الصدور فى فبراير ١٩٧٥ ، واصبحت القوات المسلحة تصدر من الصحف العامة مجلة « النصر » فقط التى توزع داخل وخارج القوات المسلحة بجانب الصحف الفنية العامة والخاصة التى تصدرها هيئة البحوث العسكرية وادارات اسلحة القوات المسلحة .

وبذلك فاننا خلال هذه الدراسة لايمكن ان نؤرخ لحرب اكتوبر فى الصحف العسكرية الا باعتبارها حدا زمنيا تاريخيا لمرحلة اخرى تحتاج الى الدراسة الموضوعية وتضم انعكاسات تلك الحرب على الفكر العسكرى فى هذه الصحف واثر النصر فى تحرير الموضوعات الصحفية فيها ، وذلك بنفس المنهج الذى سارت عليه الدراسة خلال مرحلتيها التى تفصل بينهما هزيمة يونيو ١٩٦٧ وتستمر فى كل منها لسنوات تسمح بالدراسة المقارنة خلال البعد الزمنى والتفسير الموضوعى للمتغيرات التى كانت تضمها كل مرحلة واثرها فى تطور صحافة العسكرية

رقم الايداع ٨٢/٢٤١٧
ترقيم دولى ٩٧٧/٧٣٤٤/١٩/٨
